

المحرسة..... د/هاشم بكري

المحرسة

تأليف

د. هاشم بكري

الفصل الأول

شئاء وتفروق

بداية الفرقة:

غرفة متهاكة في المقابر بها زير صغير للماء وحصير باليه..
سلامه يرقد على بساط من الحصير على الأرض ويلتحف
ببطانية شبه بالية، يئن من الألم.. رجل في منتصف العقد
الخامس بيد وكأنه يخطو في عقده السابع..
أما زوجته سعدية التي تستفتح الثلاثينات من عمرها، صارخه
الجمال لولا غبار الفقر وضيق الحال لبدت كالهوانم، تنظر
بأسى إلى أولادها الأربع أكبرهم لم يتجاوز الخامسة عشر من
عمره تنظر إليهم وتتحسر على حالهم، وتقارن في خيالها بين
حالمهم وحال غيرهم ممن تراهم في السيارات والتليفزيون..
وتقارن كذلك بين المعلمرة التي يسكنون فيها في المقابر،
والعمارات الفارحة التي تمر أحيانا من أمامها، وبين أولادها
الأربع والبرد شديد والغطاء البالي الذي يعلوهم نصفهم العلوي
ونصف أرجلهم السفلي مكشوفاً، وبين البطاطين التي تراها في
شرفات الشقق في العمارات الفارحة، وإعلانات التليفزيون..

أخذت تتقل بصرها بين زوجها الذي يتألم من المرض.. وبين
ابنتها التي استيقظت من شدة البرد وهي جالسه شاردة الذهن.
ثم تسمع سعديه صوت تبول احد أبنائها وهو نائم فيزداد
ضيقها وتهز رأسها وتقضم شفتها السفلى بغل شديد، وتقول في
نفسها وهي تضع يدها على أنفها: يا ربي هيا ناقصه قرف
ايمته يتوب علينا ربنا من الهم والوساخه دي؟!
لم تستفق من رائحة التبول، حتي يوقظها سلامه منه بأنيه
قائلا: ألقيني يا سعديه ها أموت.. ألميه ها تموتني.. مش
عارف أتصير عاوز أفك ميه ومش عارف.. غيتيني.
سعديه: وآني ها اعمل إيه يا سلامه؟ أتحمل للصبح وأول ما
يطلع النهار يا اخويا نوديك المستشفى.
سلامه: مش قادر أجنابي ها تنفرتك يا وليه.
سعديه: يا راجل نام بقى قرفتنا.. آني ها اعمل إيه قللتك اصبر
للصبح.
ما تكاد تنهي حديثها مع سلامه حتى تنادي عليها ابنتها قائلة:
أما أما.
فترد على ابنتها بضيق: عايزه آيه انتي كمان.
هدية: آني بردانه ها اموت من البرد يا أما.
سعديه: وانا بإيدي آيه اعمله؟ نامي زي اخواتك.

المحروسة..... ماهو بحري

ظلت كذلك بين منظر أبنائها وأنين زوجها حتى اقبل ضوء الصباح يتسلل إليها من ثقوب باب الغرفة.. أيقظت أبنائها قائله لسعد اكبرهم: روح يا واد يا سعد هات الفول خلينا نطرش.. ها نعمل ايه لحظنا الهباب.. ناس تظفر بحجات مانعرفش اسمها، واحنا اكتب علينا الفول..

سعد: طيب هاتي الفلوس والصحن.

أمه: متأخرش عشان تروح شغلك.

سعد: يا أما أنا مش عاز اروح الشغل دا تاني.

سعديه: بتقول إيه يا ابن الجزمه؟ ومش عاز تروح إيه يا ابن الصايحه.

سعد: الراجل بتاع الأجناس اللي انا شغال عنده بيضربني وبيشتمني..

سعديه: خلاص خليك واقعد ع المكتب بتاع المرحوم.

سعديه: وانت يا واد حسن اسرح في الثُرب لقط رزقك لو لقيت حد جنب تربه الزق عليه ما تسبوش لحد ما تطلع منه بحسنه.

حسن: حاضر يا أما بس الناس مابقوش بيدو باين كده كرهو الميتين.

سعدية: وانتي اقعدي يابنت يا هديه باخوكي مسعود لما نشوف اخرته.

هدية: بس ما تعوئيش يا أما لحسن اخويا بيغلبني قوي.

سعد: الفول يا أما.

سعديه: هما دول يا ابن أجزمه او عه تكون بتخنصر من
الفلوس، ولا يلا اشمعنا بتاع الفول، وانت بعد ما تظفر يا واد يا
حسن تروح تنادي لعمك جابر عشان يروح معانا نكشف
لابوك.

حسن: حاضر يا أما بس انا بكره الراجل دا قوي وما بحبش
اشوفه سحنته.

كانت سعديه على علاقة مشبوهة بجابر وكان الكثير من أهل
المقابر يتحدث عنها.

ذهب حسن إلى جابر الذي كان يعمل عامل محاره.
وهناك على مسافة قريبة من غرفة سعدية توجد مقبرة قديمة
على شكل غرفة بابها عبارة عن قطعة بطانيه تجلس بداخلها
عجوز على حصير قديمة ومغطاه ببطانية قديمة.. ويبدو عليها
البؤس الشديد.. بجوارها زير وبومبه صغيره..

ويرقد جوارها ابنها جابر الشاب الذي لم يتجاوز العقد الثالث
من عمره، ملفوف ببطانية قديمة..

وأمه تحاول ايقاظه وهو يتقلب ..

ثم يقوم يفرك في عينيه ويبدو عليه الغضب، يجلس ويشغل
سيجاره.. وبجواره بعض الاطباق القديمة المتسخة وبها بقايا
طعام.. فينظر اليها بضيق واشمئزاز.

أم جابر: يا فتاح يا علم يارزاق يا كريم.. قوم يا واد يا جابر
انت ها تنام للضهر مفيش عندك شغل.

المحروسة..... ماهو بحري

جابر وهو يدافع النوم: يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم
اصطبحنا على الوش اللي يجيب الفقر.

امه: طيب قوم يا وش السعد انت يا قدم الخير.

جابر: ماتعرفيش تقولي كلمه تفتح النفس ع الصبح دايم لسانك
بيحدف ديش.

أمه: انت صابح تولعك سيجاره ع الصبح الناس تصبح تغسل
وشها وتفطر وانت صابح تولع.

جابر: عشان افوق من كلامك اللي يوقف النفس ويقفل باب
الرزق.. مفيش لقمة نطرشها.

امه: ادخل المطبخ ها تلاقي عندك خيرات الله كل اللي نفسك
تشتهيهه.

جابر: انتي بتتريقي عليا ها تشوفي هايبيقى عندي مطبخ وشقه..
لما ارتاح من وشك.

صوت حسن من الخارج: يا عمي جابر.

أم جابر: مين؟

حسن: انا حسن عمي جابر هنا؟

أم جابر بسخرية: ادخل عندك قاعد في الانتريه جوه.

حسن: يا عمي جابر يا عمي جابر.

جابر بضيق وهو يشيح بيده: عاوز ايه انت كمان ع الصبح؟

حسن: أمي بتقلك تعالى معاها ودو ابويا للدكتور.

جابر: طيب غور وانا ها اغسل وشي وأجي وراك.

وعلى أحد الطرق السريعة تجلس عجوز على جانب الطريق
تبيع المناديل الورقية لتقتات منها هي واسرتها، وإذا بسيارة
فارهة فيها مجموعة من الشباب يقودها أحدهم بسرعة جنونية
والباقي يصفق ويرقص وفجأة تنحني بهم السيارة جانبا وتدهس
العجوز، وتفر هاربه والشباب يضحكون ويصفقون ويقول
أحدهما للأخر: دي باين عليها ماتت؟
فيرد عليه قائلا: ما تموت همّ دول ناس زينا دول خدامين
عندنا؟!!

يرى رجل يقف بعيدا ما حدث فينفعل قائلا: يا ولاد الكلاب
شوف العيال اخص على تربيتكو داسو الست وسابوها تنزف
وهربو.

وبسرعه يجتمع الناس على العجوز والدم يغطى وجهها وهي
تنازع، سألها أحد الرجال الذين اجتمعوا عليها ليحاولوا
إسعافها: انتي كويسه يا أمي؟

العجوز: اظمنو انا كويسه.. بس خلو بالكو من عيالي.. انا
ساييه أربع عيال أيتام أمهم ماتت وابوهم رماهم وطفش.
الرجل: انتي كويسه وهاتقومي بالسلامه.. بس مقلتيش ولادك
ساكنين فين؟

العجوز: ساكنين هناك.

الرجل: هناك فين؟

الممروسة.....هاشء بكري

العجوز: في قلب مصر.. هو فيه اوسع من قلب مصر.. بس
قسي على اولادها الايام دي شوي.

ثم مالت رأسها وفارقت الحياة.

عاد حسن سلامه إلى أمه واخبرها بما قاله له جابر ولم تمر
سوى لحظات وحضر جابر، قال لهم سلامه: انتو هاتودوني
فين؟

سعديه: هانوديك المستشفى عشان ترتاح.

سلامه: فين اليعال انا عاوز اشوفهم قلبي حاسس اني مش
راجع تاني.

سعديه: بطل بقى الكلام المقرف دا محدش عارف مين اللي ها
يموت قبل التاني.

احتضن سلامه اولاده بشده وخاصة هدية وقال والدموع تتساق
على خديه: هاتوحشيني قوي يا هديه.

سعديه: يا راجل التوكتوك جه، يلا انت مش ها تشوفهم تاني؟
سلامه: والله يا سعدية حاسس فعلا اني مش ها اشوفهم تاني.

اصطحب جابر سعديه وسلامه في توكتوك إلى محطة

الأتوبيس، ومنها إلى المستشفى العام ذهل سلامة من المنظر
الذي رآه اكوام المرضى يفترشون البلاط ما بين جالس وراقد
والكل يتألم، استدرج جابر احد العاملين بالمستشفى وتفاوض
معه قائلا: عنما معايا حته ميتة وعاوز اكشف عليها.

العامل: وماله فتح نفوذك وانا ادخله يكشف وإن احتاج حجز
احجز هولاك كمان كله بالهرش ودفق القرش.

جابر: عمنا ارحم دي سبويه ميته والضرب في الميت حرام.
العامل: خمسه وعشرين اهيف.

جابر: بس دا كتير انت شايف الحال دا إحنا لو كشفنا بره كان
أرخص.

العامل: روح يا سيدي اكشف بره وشوف مين اللي هايحجزك.
جابر: خد دول عربون ولما تحجزلو ها اشوفك تاني.

نظر العامل في الفلوس فوجدها عشرة جنيهات قال: ايه دي
احنا بنبيع ترمس يا جدع؟ أنت يا عمي لازم تززعهم شويه.
جابر: قلتلك لما تحجزو ها اشوفك.

العامل: ماشي انا ها اخدمك لله وته يا عني وتعالى، روح هاتو.
جابر: يلا يا سعديه اسندي معايا يلا يا سلامه.

سلامه: مش قادر بطني عامله زي القربه.

سعديه: شد حيلك يلا هانت خلاص استحمل.

وصلوا الى الدكتور سعديه وجابر يريدان التخلص من سلامة
بأي طريقة وسلامه بطنه منتفخة ولا يستطيع الوقوف سألته
الدكتور: مالك يا سلامه؟

سلامه: بطني واجنابي عدم المؤاخذه مش عارف اعمل زي
الناس.

الدكتور: اطمن يا سلامه ها نكشف عليك وهاتبقى كويس.

المحروسة..... ماهو بحري

انحنى سلامه على يد الدكتور وقبلها وقال بتذلل: ربنا يكرمك
ويعلي مراتبك يا دكتور وماتتشوفش وحش.

سعديه: يعني هايتحجز يا دكتور نروح احنا؟

الدكتور: غالبا بس اصبري لما اكشف عليه الاول.

نادي الدكتور على المساعدين: اعلمو ليه منظار.

ذهبوا به بعد أن تم حمله على الترولي لعدم قدرته على المشي
ثم عادو وقالوا: التشخيص المبدئي يا دكتور كانصر في المثانة
والبروستاتا وتقريبا انتشر في جسمه كله.

الدكتور: كويس اعملولو تذكره دخول.

المساعد: وداها تحجزه ليه يا دكتور؟ نعملو اسطره ونخرجو
دي مجرد ايام.

الدكتور: حانخرجو ليه؟ آهي تجارب بنعملها على عينات
حيه.

المساعد: وانت بها فكره كويسه.

كل ذلك وسلامه ممدد على الترولي في الطريقة بعد المنظار
سأل سلامه الدكتور وهو يذهب به لعلم القسطره: يعني مفيش
امل يا دكتور؟

الدكتور: مين قال كده؟ كلها ايام ونعملك العمليه وترتاح اخر
راحه.

في المقابل وفي أحد المستشفيات الخاصة ومبناها الفاخر على
احدث مستوى والحديقة في مدخلها، وعنابر المرضى وفي بكل

عبر سرير واحد فقط، وأجهزة تكيف وشاشة العرض،
والدكتور ومن خلفه ثلاث ممرضات يقترب الدكتور من
المريض: حمد الله على السلامه يا افندم.

المريض: الله يسلمك.

الدكتور: عامل إيه النهارده؟

المريض: تمام.

يتجه الدكتور بوجهه إلى الممرضات: أخبار الضغط إيه؟
والتحاليل اليوميه إيه؟ وجدول التغذية إيه؟
الممرضات: كله تمام يا دوكتور واسأل المريض لو حبيت
حضرتك.

اتجه الدكتور إلى المريض وقال: الفرش اتغير لحضرتك
النهارده ولا لأ؟

المريض: اتغير ومنتشكر جدا يا دوكتور.

الدكتور: فيه أي شكوى من أي حاجه؟

المريض: مفيش هو بس التلفزيون الألوان زياده شويه.

وفي نفس التوقيت كانت هناك حفلة في أحد الفيلات الفخمة

لأحد الوزراء يحضر فيها لفييف من كبار رجال الأعمال

والمستثمرين، وكأنه في بلد غير البلد وعالم غير العالم.

دار فيها حديث جانبي بين بعض رجال الأعمال بعد أن تنحيا
جانبا.

قال احدهم للأخر: عملت إيه في المناقصة الأخيرة؟

المحروسة..... ماهه بحري

اعتدل الثاني في جلسته وشد نفس عميق من السيجار الكوبي
وقال: المناقصة رسيت عليا بس كان مهرها غالي قوي.

رجل اعمال1: طبعا كل برغوت على قد دمه واكيد كيفت
المعلم.

رجل اعمال2: وحياتك بأرانب.

رجل اعمال1: ومالو وأيه يا عني لما تكيف بأرانب وتتطلع
منها بالرومي.

رجل اعمال2: بطلو قر بقي كفايه.

رجل اعمال1: إحنا مش بنقر.

رجل اعمال2: آمال اللي بتقوله دا تسميه إيه؟

رجل اعمال1: اسميه نق.

وارتفع الصوت بقهقه عاليه.

رجل اعمال2: أنت فاكر دا حاجه جنب اللي صحبك خدو

عموله بس في بيع فرع واحد من فروع القطاع العام.

رجل اعمال1: يا عمي دا احنا بنحمد ربنا على العظمة اللي
بيرموهالنا.

رجل اعمال2: ولا المصانع اياها اللي محتكرها صاحبك

وبتدخلو في اليوم الواحد ملايين.

رجل اعمال1: على رأيك دا مفيش غيرو في البلد بيقولو ابن
الراس مشاركه.

رجل اعمال2: يا اخي انا مش عارف الواد دا مسنود على مين.

رجل اعمال1: يا راجل حرام عليك ودي عاوزه مفهوميه ولا عاوزه حداقة دا الراجل اللي بيصب الكاسات دا عارف مين اللي سانده.

رجل اعمال2: الله يخرب بيوتهم البلد ولا كأنها عذبة ابوهم بييرطعو فيها زي ما هم عاوزين.

رجل اعمال1: باقولك ايه انا ها اقوم يا عم من جنبك.. انت شكلك ها تخلينا نتحط في الخانه السودا.. الحيطان ليها ودان. رجل اعمال2: ولا سوده ولا بيضه خلينا في حالنا احنا مش قد الناس دي.

رجل اعمال1: على رأيك خلينا جنب الحيط احسن.. من خاف سلم.

المعلم جبور:

وأمام مغلق الخشب الكبير الذي يمتلكه المعلم الكبير جبور ملك تجارة الأخشاب الرجل القوي الذي يجلس على كرسي أمام المغلق وأمامه الشيشة والعمال تحمل الخشب ذهابا وإيابا ما بين داخل وخارج والسيارات التي تحمل الخشب تقف أمام المغلق منها ما يتم تحميله ومنها ما يتم تفريره. وهو ينادي على العمال: الهمة يا رجاله يلا يا رجاله شدو حيلكو عندنا طلبيات كتير عاوزين نخلصها.

المحروسة..... ماهه بحري

أحد السائقين: يا معلم الطليبة بتاع الوراق لازم تروح النهارده، الناس اتصلت وز علانين ودول جماعة مش بالسهل نخسرهم. المعلم: اعتبرها راحت يا اسطى ولا يهملك المعلم جبور كلمتو واحده، وكلمته سيف على رقابته.

عاد جابر وسعديه وكأن سلامه هم قد استراحا منه، وخلا لهما الجو قالت سعديه: ايه رأيك بقى صاحبك شكله دخل ومش طالع تاني.

جابر وهو يتجاهل كلام سعديه: تقصدي ايه بكلامك؟ انتي بتقولي كلام من وراه حاجه وانا عارف اللي بيدور في دماغك وعاوزك مستعجلش خلي كل حاجه لوقتها.

عادت سعديه إلى المقبرة التي تسكن فيها هي وأولادها، لم تجد حسن في الغرفة، يبدو أنه كان يسعى على رزقه في المقابر، وجدت ابنتها هديه في الغرفة فأرسلتها عند بعض الجيران هي وأخيها الصغير، أما سعد فقد ذهب إلى معرض السيارات الذي يعمل به كعادته اخذ الخيشه وانهمك في مسح البلاط بالماء

البارد والجو شديد البروده واحضر الشيشة لصاحب المعرض وكان سعد حاد الذكاء يفهم صاحب المعرض دون أن يتكلم.

دخل جابر وسعديه معا وامضيا لحظات سعيدة كانت فيها سعديه أكثر نشوة وتألّق لإحساسها أن الجو قد خلا لهما وأن سلامه لن يعود مرة أخرى.

عاد سعد من المعرض بعد انتهاء يوم عمل شاق ومعه بعض النقود سأل أمه: أبويا عمل إيه يا أما؟

سعديه: ابوك اتحجز في المستشفى لحد ما يعملولو تحاليل.

سعد: طيب تعالو يلا كلو انا جبلتكو حواشي الراجل قبضنا النهارده الظاهر صعبت عليه يا أما.

هدية: الله حواشي؟ انا باحب الحواشي قوي بس مليش نفس أكل من غير ابويا.

تجاهلت سعديه كلام هديه ووجهت كلامها لحسن: وانت يا حسن جبت ايه النهارده؟

حسن: جبت برتقان وجوافه وصميت بس ما جبتش فلوس.

قالت هدية بحسره: يا أما انا مش ها اكل إلا لما تقوليلي وديت ابويا انتي وعمي جابر فين.

سعديه: عنك ما طرشتي انا ها اوديه فين انا وديتو المستشفى انا وعمك جابر والدكاتره قالوا لازم يتحجز.

هدية: انا مليش دعوه عاز اشوفو.

سعديه: يعني ها تشوفيه تعمليلو ايه؟

في هذا التوقيت وعلى النقيض تماما وكان الناس غير الناس والبلد غير البلد، كان هناك في فيلا صارخة الجمال فيلا الجامبو باشا صاحب أكبر معرض للسيارات وتوكيل الماركة الشهرية، الذي يعمل عنده سعد ابن سعديه وسلامه.

المحروسة..... ماهو بكري
كان الجامبو باشا يعيش هو وابنته وزوجته عيشه الملوك في
فيلا على احدث الطرز، وابنته في منتهى الحرية والانفتاح
كانت تنتقل من حفلات لحفلات مع الجروب والسهرات
وترتدي الفساتين التي يشار اليها، وتشتهر بها بين أصحابها
وصحباتها، وزوجته هانم من هوانم النوادي العريقة سيدة
مجتمع شهيرة وعضوه في كبار الأندية.
أقامت سلمى حفل لثلاثها، وعلى رأسهم كوكي حبيبها المخنث.
سلمى: ايه رأيكو في الحفلة؟
كوكي بخنوثة: واو واو سونسن انا مشفتش افوره زي دي.
سارة: حبيبتي عاوزين نظبط دماغنا.
كوكي: انا باهو هو وانونو واصوصو دماغي بتعضني ونفوشي
بيقرصني ع الصنف الجديد.
سلمى: كله جاهز هانونو ونصوصو ماتخفوش كله مزاجكو
الليلة عليه.
كوكي: انا ها اسجل الليلة ليله الفرع في تاريخي ناصع
البياض.
سلمى: انتو شوفتو حفلاتي المره الجايه على جيانا ياترى يا
جيجي ها تفجأينا بأيه؟
جيانا: محدش يا نجمه يقدر يصل لمستواكي ولا لأصنافك.
سأت حاله سلامه جدا بعد العملية المحكوم عليها بالفشل قبل
إجرائها سأل الدكتور وهو في النزاع الأخير: يا دكتور أنت

قلتلني فيه امل وكلها ايام وانا من يوم ما جيت هنا مشفتش يوم
حلو.

الدكتور: إحمد ربنا إحنا عاملانك عمليه بالاف مادفعتش فيها
قرش حتى الدم ادنا هولك من غير فلوس.
سلامه بصعوبة بالغة: يا دكتور لما انتو كنتو عارفين اني ميت
ميت ليه بهدلتوني وقطعتو جسمي.

الدكتور: احنا الحق علينا اللي كنا عاوزين نريحك.
سلامه: واديكو ريحتوني.

ومات سلامه قال الدكتور للمرضات: اعملو الاجراءات
وشوفو في الملف أي حد من أهله اتصلو عليه بيجي ياخدوه.
المرضة: يا دكتور دا الظاهر ملوش أهل دا احنا من يوم ما
دخل محدش زاره خالص ودورنا في الملف على رقم تليفون
ملقناش.

الدكتور: طيب العنوان؟

المرضة: مكتوب انه ساكن في المقابر.

الدكتور: ماتوجعوش دماغنا وسلموه لأي كلية طب تشتغل
عليه.

لم تذهب سعديه إلى المستشفى ولا هي ولا أولادها لرؤية
زوجها رغم إلحاح أولادها عليها أكثر من مرة حتى مات
بالمستشفى، ولم يستدل له على عنوان فأخذته إحدى كليات
الطب ليكون عينه معمليه دراسية.

المحروسة..... ماهو بكري

مرت الأيام وراء الأيام سألت سعدية جابر في لحظة أنس: يا ترى صاحبك عامل إيه مات ولا لسه.

جابر: إيه اللي فاكرك بالسيرة المقرفه دي الله يقرفك يا شيخه انتي لازم تتكدي علينا.

سعدية: أنا خايفه القاه ناطلنا في يوم من الأيام.

جابر: ناطط إيه انتي مجنونه هو دا لو حي كان قعد لدوقت.

سعدية: انا عاوزاك تروح المستشفى بوكره تتسحب وتشوف الواد بتاع الشاي اللي هناك تديلو خمسه جنيه وتخليه يسألك عنه.

جابر: عليا النعمه إنتي مرة فاسكونيا انتي عاوزاني اروح للنار برجليا خليه مات ودبسوني في شيلو ولا في دفنو.

سعدية: تصدق عندك حق إحنا خلينا كدا أحسن ونسيبنا منه خالص.

تركت سعدية أبنائها والمقابر كلها بعد أن اتققت مع جابر على الانتقال لمنطقة أخرى فيها لقمة عيش أحسن ومكان أنظف – عالم جديد- وافق جابر على الفور بل رحب بالفكرة وكأنه كان في انتظارها ولكن هاب أن يحدث بها سعدية ليقينه أنها سترفضها من اجل أطفالها.

تكميم أفواه:

كان الأستاذ الشاعر رئيس تحرير جريده الحقيقة الخاصة المعارضة يجلس ذات مساء يشاهد احد البرامج التلفزيونيه

ويرى تحقيقاً مصوراً عن سكان المقابر وما يتعرضون له وما يفعلونه وما يسببونه من إيذاء للأموات أثر البرنامج في الأستاذ كثيراً وفي اليوم التالي ذهب إلى الجرنال كعادته وطلب من السكرتيرة التنبيه على الجميع بعقد اجتماع للمحررين الساعة الحادية عشر بالفعل بدأ رئيس التحرير الاجتماع: شوفو يا جماعة انتو عارفين إننا جرنال خاص ومحسوبيين ع المعارضة.

قال الجميع في صوت واحد: اكيد يا ريس.

قال: وانا عملت اجتماع مفاجئ ومحدث منكو عارف السبب؟ انا ها اقلكو السبب.. انا اتفرجت على برنامج أمبارح بالليل وكان عباره عن تقرير عن سكان المقابر والبرنامج دا هزني بصراحه وعاوز منكم حد يعملنا تحقيق صحفي معاهم مباشر حد عنده استعداد؟

تهامس كل منهم مع الزميل المجاور له وقالت: رشا فؤاد انا يا ريس.

قال الصحفي محمد جمال: انتي ايه يا رشا دول ناس صعب التعامل معاهم دا اللي ساكن فيها ناس بايعه نفسها وآخر بلطجه دانتي لو رحتي هناك يقطعوكي.

قال الرئيس: انا مع محمد جمال في اللي بيقولو من خلال مشاهدتي لبرنامج امبارح.

المحروسة..... هاشم بكري

رشا: انا مصممه يا ريس اني اعمل التحقيق دا بس ها استأذنك
ها اخد عمي سيد معايا وها اخد مصور.

محمد جمال: بلاش يا رشا ما تركبش دماغك.

رشا: انا قلت اني مصممه.

الريس: طيب ما تنسش يا رشا تحطي ايشارب على شعرك
وتلبسي هدوم طويله وتروحي بعد العصر يعني الساعة أربعه
يكونو رجعو من الشغل ومتأخرش لليل.

رشا: سببها لله يا ريس وراك رشا قصدي وراك رجاله.

في اليوم التالي ذهبت رشا والمصور والساعي إلى مقابر
الغفير لعمل التحقيق الصحفي الذي طلبه المدير وفي الساعة
الرابعة عصرا كان حسن ابن سلامه كعادته يجوب المقابر
يمينا وشمالا باحثا عن زبائن من زوار المقابر ليدعو لميتهم
أو يقرأ له سورة اقترب منهم وقال: هو المرحوم راجل ولا
ست؟

حاول المصور أن يبعده ولكن رشا بحسها الصحفي أعطته
جنيه نظر فيه وقلبه يمينا ويسارا وقال: اعمل بيه ايه يا ستي
هانم؟

رشا: تصرفو.

حسن: ودا يجيب إيه؟ دا ما يجبش برايبج.

قال عمي سيد: أنت شحات وعينك فارغه.

قال حسن وهو يدقق النظر في وجه عمي سيد: انا مش شحات
انا اقل من الشحات ومعندناش لا انا ولا اخواتي اللي نتعشى
بيه وعاوز حاجه اجبها أكل لاخواتي.

عمي سيد: خد أنت اسمك إيه؟

حسن: اسمي حسن.

رشا: يكفيك عشرة جنيه يا حسن؟

حسن وهو يبوس ايده وش وضهر: حلوه الحمد لله وبارك الله
فيما قسم.

أشارت إلى المصور فالتقط له صورة وكأن التحقيق الصحفي
قد بدأ مبكرا جدا بمجرد وصولها للمقابر مع حسن.

رشا: اقعد يا حسن.

حسن: أن اقعد في أي مكان المشكلة ولا مؤاخذه انتي ها
تقعدني أزاى.

رشا: ولا يهملك.

افترش عمي سيد بعض الجرائد جلست الاستاذة رشا وجلس
حسن بجوراها ودار بينهما حديث كان حسن يتحدث فيه بجرأة
وطلاقة عجيبة، قالت رشا: ابوك بيشتغل إيه؟

حسن: ابويا راح المستشفى ما رجعش.

رشا: مستشفى إيه؟

حسن: المستشفى يا أستاذة يعني ها يكون راح قصر النيل ولا
القصر الجمهوري.

المجروسة..... ماهو بكري

رشا: أنت فيلسوف قوي يا حسن.

حسن: عايزه إيه من واحد قاعد وسط التراب بيشحت من الميتين.

رشا: وأمك بتشتغل إيه؟

حسن: أمي دايره على حل شعرها وسابتني أنا واخواتي وهربت مع عشيقها.

رشا: ومين اللي بيصرف عليكو.

حسن: انا واخويا سعد.

رشا: انتو ليكو آخوه تاني؟

حسن: فيه هدية ومسعود قاعدين في الأوضه.

رشا: مش ها تيجي تسقينا كبايه شاي ولا تعزم علينا؟

حسن: اتفضلوا بس انا عاوزكو تمشو قبل المغرب احسن البومه ورجالته يطلعو عليكو.

رشا: البومة مين؟

حسن: بلطجي التراب وابو حته كمان.

رشا: ومين ابوحته دا بقى؟

حسن: التربي اللي بيبيع الميتين وهو اللي مأجرلنا التراب وبيأخذ اجارها مننا.

رشا: يلا نشرب الشاي.

أما سعديه وسلامه فكانوا يحملون رجالهم ويتنقلون حتى وصلوا إلى منطقة شعبيه كان جابر قد عمل فيها في فترة من

الفترات ويعرف بعض أهلها اقترب من المعلم شلاطه صاحب
قهوة الكيف والمزاج العالي والتي كان جابر يجلس عليها
عندما كان يعمل في المنطقة سلم عليه بحراره قائلاً: أزيك يا
معلم شلاطه.

المعلم: اهلا.

جابر: شكلك مش فاكرنى.

المعلم: فكرنى بنفسك انت عارف إن الوارد عليا كتير أشكال
وألوان وكلها اشكال زفره، أوسخ من بعض.

جابر: أنا جابر يا معلم اللي كنت بامحر فى العمارة اللي جارك
وكنت باجي اقعد على القهوة بعد الشغل.

المعلم: اهلا يا جابر وايه اللي رماك علينا.

جابر: محتاجك فى خدمة يا ابو الكيف والمزاج ومحدث ها
يعملها غيرك يا سيدنا.

شلاطه: اطلب كل أنواع الصنف تحت أمرك، إلا مين إالى
معاك دي عدم المؤاخذ.

جابر: دي الجماعه بتعتى، وعاوزين نشوف مكان على قده
يتوينا.

المعلم: المكانات مفيش اكرت منها.

جابر: بس.....

المعلم: ما تكملش يكون على قد الإيد.

جابر: تكون اوضه شرحه بمنافعها يا سيدنا.

الممروسة..... ماهو بحري

شلاطه: اوضه الموضوع كده محتاج تقلاب وتفتيش في خنادق الحاره.

جابر: اتصرف يا سيدنا مفيش شق في الحاره يخفى عليك.

شلاطه: اطمن محلولة وهاتعشش فيها الليلة.

شعر الأستاذ الشاعر بالقلق والخوف على رشا فاتصل بها ليطمئن عليها: الوو رشا عملتي إيه؟ وإيه الأخبار؟
رشا: اطمن يا ريس كله تمام.

الشاعر: طيب يا بنتي خلي بالك من نفسك تيجي بالسلامه.
رشا: الله يسلمك.

ذهبوا إلى غرفة حسن وجدوا حصيرة باليه على التراب
وصندوق خشبي صغير به ملابسهم المهلهلة وجدوا هدية
تحمل مسعود وتجلس به أمام المعلمرة التي لا تصلح لمعيشة
الحيوانات، بدأ سكان المقابر يجتمعون عليهم ما بين ساخر
يقول: والبهوات جايين سياحه للترب ولا إيه؟ أظن انكو جايين
تتفسحو وتشوفو اماكن جديده.

وما بين طامع في عطاء مالي: والله ما دوقت الزاد من أمبارح
ولا لاقى اكشف حاجه لله ربنا يستركو.

وما بين معجب برشا ويحاول مغازلتها: الأستاذه بقى بتعمل إيه
هنا مش التراب وحش علي بشرتك.. والبرد والجو مش مناسب
ليكي.. الجمال دا ما يصحش بيحي الاماكن دي بردو الاماكن
دي للميتين بس.

نظرت إليه رشا بابتسامه صفراء وهزت رأسها ولم ترد.
وما بين معنف يقول: انتو جايين تعملو إيه مش كفايه اللي إحنا
فيه انتو جايين تنفرجو علينا ارحمونا بقى وسيبونا في حالنا.
عادت رشا والعامل والمصور بعد يوم شاق وهي في غاية
الإرهاق والقرف والضيق والحزن على ما رأته، اغتسلت
وقامت بعمل كوب شاي وجلست تكتب التحقيق حتى انتهت
منه وبينما هي تراجعته تفتح التليفزيون فجأة فتستمع لخطاب
الرئيس مبارك يقول فيه: إن كرامه المصري من كرامة مصر.
مصممت شفثيها وهزت رأسها وهي ترتشف رشفه من كوب
الشاي الموجود أمامها على المكتب.
سملت التقرير لرئيس مجلس الإدارة وتم نشره في اليوم التالي
مباشرة.

انطلاقه جديدة:

ذهب جابر وسعديه مع المعلم سلاطة إلى المعلمرة الجديدة التي
أستأجرها لهما، وبدأت سعديه في ترتيب العيش الجديد الذي
يحتضن العاشقين أو الشيطانين إن صح التعبير شيطان ترك
امه وحيدته تقاسي العوز والمرض والهوان دون عائل،
وشيطانة عظم مكرها ومات قلبها وضحت بفلاذات أكبادها
وثمرات قبلها من أجل شهوات ورجابات وأطماع ذاهبة، سواء
كانت أطماع في غنى أو شهوة أو حياة كريمة.

المحروسة..... ماهو بكري

كان المكان كان يبدو عليه الهجر منذ فترة ليست بالقليلة،
فالتراب يعلو كل شيء في الغرفة وبقايا ملابس قديمة، وأوراق
متناثرة، بجاب مزبلة مقذّدة يمكن ان نطلق عليها حمام لاتتعدى
مساحته المتر على اكثر الأحوال وصنبور للماء يعلوه الصدى،
وزاوية خشبية يطلق عليها في عرفهم مطبخ، وسعدية تقوم
تنظيفها بهمة ونشاط وسعادة غريبة. والمعلم شلاطة يبدو عليه
السعادة والرضا لإهدائهما هذا المكان.

المعلم شلاطة: أظن كده انا عملت معاكو الواجب وزيادة.

جابر: صراحة يا معلم انا مش لاقى كلام اقوله لسيدنا وعمنا
وتاج راسنا تسلم يا معلمنا.

المعلم: ودلقت اسبيكو تتهنو بعش الزوجية الجديد، وتخلفوا
بنات وبنين.

انصرف المعلم شلاطه، وجلس جابر على عتبة الباب واشعل
سيجاره.. ويبدو عليه السعادة والرضا.

جابر: كدا اتلمينا وبقينا تحت سقف واحد.

سعديه: ها تعمل ايه في المَم والدخان.

جابر: البركه فيكي كله معمول حسابه انتي مع جابر مكيف
الاموات ومفرقش الاحياء

سعديه بدلال: بشوشيش عليا فهمني حبه حبه دا انا واحدانيه.

جابر: انا متكتك لكل حاجه المهم وسطك يكون استك.

سعديه: قصدك ايه يا ابو المفهوميه.

جابر: وسطك موجود والطبله موجوده وجابر الخواطر على
الله ورقصني يا معلم.

سعديه: الظاهر الدنيا ها تضحكلنا.

جابر: اكيد يا بت هو انا بالعب خلينا بقى نطلع من الترب
والقرف دي كانت دفنه بالحيا.

سعديه: بس انت عارف حد يشغلنا.

جابر: يا عبيطه الف مين يتمنى انه يشغلنا ها احط على عمك
شلاطه وهو هايقتلحنا الباب.

عاد سعد من معرض السيارات الذي يعمل به ليجد عند إخوته
بقايا طعام مما دعاه لسؤالهم: شكلكو اتعشيتو، انا شايف عندكو
اكل؟

حسن: ايوه يا عم اتعشنا ومعانا فلوس وها نطلع في الجورنان
بكره.

سعد: جورنان ايه إنتو كسبتو كاس أفريقيا وانا مش عارف.

قص حسن على سعد كل ما حدث بينه وبين الاستاذة رشا وما
دار من حوارات في هذا اليوم.

سعد: وانا يا عمي حسن كمان جايلكو عشا معايا.. بس ايه تمام

شوية كوارع يستاهلو بقكو.. هيا امك ما رجعتش باردو؟

هدية وهي تشيح بيدها ويبدو عليها الضيق الشديد: انا مش

عاوزه حد يفكرني بالمره دي تاني هيا اللي ضيعت أبويا منها

لله.

المحروسة..... ماهه بحري
في اليوم التالي وبعد أن استقر جابر في سكنه الجديد، وامضى ليلة سعيدة مع عشيقته في سكنهم الجديد، ذهب إلى المعلم شلاطة على المقهى، فوجد المعلم أمامه الشيشة وكوب الشاي ويجلس بمفرده كعادته جلس جابر إلى جواره وبدأ الحديث إليه متوددا.

جابر: مساء الخير يا سيدنا يا لاممننا.
شلاطه: قول انت واد باين عليك بكاش بس مايضرش انت واد باين عليك مفتح تشرب ايه.

جابر: اتشرف بقعدتي مع سيدنا واشرب كمان شاي.
شلاطه: بطل لماضه واقعد قولي الاوضه عجبتك ولا لا؟
جابر: ياخير يا سيدنا وتاج راسنا انت هاتجيب حاجه ما تعجيش دي عششت في دماغنا.

المعلم: انت واد كداب ونصاب بس دخلت دماغي شكلك بتحوم على شغل.. ودي حاجه حلوه في الرجالة.
جابر: المهم في ايجار الفندق ها اجيبو منين وحق الدخان والمزاج وسيدنا اكثر واحد عارف لسعه المزاج.
شلاطه: خلاص اكلملك حد من بتوع المعمار يشوفلك شغلانه معاه مش انت قلتلي انك بتمحر.

جابر: معمار ايه يا معلم، خلاص شغل المعمار بح، شغل المعمار يا سيدنا لايسمن ولا يغني من جوع، وما بقاش كمان يناسبني.

المعلم: وعاوز ايه يخرب عقلك انت كنت دماغي.

جابر: الفن يا معلم الفن يا سيدنا.

المعلم: الفن يا عني عاوز تمثل بس انا ما عرفش حد في الوسط يا ابني.

جابر: لا يا عمننا تمثيل ايه، انا طبال وجماعتي لامؤاخذ بترقص **المعلم:** اه مش تقول كده.

جابر: يا عني معانا الصنعه، ومستنين من سيدنا اشارة البدء..
وزين نحي افراح مسكنا المفتاح.

شلاطه متعجبا: إن كان على كده يبقى انتو ها تصلو قريب
قوي خلاص انا ها اكلمك الجماعه بتاع الافراح يشغلوكو
معاهم.

جابر: انت تعرف حد فيهم يا سيدنا.

المعلم: المعلمة سماسم حبييتي وعمرها ماتر فضلي طلب.

جابر: وكده يا عمي يبقى أضفتلي جميل تاني بتغرقتي بيه..
وياريت يا سيدنا تجيب لتلميذك رد بكره.

المعلم بيتسم ويهز رأسه تعجبا من كلام جابر: ايوه بكره اكيد
وعاوزك تصبر وتبطل صربعه شويه.

وجابر ينصرف وهو يرفع يديه ويحي المعلم بإشارات مبالغ
فيها، ويمشي بظهره منحنيا من امام المعلم، ويكاد يطير فرحا.

المحروسة..... ماهه بحري

وفي المساء طرق باب رشا فؤاد خرجت لتفتح الباب وإذا
بضابط شرطه قدم لها نفسه: الضابط س من مباحث أمن
الدولة.

رشا: اتفضل يا افندم فيه إيه؟

الضابط: اتفضلي انتي.. معانا أمر بالقبض على حضرتك.
أمها تنادي من الداخل: فيه إيه رشا.. ومين دا يا بنتي اللي
بتكلميه؟

رشا: مفيش حد يا ماما.

الضابط: يا ريت يا استاذة تمشي معانا من سكات ومن غير
شورشه.

رشا: طيب ثواني ها اغير هدومي وأجي حالا.

الضابط: طبعاً مفيش داعي للحركات إياها..

أمها: رايحه فين يا بنتي؟

رشا: مفيش يا ماما عندي شغل واحتمال أبات في الشغل
متقلقيش.

أمها: تباتي فين يا بنتي انتي عمرك ما علمتها.

رشا: يا ماما أنا مقبوض عليا والضابط واقف بره بعد إذن
حضرتك اتصلي على الأستاذ الشاعر لومجتش للصبح.

أمها: حاضر يا بنتي بس انتي عملتي إيه؟

رشا: مفيش يا ماما ما تخفيش.

وصلت رشا إلى قسم الشرطة وجدت الأستاذ الشاعر هناك.

الضابط: اقعدي بقى جنب الرئيس عشان تعرفو تركبوا دماغكوا
ولعلمك يا ريس العدد بتاع النهارده ها يكون آخر عدد من
المرحومه جريدتكوا بقى أنتو بتعرفو تفتحوا علينا أبواب مقفله؟
الشاعر: يا باشا إحنا مش أول ناس كتبنا في الموضوع دا .
الضابط: صح فعلا بس محدش عمل تحقيق بالسواخة دي،
انتى يا هانم إيه اللي بيوديكي الأماكن العفشة دي.. محدش
عجبك في البلد خالص عشان تروحي الحنت دي.
رشا: يا باشا لو سمحت.. حافظ على أفاذك.
الضابط: أحافظ على إيه يا بنت الوسخة، انا ها اعرفك ها
احافظ على الفاظى أزاي. ثم التقت إلى العساكر وقال: جروهم
ع الحبس زي البهايم انتى تؤمري يا برنسيسه الترب تعيشي
وتفتكري.
قابل جابر المعلم شلاطة في الغد كما وعده أن يأتيه بالرد من
المعلمة سماسم، قال له جابر: سيدنا وعمنا ومنور طريقتنا
ومؤنس وحدثنا ماذا فعلت بالنسبة لنا.
قال له المعلم: روح وانت مطمئن كلمتلك المعلمة وقالت ابعتهم،
ياريت تريح دماغى من كذبك وبكثتك.
جابر يذهب إلى المعلمة سماسم في شقتها هو وسعديه ويعرفها
بنفسه.
جابر: بندرج المساعلى ستنا مأوى الغلابه.

المعمروسة..... ماشه بكري

المعلمة: اهلا بالقرد ياترى جايلني من أي خرابه، وانهي
زريبه رمتكم علينا.

جابر: احنا مش جايبين من خرابه.. إحنا جايبين من طرف
راجل يعز عليكي قوي.. عمنا شلاطه السمسار.

المعلمة: اهلا بكل اللي يبجي من طرف المعلم دا خيره ع الكل.
جابر: احنا جايبيني وقاصدينك في لقمة عيش.

المعلمة: ليكم في الفن؟ معاكم صنعه يا عني.

جابر: سعديه بتر عش ومحسوبك طبال ماشي وراق ماشي
خدامك ابن سوق.

المعلمة: اشتغلنو قبل كده شغل احترافي؟

سعديه: يا عني ايه يا معلمه.

المعلمة: بيبقى ما اشتغلنوش.

جابر: المعلمة تقصد اشتغلنا في افراح او في فرق.

المعلمة: اسم الله عليك اسم النبي حارسك وصايك.

المعلمة لراقصه: ناوليني الطبله يابنت نعملهم توست.

سعديه: انتي بتتكلمي كده ليه يا معلمه؟

المعلمة: دي لغه السوق يا هبله لازم تتعلميك خمس ست

كلمات تاكليهم الجو.

البنبت: التبله يا ابله.

المعلمة: قومي يابنت اتحزمي وانت امسك الطبله يا ابو

العريف ووريني.

جابر: وجب يا ست الناس.

تحزمت سعدية بإيشار كان على رأسها وإبرى جابر بالطبلة
والمعلمة تهز رأسها إعجابا، وبعد وصلة رقص من سعدية
وطبلة من جابر، اشارت المعلمة بيدها وقالت: بس كفايه
استوب.

سعدية: ايه رأيك يا كبيره؟

المعلمة: حلوة يا بت ييجي منك انتي ها تولعي الجو.

جابر: طيب دي سعدية يا ست الناس واللي رخش سعدية قولتي
فيه ايه.

المعلمة: شويه وتبقى فرزه اولي.

جابر: يا عني كده اتقبلنا وخذنا تسريح بالدفن، قصدي بالطبل
والرقص؟

المعلمة: آه وجهزو نفسكو الدفنه الخميس الجاي.

هبة: هاتنزليها كده اول ماشطح نطح يا ابنتي.

سعدية: ما انزلش ليه الكبيره راضيه عليا وشافت شوغلي.

جابر: ربنا ما يجعلنا من قطاعين الرزق بالاذن يا ستنا نيحي
يوم الخميس على سنجة عشره.

وفي أحد الأيام غطى خبر غرق العبارة السلام98و غرق من
كان على متنها على تقرير رشا، وحسب التقارير الأولية، فإن
السبب في غرق العبارة كان حريقاً نشب في غرفة محرك

المحروسة..... ماهه بحري
العباره تبعه انتشار اللهب الذي أدى إلى اختلال توازن السفينة التي كانت تحمل على متنها 1415 شخصًا غرق منهم 1033. وعلى الرغم من نعيه ضحايا العبارة، فإنه تم تداول فيديو للرئيس الأسبق مبارك اعتبره المصريون استهانة بدماء ما يزيد على ألف شخص قتلوا في البحر.

ويظهر الفيديو مبارك أثناء حديثه مع أحد المواطنين الذي كان يشرح له أنه يستعمل "العبارة" في الانتقال ليرد عليه الرئيس الأسبق بسخرية: "او عي تكون عبارة من اللي بيغرقوا دول؟". أنسى غرق العبارة الناس تحقيق المقابر وبعد عدة أيام تم الإفراج عن الشاعر وعن رشا فؤاد مع التوصية بوقفهم وإغلاق الجريدة وعدم عملهم مرة أخرى في مهنة الصحافة. تناسى التليفزيون مآسي أهل العبارة وأصبح وأمسى يتغنى بانتصارات المنتخب بكأس أمم أفريقيا 2006.

وتحدث المفارقات بين مدرجات استاد القاهرة والفرحة الهيستيرية والسيد الرئيس وحرمة وهم يصفقون ويلوحون بالعلم مع رئيس الوزراء احمد نظيف وبين غرقى العبارة وأهلهم ينتظرونهم والغواصون يستخرجون الجثث والبكاء الهستيرى لأهل الضحايا.

بدأت سعدية تتقرب للمعلمه سماسم مما اثار الغيرة في قلب هبة الراقصة التي تعمل مع المعلمة منذ فترة ليست بالقصيرة، لاحظت المعلمة ذلك فقالت لهبه: انتي يابت يا هبه مالك لاويه

بوز امك ليه انتي فاكره انك لما تلوي سحنتك كده هاترجعيني
عن اللي في دماغي.

هبة: انتي تعرفيها قبل كده ولا تعرفي الواد اللي معاها ما
يمكن عاملين بلوه وجايين يتاوى هنا.

المعلمة: جدعه يا بت تصدقي دي كانت غاييه عني انتي بت
برفكس.

هبة: عشان تعرفي يا معلمه اني خايفه عليك احسن تقولي اني
غرت منها ولا حاجه

المعلمة: انتي فعلا خايفه عليا ادخلي يابت في عبي ادخلي
وحياة النبي من ساعه البت ما دخلت وانت عنيكي بطق شرار.
هبة: وانا عنيا ها طق شرار ليه يا معلمة.

المعلمة: وديني والنبي ومن نبى النبي نبي لو عرفت انك
ضايققتها لاكون منسله ده على راسك.

هبة: على راسي انا يا معلمه انا اللي كنتي بتتمنيلي الرضا
ارضه طيب بكره نقف ع الحيطه ونسمع الطيطه.

المعلمة: هانقف والبت ها نقش وهاتشوفي اول فرح ها تنزلو
ها تعمل ايه دي هاتبقى ممبر وان.

في هذا التوقيت يذهب سعد إلى أم جابر ببعض الطعام، ويجلس
بجوارها ويطعمها بيده ثم يأتيها بالماء، ويجمع بقايا الطعام
وينصرف وهي ترفع يديها وتدعو له.

سعد: سلام عليكو يا خاله.

الممروسة..... ماهو بحري

ام جابر: تعالى يا غالي يا ابن الغالي عاملين ايه يا ابني انت
واخواتك؟

سعد: كويسين انا جبنتك لقمه عشان تتعشي.

ام جابر: ربنا يسعدك ويجعلك السعد بين ايدك مكان ماتروح.

سعد: عمرك شوقتي ام بترمي اولادها.

ام جابر: نساوين اخر زمن دي القطة بتنتقل ولادها والكلبه
بتحاجي على ولادها.

بينما جابر وسعديه يجلسون في غرفتهم، يضحكون ويدخنون

السجاير، بعد أن أعدت لهما سعديه كوبين من الشاي فكانا

يتبادلان الشاي والسجاير، وتبدو عليهم السعادة البالغة..

جابر: الظاهر يابت الدنيا ها تدينا وشها.

سعديه: انا شايفه المعلمة مبسوطه مني قوي حاسه اني دخلت
دماغها.

جابر: عاوز نكييفا عاوزينها تمسك فينا بايديها واسنانها.

سعديه: بس البت العقربه اللي اسمها هبه دي انا مش

مرتخالها خالص.

جابر: سيبك منها المهم المعلمة اوعي تز عليها عاوزك تفهميها

قبل ما تتكلم.

أخذت سعديه نفس عميق من السيجاره، وارتشفت رشفة من

كوب الشاي واسندت رأسها على الحائط وسرحت لبعض

الوقت وقالت: ياترى العيال عاملين ايه يا جابر.

جابر: انتي باين عليكي بوز فقر عيال ايه هي كده دار الفقر يصعب عليها الغنا.

سعديه: انت ماتعرفش يا عني ايه ضنا عشان مجربتوش.

جابر: مين دا اللي ماجربش الضنا يا ضنايا امال انتي تبقى ايه سيبك ما المياصه الفاضيه دي عاوزك تولعي الفرح..

سعديه: انا خايفه ومرعوبه خايف لمعرفش ارقص ويهدلوننا.

جابر: اطمني من ناحيه هاتعرفي هاتعرفي بس عاوزك تبقى حركه ومورقه وتاكلي عقل المعازيم عاوز النقطه تنزل عليكي زي النظره.

وبالفعل ابدعت في الفرح وأكلت العقول وأصبحت لها زبائن خاصة، ينتظرون أفراحها وينتظرون كذلك دورها، منهم من هو مفتون برقصها، ومنهم من هو مفتون بجمالها ويتمنى لمسها ناهيك عما هو أبعد من ذلك، ومنهم هو مفتون بفستانها. لم تتحمل سعدية بعد أولادها أكثر من ذلك، فذهبت ذات يوم لزيارة أولادها وقد بدعليها النعيم، كانت تظن أن أولادها سيستقبلونها بالورد، ولكنها فوجئت بمقابلة فاترة، بل وعدم الرغبة في رؤيتها من الأساس.

سعديه: انا جتلكو اهو قولت لصاحب الشغل ها اروح اشوف ولادي.

هديه: احنا مش عاوزين نشوفك.

المحروسة..... ماهو بحري

سعد: آيه يا أما اللبس والنضافه دي؟ الظاهر عليكي شغاله

شغلانه نضيفه قوي؟

حسن: وفين الكلب بتاعك مجاش وراكي ليه؟

سعديه: كلب ايه؟

سعد: جابر يا أما هو فيه غيره.

سعديه: وانا ايش عرفني هو مش قاعد مع امه؟

هديه: انتي بتكدي علينا انتي هربتني انتي وهو.

حسن: جابر مشي يوم انتي ما مشيتي.

سعديه: شوفي جبناك فستان حلو قوي وجبتلكو اكل حلو.

هديه: مش عاوزه منك حاجه ومش عاوزه اشوفك انا زعلانه

منك.

سعد: خدي الفستان يا هديه وهاتي الاكل يا أما وامشي بسرعه

عشان اتأخرتي ع شغلك

حسن: هو انتي مش هاتروحي تسلمي على ام جابر ولا خايفه

تسألك عليه؟ اسكتي يا أما مش هيا عارفه انك هربتني انتي

وجابر.

سعديه: تصدقو انا غلاطنه اني جتلكو جاتكو القرف فيه حد

يقابل امه المقابله دي انا ماشيه.

ذهب حسن كعادته بالطعام إلى ام جابر وجلس يتحدث معها.

حسن: عامله ايه يا خاله؟

ام جابر: يون خالتك ام جابر انا روي بترد وبيرجع ليا شبابي
لما اسمع صوتك.

حسن: عرفتي ان الهانم جاتلنا امبارح؟

ام جابر: انت بتقول ايه يا وله جات بجد؟

حسن: والله ابكلمك بجد وجابتلنا أكل و فستان لهديه.

ام جابر تزغرد: والنبي فرحتني افكرت أن ليها ولاد، وياترى
أخته الحاجه؟

حسن: مكناش راضيين لولا سعد هو اللي خلانا خدنا.

ام جابر: احسن والله سعد واد جدع ياريتكم كنتو خدتو عنيه.

حسن: لا مجاش وبتقول انها ماتعرفش عنه حاجه.

ام جابر: دي كلبه كدابه زيها زيه، وربنا ها ينتقم مهم الاتنين.

حسن: احنا مش عاوزين منها حاجه.

ام جابر: ربنا يصبرنا يا ابني، وأخذت تردد كلمتها الشهيرة

(ياللي اتبليتي طولي بالك دا انتي اتبليتي وبولتك طالت).

أبدعت سعدية وسيطرت على العقول وأصبح لها جمهورها

الخاص بها، ينتظرون أفرانها وينتظرون كذلك دورها، منهم

من هو مفتون برقصها، ومنهم من هو مفتون بجسمها ويتمنى

لمسها ناهيك عما هو أبعد من ذلك ومنهم هو مفتون بفستانها.

لاحظت هبه أن المعلمة سماسم قد انشغلت عنها، وأن سعدية

تربعت على قلبها فجلست وتحدثت مع المعلمة قائلة: أنا

الممروسة..... ماهو بحري

ماقباليش مكان عندك يا معلمه عشان كده انا ها اروح القط
عيشي في حته تانيه.

المعلمة: انتي بنت جزمه وهاتعيشي وتموتي جاموسه، يا
حماره، هو فيه مره بتاكل مره؟!!

هيه: ايوه يا معلمه انتي خليتي البت اللي لسه جايه يا دوب من
كام يوم تاكلمي وتشربني كامن، وختليه النمبر وان يا سنتنا
ودوستي ع الاقدمية برجليكي.

المعلمة: هو ده الفرق بينك وبينها هي بت مضحيه ومش بتفكر
الا في الشغل بس، وانتي نسيتي شغلك وخطيت البت في
دماغك وقعدتي، يا بت يا عيبطي شليها من دماغك وال نتتي
لشغلك.

هيه: حاضر يا معلمتي ها اسمع كلامك وخليني معاكي للاخر.
المعلمة: انتي بنت خبيثة وحقودة، عشان كده ربنا عمره ما
هيكرمك ابدأ وها تفضل كده زي البيت الوقف.
هيه: وانيت يهملك ايه بنجاحي يا ابنتي كفايه عليك (منبر
وان).

المعلمة: انتي عارفه يا بت ايه الفرق بينك وبينها؟

هيه: طبعا عارفاه كويس يا ابله وهو انك بتقربيه وتشجعيه
وتيجي ليا انا وتكسري نفسي.

المعلمة: لا يا حماره مش كده الفرق بينك وانها بتحب وانتيب
تكره عشان قلبك اسود.

انصرفت هبه من أمام المعلمة سماسم والنار مشتعلة في قلبها
أكثر من زي قبل لأنها أيقنت أن سعدية قد سحبت البساط من
تحت قدميها سواء في العمل أو في قلب المعلمة. فقررت
الانتقام.

ذهبت هبه ذات يوم وهي متكره إلي أبو حديد البلطجي،
وجالست معه على احد المقاهي في أحد الأحياء الشعبية،
وتتحت به جانبا ودار بينهما حديث بدأت هبه قائلة: انا قصادك
في مهمه مايقدرش عليها إلا انت.
ابو حديد: جبرنا يا نجمه فيه حاجه اسمها خد وهات وهات
وخذ.

هبه: ماشي يا ابو حديد تحت امرك.
ابو حديد: كده بقى ع العين والراس يافئانه لبيني تكسبني
واسقيني تلاقيني وارشيني تاخذ حباب عيني.
هبه: يخرب عقلك انت بتجيب الكلام دا منين ع العموم انا ها
اهيصك.

ابو حديد: تعجيبني قوليلي بقى ع الخلاصه.
هبه: تتحدث منخفض جدا..
أبو حديد يهز رأسه ويشير بعلامة النصر.
هبه: مش ها اوصيك.
ابو حديد: طالما قبضتيني يبقى كأنك على شيك ومضتيني.

المحروسة..... ماهو بكري

وفي أحد الليالي ترتفع درجة حرارة هديه بشده وتعاني من سخونه وتصيبها ر عشة وحسن يجلس إلى ولايعرف ماذا يفعل معها يذهب بها الى ام جابر وهي تستند عليه.

حسن: ازيك يا خاله عامله ايه؟

ام جابر: ها اعمل ايه زي ما انا باغني ظلموه وباقول يا اللي اتبليتي طول بالك دا انتي اتبليتي وبلوتك طالت.

حسن: اختي جسمها حامي قوي ومش عارف اعمل معاها ايه؟
ام جابر: تعالى يا بت يا هديه تعالى جنبي.

هديه: جسمي حامي قوي وبردانه وراسي وجعاني.

ام جابر: طيب بس بس دي حاجه سهله خالصه انا ها اعملك كوبايه شايه واعصرلك عليها لمونه وتقومي تتلفي وتنامي هاتقومي زي الحصان.

حسن: خليكي انتي وانا ها اعملها الشاي بلمون.

ام جابر: اسكت يا ابن العبيطه، شاي خالتك ام جابر ولمونه دوا للعيان وكمان ها تنامي عندي لحد ما تخف.

وفي أحد الليالي وبعد احد الأفراح وأثناء عودة جابر وسعدية، كان أبو حديد قد كمن لهما في احد الأماكن حاملا معه زجاجة بها ماء نار يترقب صولهما، وعندما اقتربا منه خرج اليهما ليقلني بماء النار على وجه سعديه..

وكانت سعدية تتحدث مع جابر عن تخوفها من مكيدة هبه وتقول: أنا خايفه يا جابر؟

جابر: خايفه من ايه يا نجمه القرش وفي ادينا وكمان بقى عندنا
السكن اللي يتاويننا يبقى ها نخاف من ايه؟
سعديه: من البت العقربه اللي اسمها هبه، مش عارفه حاسه
انها مش ها تسيبني في حالي ابدا بالذات بعد ما اخت مكانها
عند المعلمة.

جابر: تصدق إنها يبقى معاه حق.

وصل جابر وسعدية إلى المكان الذي يختبأ فيه أبو حديد وهنا
خرج أبو حديد لينفذ جريمته فرأه أحد الشباب المار من أمهما
فأسرع وارتمى على سعديه وهو يقول: خلي بالك خلي بالك
اوعي وشك.

ثم صرخ الشاب ووضع يده على عينه مع العلم أن ماء النار
لم يصل إلي وجهه إنما وقع على ملابسه: عيني عيني أه يا
عيني.. وشي اتشوه مستقبلي ضاع.

جابر وهو يتتبع أبو حديد الذي فر هاربا: استنى يا ابن الكلب،
امسكوه يا رجال أمسكوه.

سعديه: يخرابي يا خرابي وقفوا تاكسي بسرعه ويلا نوديه
المستشفى.

سعديه لسائق التاكسي: بسرعه بسرعه.

السائق: هاترحوا فين؟

جابر: اقرب مستشفى.

الممروسة..... ماهو بحري

وصلوا إلى المستشفى نزل الجميع ودفع جابر الأجرة لسائق

التاكسي، دخلوا على الطبيب الشاب يتوجع بدأ الطبيب في

الفحص وقال للشاب: مفيش أي حابه خالص انتب تبالح

حجات سطحيه كلها يومين تلاته وتبقى زي الفل.

الشاب: ومين اللي هايصرف عليا الايام دي.

الدكتور: دا بقى مش تخصصي.

سعديه: ولا يهملك سيبها عليا.

جابر يخرج نقود ورقيه ويعطيها للشاب.

الشاب يهز رأسه ويقول: مش شويه دول يا معلم قصدي يا

أستاذ، يا شهم.

سعديه: خد كمان ولا يهملك

الشاب: ممنون يا ستنا ولكي جزيل الشكر.

جابر: بس اعمل حسابك انك هاتروح معانا القسم عشان ها

نعمل محضر.

الشاب: معنديش أي مانع طالما ها تأبجني.

سعديه: ماتشلس هم.

جابر: ها تديه ايه تاني مش كفايه اللي خدته.

سعديه: ولا يهملك ها اديك اللي تقول عليه.

الشاب: شوف واتعلم من أهل الكرم، والله عشان كرم الهانم ها

اروح معاكم ومش عاوز حابه.

خرجوا من المستشفى إلى قسم الشرطة، عندما دخلوا إلى قسم
الشرطة تسمر الجميع في مكانه الكل تكاد أعينهم أن تأكل
سعديه وجابر يبدو عليه الخوف وامين الشرطة يجلس سعديه
ويحرر لها محضرا، والشاب واقف هو وجابر.....
وأمين الشرطة ينظر اليها نظرات إعجاب ويلين لها الكلام،
وعلى العكس تماما يرفع صوته إلى جابر والشاب ويهددهم
بالحبس.

أمين الشرطة: أهلا يا هانم اتفضلي.

جابر والشاب في نفس واحد: احنا معاها يا باشا.

أمين الشرطة: انتو تخرصوا خالص تقفوا ساكتين وما
اسمعلكمش حسنا.

جابر والشاب: حاضر يا باشا انت تؤمر.

سعديه: جايه اعمل محضر تعدي.

أمين الشرطة: تحت امرك بس قولي الاول تشربي ايه؟

جابر: احنا جايين نعمل محضر تعدي بس.

أمين الشرطة: برضو بتتكلم وانا لسه محذرك الظاهر اني

لازم ادخلك المعلمز عشان تعرف تقف ساكت.

ثم نظر إلى سعديه وقال لها: كلمي يا أستاذة قصدي يا هانم.

سعديه: وانا راجعه م الشغل اتفاجأت بواحد بيتهجم عليا.

أمين الشرطة مقاطعا: وعمل ايه؟

المحروسة.....هاهه بكري

الشاب باندفاع: أنا فديتها ورميت نفسي عليها يا عني ضحيت
بنفسي عشان ما تصابش بأذى.

أمين الشرطة: الظاهر إني لازم ادخلكو المعلمز عشان تسكتو.
الشاب: لا حجز ليه نسكت باشا.

امين الشرطة: كملني يا هانم.

سعديه: هجم عليا رجل ما اعرفوش ورمي عليا ميه نار لولا
الشاب دا كانت شوهدت وشي وضاع مستقبلي وخراب بيتي.

أمين الشرطة: مش ممكن معقوله دي دا تهريج وبلطجه دا احنا
نفديكي بعينينا، دا انتي ثروه قوميه، تعرفي تقولي اوصافه.

سعديه: في الحقيقة أنا لم أره عندما حاول الهجوم علي.
الشاب: أنا يا باشا.

أمين الشرطة: قلتك لو مسكتش ها احبسك، وهل بينك وبين
أحد خصومه أو تتهمين أحدا بعينه؟

جابر: ايوه يا باشا بينها وبين..

أمين الشرطة: دخلو يا عسكري المعلمز.

جابر: حجز لا خلاص يا باشا ها اخط جزمه في حنكي
واسكت خالص.

سعديه: لا يا باشا بس ياريت تسأل الشاب عشان هو اللي شافه.
أمين الشرطة: تعالى يا زفت، اتكلم وانت واقف، قلي على

اوصافه.

الشاب: يا باشا أنا خايف اتكلم لو عرف اني بلغت عليه ممكن يقتلني او يشوهني.

أمين الشرطة: لا يخيف ما تخفش الشرطة في خدمة الشعب.

الشاب: آه أنا شوفته واعرفه كويس دا أبو حديد البلطجي، بس لو قلت انني انا اللي بلغت ها انكر كل كلامي.

أمين الشرطة: بطل لك وخذ القلم ووقع وقع على أقوالك، وانتي تفضلي يا مدام نوري المحضر بتوقيعك.

سعديه: أنا ما بمضيش بس ببصم.

أمين الشرطة: لا ضرر ثواني اجبلك الختامه.

أمسك بإصبع سعديه ووضعها في الختامه برفق حتى بصمت ولا يزال ممسكا بيدها وهي تحاول أن تسحب يدها من يده.

عاد جابر وسعدية إلى السكن وكانت الساعة قد قاربت على الثانية صباحا، في منتهى التعب والإرهاق، جلسا على السرير وسعديه بيد عليها الخوف، وجابر يشعل سيجاره ويأخذ نفسا عميقا ويخرج دخانا كثيفا.

سعديه: شوفت اللي حصل انا قتلتك؟! أنا مرعوبة يا جابر.

جابر: ما يعمل كده الا البت بنت الكلب الحقيره هبه.

سعديه: حرام عليك يا جابر، ايه بس اللي ها يخليها تعمل كده؟

الممروسة.....هاشو بكري

جابر: ومن غيرها يا فالحه في مصلحته يعمل كده، انتي باين

عليكي ها تفضلي طول عمرك هبله ومش ها تتعلمي، انا

عارف لولا انا جنبك كنتي ها تعملي ايه؟!!

سعديه: انت دايما ظالمها كده، انت اصلا كارها من ساعة ما عرفتها.

جابر: عشان هيا بتكرهك وعاوزه تتخلص منك في غمضة عين.

سعديه: وهانعمل ايه دلوقت انا ها اموت من الرعب؟

جابر: نامي وبكره ربنا ها يجبلها الف حل ، انا فيصت ومش قادر اتكلم م التعب.

سعديه: مش ها اقدر انا قبل ما طمني ها نعمل ايه؟

جابر: اطمني أول ما نصحي من النوم نفطر ونشرب الشاي ونروح نقول لستنا.

سعديه: انت شايف كده؟

جابر: وهو فيه افضل من كده؟

وذات يوم وفي مغلخ الخشب والمعلم جبور يجلس يشرب شيشته والحو هادئ من حوله يقترب منه صبيه زيزو ويتحدث معه بصوت منخفض.

زيزو: احلى شيشه لغول الاخشاب ووحش الزان.

جبور: ارغي انا عارفك اكيد وراك حاجه اتقولش كده الا لو عاوز حاجه.

زيزو: لا مش انا اللي عاول.
جبور: مين يا زفت اللي عاوز؟
زيزو وهو يشير الى المعلم..
المعلم: انا ها اعوز منك انت يا خرونج.
زيزو: هانشوف.
المعلم: طيب وطي صوتك وقلي فيه بشويش.
زيزو: فيه حته بولطي ظهرت في السوق.
المعلم: طيب قرب شويه وذبطني الطبيليه والمنشار جاهز.
زيزو: بسي دي عاوزه شنيور يا معلم.
المعلم: جاهز بينطه 18.
زيزو: تسلم يامعلمه ها نقب واعمل تحرياتي واخبرك بأول
طلعه.
المعلم: اوعه الشبكة تكشف.
ذهبت سعدية وجابر في اليوم التالي إلى المعلمة سماسم وجلسا
إلى جوارها ودار بينهما حديث مطول بدأتها سعدية قائلة:
سعدية: ازيك يا ابله عامله ايه.
جابر: عامله ايه يا ستنا؟
سماسم: فيه ايه يا عيال مالكم انتو مش على بعضكو ليه فيه
ايه ابوكو مات يقطعكو ويقطع ابوكو.
سعدية: اسكتي يا ستنا اتعرضنا امبارح للموت لولا ربنا ستر.
المعلمة: اتكلمو على طول وبلاش ملاوعه في الكلام.

المحروسة..... ماهو بحري
جابر: امبارح واحنا مروحين من الشغل مهلوكين وبنسند على بعض.

المعلمة: ايه اللي حصل.

سعديه: طلع عليا بلطجي ورشني بميه نار في وشي.

المعلمة: انتو متقلين ولا هاتصيعو عليا فوقو شويه دا انا سماسم العالمه والاجر على الله انتي قدامي صاخ سليم.
جابر: ما انتي..

المعلمة مقاطعه: استنى انت يا زفت احكي يابت.

سعده: احنا يا ابله ماشيين لا بينا ولا علينا طلع علينا واحد في ايده ازازه وهجم علينا ورشني بيها.
سماسم: ياساااa

سعديه: اتشقت الارض وطلعلي شاب ما اعرفوش واترمي عليا عشان يحميني من البلطجي وميه النار جات عليه هوه.

المعلمة: والطرطور دا عمل ايه؟

جابر: الطرطور ما سكتش وقفت تاكسي ودينا الواد المستشفى.

المعلمة: المهم عملتو محضر؟

سعديه: روحنا بعدها الاسم وعملنا محضر.

المعلمة: اتهمتو حد.

سعديه: لا طبعا يا ابله.. بس انا خايفه قوي ومش عارفه اعمل ايه.

المعلمة: مش انتي اللي ها تعملي.. معاكي رقم الامين اللي
عملكو المحضر؟

سعديه: معايا و عملنا في قسم..

في هذا التوقيت وصل وفد رفيع المستوى إلى أجانس سيارات
الجامبو باشا الذي يعمل فيه سعد ابن سعدية، وقف سعد ينظر
من بعيد ولا يجرو أن يقترب..

حتى إن الجامبو باشا نفسه صاحب المعرض وصاحب المكانة
الكبيرة كان يجلس أمامهم متهيبا ويتحدث بحرص مشوبا
بالخوف والحذر..

الجامبو: حضراتكو عارفين سمعه ومكانة اجانس الجامبو.
احدهم: يا باشا احنا مش بنعلب احنا عارفين دبله النملة في
البلد.

الثاني: هو كان بالساهل ان التوكيل ده يرسي على حضرتك يا
باشا.

الجامبو: بس كان مهرو غالي قوي.

الاول: الغالي تمنه فيه وياريت ما نسمعش الكلمه دي تاني
غيرك كان..

الثاني: مبروك تسأذن.

الجامبو: نورتو اتفضلو..

الجامبو في نفسه: يا ولاد الكلب.. ربنا يورينا فيكو يوم اسود.
الجامبو مقاطعا: متكلمش انا اسف يا باشا..

المحروسة..... ماهو بحري

ذهبت المعلمة مع سعدية وجابر إلى قسم الشرطة قابلهم أمين
الشرطة بترحيب كبير.

سعدية: لو سمحت يا سياده الأمين احنا..

الأمين مقاطعا: طبعاً وهل يخفى القمر.

المعلمة: مفيش أخبار عن البلطجي اللي اتعدي على نجمتنا
المتألكة؟

أمين الشرطة: من حسن حظكو إن الباشا طلع حملة

وهايقبض على سوابق يمكن يقبض عليه معاهم.

المعلمة: انتو معرفتوش عنه حاجه؟

الأمين: ازاى احنا عارفين عنه كل حاجه، دا مسجل خطر
و عليه قضايا بالكوم.

وبينما هم يتحدثون دخل الضابط ومعه مجموعة من العساكر
ومجموعة من المقبوض عليهم، فهب أمين الشرطة واقفا وقال
لهم: محدش يتكلم الضابط وصل ومعاع متهمين يمكن يكون
فيهم.

الضابط: تعالى المجرمين دول لو فيه حد فيهم عليه قضايا
احجزه.

الأمين: حاضر يا باشا.

الأمين لسعدية: الضابط قبض عليه وها اكتبلك محضر ما
يخرش الميه.

عادت المعلمة إلى شقتها وجدت هبه تجلس، اقتربت منها
وبادرتها قائلة: المعلمة: عامله ايه يا هبه يا عني محدش
بيشوفك من كام يوم؟

هبه: هاتشوفيني ليه كفايه عليكى النجمه اللي كنت عقلك
ونستك هبه اللي كنت بتحكي وتتحاكي عليها.
المعلمة: الا انتي ماشوفتيهاش من ايمته؟
هبه: وانا ايش عرفني.

المعلمة: اصل فيه واحد يعز عليكى قوي كان معانا امبارح
بالليل.

هبه: مين دا يا ابله وما قلتيش ليه كنت جيت قعدت معاكم
شويه؟

المعلمة: ما كانش ينفع تيجي هناك.
هبه: ليه يا ابله؟

المعلمة: لانك لو جخلتي مكنتش ها تطلعي يا بنت الجزمه يا
خاينه العيش المح يا ام قلب اسود.

هبه: فيه ايه يا ابلتي انتيب تعملي كده ليه؟

المعلمة: اعمل ايه يا وطيه يا تربيه الكلاب بقى انتي بتصلطي
الواد ابو حديد يرميها بميه النار.

هبه: انا ان شالله اتقطه ويدهنني قطر.

المعلمة: بطلي كذب الواد امبارح اعترف عليكى وهاييجو
يخدوكي وابقى قولى كده في القسم.

المحروسة..... ماهو بحري

هبة: بيجو انا ما اعرفش بلطجيه ولا ليا في السكك دي دي هيا اللي بنتبلى عليا.

المعلمة: هيا اللي بنتبلى عليكي برضو يابنت الكلب دي اتنازلت عن المحضر بعد الواد ما اعترف عليكي والظابط كامن هيجي يعلقك.

هبة: كله كذب في كذب وانا ما اعرفش حاجه عن الكلام ده المعلمة: اطلعي بره وعلى الله اشوف وش امك هنا.
هبة: يوه خلاص يا ابله ما تضربيش بتضربي ليه كل دا عشان البت السوابق دي.

المعلمة: دا انا ها اقطع ده على وش امك بره يا بنت الكلب بره وطردهتها شر طرده والقت بملابسها خارج الشقة.
وفي أحد الليالي وأثناء مرور سعدية وجابر من أمام مقهى الكيف، والمعلم شلاطة يجلس كعادته، ومجموعة من الشباب والرجال تجلس على المقهى، وبمجرد مرور سعدية من أمامهم شدت إليها أنظارهم، فبدأ الكل يتكلم حتى نظر إليهم المعلم شلاطه فتوقفوا عن الكلام والمعاكسات، نادى المعلم شلاطه على جابر فذهب إليه وانصرفت سعدية سأله المعلم شلاطه معاتباً: شلاطه: ازيك يا جابر ولا اقول يا معلم جابر يا عني محدش عاد بيشوفك ولا يسمع صوتك طيب اتواضع شويع يا عم اللي عطاك يدينا.
جابر: اسبقيني ياسعديه على ما اروح اقعد مع المعلم شويه.

سعيده: مسا الخير يا معلم شلاطه.
شلاطه: مسا الخير والنور وكل حاجه حلوه.
بعض الجالسين ع القهوه: البت دي استوت وجابت م الاخر.
الثاني: عيب دي بنت حتنا.
الاول: حتنا ايه هو احنا شوفناها الا من يبجي شهرين تلاته
وبعدين دايره هيا والمعرض دا على حل شعرها.
الثاني: بلاش دول في حمايه عمك شلاطه.
الاول: هو دا اللي مرجعي عنها.
جابر: او مرني يا سيد الناس خدامك بيوس اديك.
شلاطه: انت بتجيب الكلام دا منين؟
جاب: من كنوز المعلمين اللي انت معلمهم يا سيدنا.
شلاطه: انت الظاهر عليك شبعت والقرش جري في ايدك خلى
نفسك كبرت علينا.
جابر: انا الله يسامحك يا سيدنا طيب دا انا كنت جيلك عشان
تشوفلنا عتبه تليق بالنجمه احنا تعبنا م الرطوبه.
شلاطه: انت واد العبان بتدخل في الجسم زي الحمى انا ما
كنتش ناوي اساعدك لانك ندل.
جابر: ابنك طيب دا انا كنت ها اطلب منك تتبناني.
شلاطه: امري لله بس ماها تكونش في الحاره.
جابر: زي ماتلاقي انت عتباتك كلها رزق.

المحروسة..... ماهو بكري

سعدية وجابر كعادتهما في شقة المعلمة سماسم والتي اعتبرت
سعدية ابنتها واختها وكل شيء في حياتها، ومعها جابر، ولكن
هذه المرة الأمور ليست على ما يرام، لأن المرض قد داهم
المعلمة سماسم مرض شديد، سعدية وجابر يجلسا بجوارها
وسعدية تبكي بحراره.. انتقلت سعدية إلى الجلوس تحت أقدام
المعلمة، وأخذت تدلك لها أرجلها، وهي تبكي والمعلمة كذلك
ترد عليها بالبكاء، ثم تترك قدميها وتدلك لها صدرها ثم تقبل
يديها..

سعدية وهي تبكي: مالك يا أما شدي حيلك دا انا اموت لو
حصلتي حاجه.

المعلمة: يا بت متقلوبيش كده انتي موهوبه وها تنتشيري قوي
بس خلي بالك من نفسك.

جابر: ستنا خلكي جانبنا احنا ما نساووش حاجه من غيرك انتي
ستنا وامنا .

المعلمة: ربنا يخليكو لبعض خلي بالك منها يا جابر انت واد
ندل او عه تبيعها ولا تاذيها.

جابر: وصيها هيا عليا ياستنا هيا نجمها في العالي وانا فقري.
سعدية: ابوس ايدك ماتقوليش كده يا ستنا انتي هاتخفي وهاتبقى
احسن م الاول..

المعلمة: لا والنبي يا سعدية انا حاسه اني مش ها اقوم المره
دي.

جابر: تقي من بقك ها تقومي وها تجوزي.
المعلمة: يوه جاتك الايه ضحكنتي وانا مش قادره.
سعديه: انا ها اوديكي المستشفى بكره ها اجيلك الصبح انا
جابر نوديكي احسن مستشفى.
المعلمة: ربنا يسهل قموا روجو ولما ييجي بكره يحلها ربنا.
لم يف زيزو بوعدده مع المعلم جبور مما دعاه يسأله ويقرصه
من أذنه قائلا: جبور: فين ياض يانصاب البطلي الزان اللي
قلت عليه.
زيزو: مختفيه الايام دي ملهاش اثر المعلمة بتاعتهم سمعت
انها تعبانه والشغل واقف.
جبور: انت واد ملكش لازمه والظاهر عليا انتي اتكلت علي
حيطه مايله.
زيزو: اصبر يا كبير وهاتشوف بس هيا تظهر وانا اروقلك
الاناني.
جبور: ها اقول ايه خليك ورا الكداب لحد باب الدار.
في اليوم التالي ومنذ الصباح الباكر ذهبت سعدية وجابر إلى
المعلمة سماسم وبمجرد وصولهما القت سعدية بنفسها على
المعلمة والتي كانت نازع الموت.
سعديه: جتلك بدري يا ستنا عشان اقعد جنبك واشطفك
واعملك كل اللي تقولي عليه.

المحروسة..... ماهه بحري

جابر: ستنا جبتلك معايا لقمه عشان ناطر مع بعض ونسيبنا من كلام الدكاتره.

المعلمة تتكلم بصعوبه وتميل يدها.

سعديه تصرخ: وتقول ابنتي ماتسبنيش.

جابر: خلاص يا سعديه بلاش اللي بتعمليه ديه.

سعديه: روح شوف الكفن وجهزوا لموته لازم نعملها احسن خوجه دي خيرها ع الكل. انهارت سعدية تماما، وأخذت تلطم وجهها وتبكي بحرقه شديده وتهزها وهي لاترد ولا تستجيب. جابر يحاول تهدئتها: خلاص يا سعديه، الا بتعمليه دا ممنوش فايده.

سعديه: سيبني يا جابر أمي ماتت ومعلمتي ماتت وسندي راح يا جابر.

جابر: اصبري اصبري.. الصبر بالله.

سعدية: روح اشترى احسن كفن وجهاز الخارجه وماتخليش حد يدفع جنيه انا ها اعملها احسن جنازه واحسن خارجه. تم تجهيز المعلمة وقد اجتمع غالبية أهل الحارة، وخرجت الجنازة في طريقها إلى المقابر، وسعديه وجابر يسيرا خلف الجنازة وتنتهي إلى احد المقابر ويتم دفنها، وبعد أن يتم الدفن ويبدأ الناس في الانصراف.

تنظر فتجد ابنها حسن الذي يقترب من المقبرة ويدع للميت، وهو لايعرف هذا الميت ولكن طمعا في العطايا..

فتنظر إليه امه سعيدة وتهم أن تأخذه في حضنها فيدفع يدها ويتركها وينصرف وينظر إلى جابر نظرة ضيق شديده، ويتفل على الأرض وينصرف.

مرت سعيدة بعد الموت المعلمة سماسم بصدمة نفسية كبيرة أفقدتها الرغبة في العمل والحياة، وأظلمت الدنيا في وجهها ولكنها وبمساعدة جابر عادت لنشاطها أقوى ما كانت وعملت مستقلة هي وجابر بمفرديهما، وفي احد الليالي وهي ترقص في احد الأفراح لبعض أغنياء الحي الشعبي وكان الفرح كبير به كل المذات من لزوم الأفراح الشعبية مثل صناديق البيرة والمخدرات وغيرها، كان مع سعيدة راقصتان غيرها، إلا أن سعيدة استطاعت أن تلفت إليها أنظار الحضور بشده أنوثة وشباب وجمال ودلال، وكان من أحد الحضور في هذه الليلة المعلم جبور وزيزو، انبهر المعلم جبور، الذي استحوذت على ليه تماما.

المعلم جبور: ولد يا زيزو الراقصه دي انا ماشفتهاش قبل كده كانت فين ولا جايينها منين.

زيزو: هي دي يا معلم الحته البلطي اللي كلمتك عليها عشان تعرف ان تلميذك عينه خبيرة.

المعلم جبور: كلامك صحيح ولازم تتحرك بسرعه الريح. زيزو: أنا عارف طريقها وها اجبلك مفتاحها.

المعلم جبور: يطلع مين دا.. وأوعه يكون سواق غشيم.

المعموسة..... ماهو بحري

زيزو: الواد جابر الطبال اللي وراها وهو اللي بيتفق لها.

المعلم جبور: طيب ما تشوفو وتربط معاه.

زيزو: وجب يا سيد المعلمين في الاستراحة ادخل المفتاح في

الكونتاك وادوس بنزين واطلع ع الأول.

وفي أثناء الاستراحة نادى المعلم زيزو على جابر: منور يا

اسطى جابر تعالى اقعد مع المعلمين المعلم جبور مبسوط منك

قوي.

جابر: دا شرف ليا.

المعلم زيزو: دا جابر يا معلم جبور اللي بيتفق للفنانة على

الليالي وهو بقى الكل في الكل يعني تقدر تقول مدير اعمالها.

المعلم جبور: خد يا جابر ولع السجارة دي عشان تعدل

مزاجك.

جابر: من يد ما نعدمها.

شد جابر نفسين وتأثر بالسجارة بشده وقال وهو ينفخ الدخان

من فمه وأنفه: ودا يطلع إيه يا معلم؟

المعلم جبور: دا صنف معتبر شد وسيبك من العك اللي انتو

بتعكوه دا ابو نجمه.

شد جابر نفسا عميقا واخرج دخانا كثيفا من انفه وفمه وهز

رأسه تمزجا وتكيفا وإعجابا بالصنف.

قال له جبور: إيه رأيك في الصنف.

جابر وهو شبه مسطول: بصراحه انا مشربتش الصنف دا قبل
كده حاجه كدا تفوق المسطول.

جبور: أخبار سوسو إيه؟

واخرج له ورقة ماليه من فئة المئتي جنيه وقال له: خد يا جابر
عيش أنت باين عليك واد مفتح وبتفهم في الرجاله.

قال جابر وهو يمد يده ليأخذ الفلوس: ودول ليه يا عمانا؟
زيزو: مستألش يا عبيط رزق وجالك دا لسه المعلم بيشكر فيك
ويقول انك مفتح انت هاتخيب نظرو فيك ولا ايه.

جابر قَبَّلَ الفلوس وقال: على رأيك تسلم ايدك يا عمنا المعلم
المعلم.

جبور: أخبار سوسو إيه؟

جابر وهو يتكلم بصعوبة: من ناحية إيه ماهي الأخبار كثير فيه
الأخبار وفيه الأهرام وفيه الجمهورية وفيه نشرة الأخبار وفيه
العاشرة مساءا.

انفجر الجميع في نوبة ضحك هيسثيريه..

جبور: انا عاوزها تشرب معايا فنجان.

جابر وهو يترنح: فنجان فنجان أه افتكرت فنجان ويسكي.

وضحك الجميع ايضا بصوت عالي.

أحد الجالسين: ما يهمكش المعلم ايدو فرطه وها يشبرأك.

جابر: وماله أنت قتلتي ها تشرب معاك إيه؟

المحروسة..... هاشم بكري

المعلم زيزو: ما تصحصح وتفوق يا جابر دا رقم المعلم..
وهات رقمك انا ها اسجلو للحج وهو ها يتصل عليك ونظبط
معاك كل حاجه.

نظر الجامبو باشا عندما دخل من باب المعرض فرأى سعد
منزويا في احد الأركان المعرض، ويجلس القرفصاء والدموع
تتهمر من عينيه رق لحاله ونادي عليه: يا سعد يا سعد.
قام سعد وهو يجفف دموعه في كفه ويحاول أن يخفيها: أوامر
يا باشا.

الجامبو: مالك يا سعد؟

سعد: مفيش يا باشا.

الجامبو: آمال بتعيط ليه؟

سعد: مفيش.

الجامبو بصوت مرتفع: ماتقولي ياض ايه اللي مز علك وبتعيط
ليه والا اضربك؟

سعد: مفيش يا باشا انا مضايق شويه.

الجامبو ربت على كتفه وقال: ولا يهملك ما تشلش هم حاجه
انت واد مجدع روح اغسل وشك وتعالى.

دخلت عليه ابنته: هاي بابي .

رد عليها الجامبو: هاي حبيبة ركنتي صح ولا زي المرة اللي
فاتت.

ابنته: يا بابي عيب مين دا اللي يقدر يسحب عربية بنت بتاع العربيات.

الجامبو: أوَمري يا روعي.

ابنته: عاوزه فلوس.

الجامبو: تؤمري يكفيكي خمس تلاف؟

ابنته: يا عني هما شويه بس مش ها از علك ولا اكسف ايدك.

أخذت الفلوس وسعد ينظر إليها وهو في قمة الذهول ويقارن

في نفسه بين حالهم وحالها: خمس تلاف جنيه مصاريف يا

خراي دي تشتري شقه وتاوي بيت بحاله رحمتك يا رب.

عاد جابر وسعديه بعد أن أصبحت تعرف بسوسو ومحت اسم

سعديه من حياتها واحترفت مهنة الرقص في الأفراح الشعبية

وأصبح جابر الطبال الخاص بها ومتعهد أفرانها.

جابر وهو في حالة نفسية ومزاجية عالية وقد ظهرت عليه

نعمة المال قال لسعديه: بيد يا سعديه أن الدنيا ستعطينا وجهها

بعدما مللنا قفاها.. ويبد كذلك أننا سنطلق الفقر قريباً، ولربما

يقوم هو بخلعنا.

بدأ جابر في الحديث مع سعديه وهي تغير ملابسها بقوله:

الظاهر يا بت يا سعديه الدنيا ها تدينا وشها بعد ما زهقتنا من

قفاها.. وشكلنا كدا قربنا نطلق الفقر.. ولا يمكن هو ها يعملنا

خلع.

سعديه: ميت مرة قلناك ما تقلش يا زفته يا سعديه.

المحروسة..... ماهه بحري

جابر: ما تنفخيش كدا واصبري لما تعرفي الحكاية.

سعيده: عرفنا يا ابو العريف.

جابر: الليلة وانت في الاستراحة.. جاني واحد وقال تعالي كلم

المعلم.. رحت لقيت راجل الظاهر عليه متريش فحت وسقاني

وبسطني ع الاخر واداني فلوس.

سعيده تلوي شفيتها وتقول: ودا ليه إن شاء الله ها تشاركه ولا

ايه؟ ولا تلاقيه اتغش فيك ويحسبك واحد بجد.

جابر: لا يا بت الموضوع اكبر من كدا بكثير.. الموضوع

مفتاحه معاكي الراجل دا انتي دخلتي دماغه وعاوزك تشربي

معاه كاس.

سوسو: وانت ها ترضى إني اروح اسهر مع رجاله.

ضحك جابر بملئ فيه وقال: يا سعيده قصدي يا سوسو دا إحنا

دافنينو سوا.. عيب مش على بابا.. الراجل متريش وواقع فيكي

واللي ها تطلبية منه ها تخديه.. ومنتظر مني اتصال إحنا نتقل

عليه شويه لحد ما هو يتصل.. ونقلو الفنانة وافقت بعد محياله

وبالعافيه وعاوزك تنفضيه عاوزين شقة تملك وعرييه

وكازينو المستقبل منتظرنا يا بت، والدنيا بتفتح لينا درعاتها.

في التوقيت الذي عادت فيه رشا فؤاد بعد أن أهينت وضربت

في المعلمز ونفس الحال بالنسبة للأستاذ الشاعر، بل وأغلقت

الجريدة بحجه أنها تبث ما يشوه صورة مصر، وأنها تثير

زعزعه الوطن وأنها تحرض على الانقلاب على الحكومة هذا

هو المحضر الذي استلم منه الأستاذ الشاعر والاستاذة رشا
ووقعا عليه بالعلم، مع وجود قضية تنظر لاحقا أمام القضاء
العادل!

بعدها طرق الأستاذ الشاعر الكثير من أبواب الجرائد ولكن
كلها أغلقت في وجهه، ونفس الحال مع رشا فؤاد حتى قابل
الأستاذ الشاعر احد تلامذته، الذي يكتب في احد الجرائد
الموالية للحكومة ولاءً تاماً.

قال له الشاعر: انت عارف يا أستاذ اسامه اللي حصلي
والبهدله اتبهدلنتها.

أسامه: هو فيه حد يا أستاذ مش عارف في البلاد كلها اللي
حصل لحضرت وطمس الرموز الفكرية والأقلام النظيفة اللي
معرفة ناش نبقى زيها.

ذهل الأستاذ الشاعر من كلام أسامه وقال: يعني انا باسمع منك
كلام في منتهى الغرابه.

أسامه: عارف إن حضرتك ها تقول كده عشان منهج جريدتنا
يا أستاذي انا لو معملتش كدا ها يبقى مصيري مصير حضرتك
يا أستاذ إحنا بننفخ في قرية مقطوعة حضرتك شايف البلاد
الشرطة وامن الدولة عاملين فيها إيه.

الشاعر: انا يا أستاذ أسامه مش لاقى شغل وتعبان اخر تعب.
يقول هذا والدموع تنهمر من عينيه ويكمل كلامه قائلاً: انا
عارف انك لو شغلنتي فيه مخاطره كبيره عليك.

المحروسة..... ماهه بحري

أسامه: فعلا بصراحه إحننا جالنا تعليمات بعدم قبولك أنت ورشا
فؤاد بس انا عندي اقتراح يا أستاذ.

الشاعر: اتفضل الحقني بيه.

أسامه: انا باقتراح إن حضرتك تكتب مقال باسم مستعار في أي
موضوع بعيد عن السياسة وليكن في الأدب ومش ها أوصي
حضرتك.

الشاعر: عارف البعد عن السياسة.

أسامه: على خيره الله.

أما رشا فؤاد فقد طرقت الكثير من الأبواب ولكنها لم تجد أي
مكان يقبلها بل وجدت جميع الأبواب مغلقة في وجهها، كانت
إذا دخلت جرنال عاملوها كأنها مرض مُعد فأصيبت بحاله
نفسيه سيئة للغاية.

كان سعد كعادته في معرض السيارات يمسح البلاط ويحضر
الشيثة ويقوم بعمل العبيد، ورغم ذلك كان الجامبو باشا
صاحب المعرض يعامله معاملة سيئة في البداية حتى بدت
على سعد علامات الذكاء الحاد فأحبه الجامبو باشا واختصه
بخدمته الشخصية إعداد الشيثة له ومسح مكتبه وإحضار
القهوة له ولضيوفه، خاصة بعدما رآه يبكي قال له: ها ياض يا
سعد مبسوط من الشغل ولا لأ؟

سعد: مبسوط فيه حد يشتغل مع الجامبو باشا ومبيقاش مبسوط.
الجامبو: دا أنت واد بتاع كلام.

سعد: مين اللي قال كده دا حقك يا باشا اسمك زي الطبل في السوق.

الجامبو: كلمني يا ض يا سعد عن نفسك.. تصور انك من يوم ما جابوك تشتغل هنا وانا ما اعرفش عنك حاجه.. ساكن فين ابوك بيشتغل إيه عايش ولا ميت ليك اخوات ولا لأ، وانت بقيت شغال عندي بقالك بييجي سنتين.

سعد: ثلاث سنين وشهرين يا باشا.. بعد ما اشتغلت عند حضرتك باسبوع أبويا عيي وأمي ودتو المستشفى ومن يومها ما رجعتش.. قالت اتحجز في المستشفى ومن يومها ما حدث عرف عنه حاجه، بعديها بييجي أسبوع أمي هربت مع عمي جابر واحد من اللي ساكنين جانبنا في التراب.
الجامبو: وانت قاعد مع مين؟

سعد: قاعد في اوضه في تراب الغفير انا واخويا حسن وأختي هدية والاتنين اصغر مني وكان لينا أخ ثاني مات من البرد.
جامبو: ومين اللي بيصرف عليكو؟

سعد: انا شغال مع حضرتك وحسن بيقرأ على التراب وهديه قاعدة في الفيلا. وضحك بملء فيه سرح الجامبو وقال لنفسه: معقول فيه ناس في الحاله دي؟

قال سعد وكان مفوها جدا: باشا يا باشا حضرتك سرحت في إيه؟

الجامبو: مفيش، روح هاتلي قهوة وتعالى.

المحروسة..... ماشه بحري

ضياع هديه، وأحضان جبور:

حسن يجوب المقابر كعادته ويجلس أمام مقبرة ليقراً القرآن ويرفع يديه بالرحمة للأموات ويأخذ ما تجود به الأيدي تأتي إليه هديه وتقول: حسن انت معاك فلوس عشان اجيب أي حاجه ناكلها.

نظرت إليها المرأة التي يقرأ لها حسن وقالت: انتي تعرفيه يا شاطره؟

هديه: أنا اخته.

نظرت المرأة إلى الرجل الذي كان معها وقالت بصوت منخفض: إيه رأيك يا دكتور؟

قال: ماشي ممكن بس في النهاية التحاليل هيا اللي ها تقول. قالت مدام جيهان لهديه: خدي عشرة جنيه يا هديه انتي شكك تعبان انتي بتشتكي من حاجه؟

هديه: حاجة زي إيه؟

جيهان: يعني عيانه.

هديه: ياستي هانم أنا صحتي زي الحديد وما بعياش خالص. الدكتور: انا ها اخذك اكشف عليكى واعملك تحاليل نشوفك عيانه ولا لأ وما تخفايش انا ها اعالجك على حسابي.

نظرت هديه لحسن وقالت: اعمل إيه يا حسن؟

حسن: احنا ما نقدرش نعمل حاجه إلا لما اخويا يرجع من الشغل وهو اللي يوافق.

مدام جيهان: واخوكي ها يرجع أميته؟

هديه: بعد العصر.

الدكتور: ما يجراش حاجة.. نستناه لما يرجع.. وانت يا حسن خد الفلوس دي هاتلك لبس واكل ودلع نفسك.

أخذ حسن ورقة العملة ونظر فيها وقال: كام دي يا بيه.

قالت المدام: دي مية جنيه شوف الدكتور خايف عليكو قد إيه.

حان موعد عودة سعد من الشغل قال للجامبو: بعد إذتك يا باشا ها أروح عشان اغدي أخواتي.

الجامبو: تعالى يا سعد خد الفلوس دي.

سعد: خلي يا باشا.

الجامبو: خدها ولو عزت حاجه لازم تقلي.

وصل سعد إلى المقابر وإلى الحوش الذي يسكن فيه هو

وإخوته وجد سيارة قريبه منه ووجد رجلا وامرأة قالت هديه

بمجرد رؤية سعد وهي سعيدة: آهو أخويا سعد جه يا أبله.

دخل سعد سلم عليهم: يا أهلا حضراتكو مين؟

الدكتور: أنا الدكتور كمال والمدام جيهان.

سعد: فيه حاجه يا بهوات؟

الدكتور: إحنا كنا بنزور وبالصدفه قابلنا الشيخ حسن واختك

هديه ولاحظت ان أختك مريضة ومحتاجه شوية تحاليل

وفحوصات ولما اخوك حسن قلي على حالتكو قررت انا ومدام

الممرضة.....هاشم بكري

جيهان إنا ناخدها ونعملها التحاليل نكشفها عندنا في العيادة
و على حسابنا.

سعد: هيا عندها إيه يا دكتور؟ دي ما عمرهاش اشتكت من أي
حاجه.

المدام: مش لازم تشتكي في الأول المرض ما بيظهرش وانتو
حظكو حلو اننا قابلانكو.

سعد: والمستشفى دي فين؟

الدكتور: انت ما تتلشش هم أي حاجه.. إحنا ها ناخدها معانا
وها نحجزها في المستشفى لحد ما تخف ونعملها كل اللي
تحتاجه.

هب حسن بانفعال مشوب بالخوف قائلًا: لا مستشفى ثاني لأ..
أبويا راح المستشفى ما رجعت ثاني.

سعد: شوف يا دكتور انا ها آخذ أجازة من الشغل بكره واجي
معاكو.

الدكتور: طيب ما تيجي معانا دلوقتي وتعرف العنوان
والمستشفى؟

سعد: آجي عادي.. بس حسن ها نعمل فيه إيه؟

الدكتور: بييجي معانا بردو.

خشي سعد عليهم إذا ذهبوا جميعا وقال: حسن يقعد مع أم جابر
لحد ما نرجع. بالفعل ركبوا السيارة ووصلوا إلى مستشفى

الدكتور كمال الزيني وتم حجز هديه في المستشفى واطمان
سعد عليها وعاد إلى حسن.

أما المعلم جبور فقد اتصل في اليوم التالي بجابر بعد العصر
وهو أي جابر يهيم بالاستيقاظ من نومه رن محموله نظر في
الاسم فلم يستطع قرأته فهو الذي يقرأ بالكاد فتح على
المتصل: ألو مين.

المتصل: أنت مش عارفي ولا إيه لسه مسطول من إمبراح؟
جابر: لا طبعا وها اعرفك منين؟ لخص وقلي أنت مين..
المعلم جبور: أنا المعلم جبور.

جابر على الفور: لا مؤاخذه يا معلم انا لسه قايم من النوم
ومفقتش متأخذنيش يا يا سيد المعلمين.

جبور: ولا يهملك يا غالي طمني عملت ايه؟
جابر بانسراح: كله تمام أنت بتتكلم في إيه أنت معاك جابر
الجن لا حكومه تههم ولا سجن يلم.

ضحك المعلم بصوت عالي وقال: انا عارف انك قدها وقود لو
هيا جنبك ادهاني. جابر: أه جنبي خدي يا سوسو المعلم جبور
معاكي على التليفون.

سوسو بدلال وميوعه: الو ازيك يا معلم جابر كلمني عنك كثير
وشكرلي فيك وفي دماغك اللي تتاقل بالذهب.

جبور: مهما يقول جابر ما يجيش ربع النار اللي مولعه في
قلبي بيكي.

جبور: وانتى مكهرباه.

بعد أن اودع سعد أخته في مستشفى مجهولة تكاد تكون خالية من المرضى والأجهزة إلا بعض الأساسيات، عاد إلى غرفته حاول أن ينام كعادته مبكرا، ولكن على غير العادة خاصمه النوم هذه الليلة، فقد ظل يتقلب طوال الليل لم يغمض له جفن خوفا أن يكون سلم أخته بيديه للتهلكة، كما فعلت امه مع والده، وفي الصباح ذهب إلى عمله وهو في غير حالته سأله الباشا:

مالك يا سعد فيه إيه يالا؟

سعد: أختي تعبت ووديناها المستشفى أمبارح.

الباشا: كان عندها إيه؟

سعد: مفيش.. واحد دكتور امبارح كان بيزور الترب وشافها هيا وحسن.. وقال إنها تعبانة وها ناخدها نعملها تحاليل ونكشف عليها.

الجامبو: فين المستشفى دي؟

سعد: مستشفى الدكتور كمال الزيني.

الجامبو: طيب خلاص أبقى طمنا عليها.

سعد: ماشي انا ها اخلص شغل من هنا وها اطلع على المستشفى أشوفها عملت إيه ربنا يسترها.

الجامبو: قوم رحلها وبكره طمنا عليها.

سيارة فارهة تدخل الحارة التي يسكن فيها جابر وسوسو ودوي آلة التنبيه يضرب الحارة، وسائق السيارة يخرج محموله

المحروسة..... ماهه بحري

ويجري اتصالا بجابر الذي ينزل على أثر هذا الاتصال ليسلم على السائق والسائق يعطيه سيجارة ولكنه ينظر إليه باحتكار شديد وازدراء أشد.

في الوقت الذي كانت الراقصة اللولبية سوسو تضع مساحيقها وتتجمل لتظهر في أبها صورتها، نزلت سوسو بعد أن أكلمت وضع المساحيق واطمأنت على جميع مفاتها.

تنحى بها جابر جانبا ووقف يتحدث معها قبل أن تركب في السيارة لتزف ليس إلى عريسها وإنما لمشتري جديد باحث عن متعة وهي باحثة عن المال والشهرة.

جابر لسوسو: ورينا شطارتك انا عاوزك تجني الراجل عاوزك تنسيه اليوم اللي تولد فيه وخلي بالك لودخنتي دماغ الراجل هناك من وراه بقلواه ظبطيه اعماليلو اللي هو عاوزو.

نزلت وركبت السيارة المتجهة إلى شقة المعلم جبور الخاصة التي أعدها لمتعته الخاصة، مفروشة فرش محدود اللهم إلا

حجرة النوم فهي على أعلى مستوى وصلت سوسو إلى باب الشقة وتركها السواق ونزل دخلت وجدت المعلم يرتدي الروب

والشقة تفوح منها رائحة العطور والكباب السخن وزجاجات الويسكي على أعلى مستو قابلها المعلم بتقبيل يدها وحاول أن يقبل خدها فقالت بدلال: إيه يا معلم إحنا فينا من كدا ولا إيه؟

قال: احنا كده نفسه.

قالت بدلال: يا خبر أنت باين عليك شقي أوي.

جبور: هو فيه احلى م الشقاوه.
وحملها بين يديه ودخل بها إلى غرفه نومه.
ذهب سعد إلى المستشفى دون أن يعود إلى حسن وهناك وجد
أخته ممدّه على السرير وقد أجريت لها جراحه سألها: مالك يا
هديه؟ واياه اللي حصل.. وطلع عندك ايه؟
قالت الدكتور: عملت عمليه أبارح وقال إني كان عندي
حصوايه.

سعد: واياه اللي متعلق فيكي دا؟
هديه: دا كيس عشان الدم.
سعد: والدكتور فين؟
هديه: ما شفتوش من ساعة ما دخلت.
سعد: أمال مين اللي بيديكي العلاج وبيغيرلك؟
هديه: الممرضين.
انتظر إلى جوارها حتى أتت الممرضة سألها سعد: اختي كان
عندها ايه يا ابله؟

الممرضة: احمد ربنا أختك كان عندها حصوايه ع الكلى.
سعد: بس أختي عمرها ما اشتكت من حاجه؟
الممرضة: ما الدكتور لحقها بدري وكمان دفعلها الحساب.
سعد: وها تخرج اميته؟
الممرضة: أختك ها تخرج بكره.
سعد: ممكن أقابل الدكتور؟

المحروسة..... ماهو بحري

المرمضة: لا.

سعد: لا إيه.

المرمضة: الدكتور روح عشان نبطشيتيه انتهت.

في هذا التوقيت كان جبور وسوسو يمضيان معا احلى الاوقات

أعجبت سوسو جبور بشده مما دعاه قول لها: يا بنت الجزمة

دانتي نار إيه يا بت الشغل دا؟

وسوسو ترد عليه بدلال: فضله خيرك دانتي اللي طلعت وحش.

جبور: يلا ناكل الأول ولا إيه رأيك نشرب كاس.

سوسو: انا جعت أنت فرهضتني.

جبور: ناكل الأول افتحي اللفه وهاتي الكباب والحمام وطلعي

الازازه من التلاجه وهاتيها هنا.

عاد سعد إلى حسن لم يجده في حجرتهما ووجده عند أم جابر

سألها سعد: انتي عاوزه حاجه يا خالتي ام جابر؟

قالت: ربنا يخليك يا ابني ويبارك فيك والله أنت طلعت احسن

من جابر ابن بطني الله لا يباركله وانتو يا ابني مفيش اخبار

بردو عن امكو ولا تعرفو عنها حاجه.

حسن: مفيش يا خاله.

سعد: يلا يا حسن.

حسن: يلا يا سعد الا اختك عامله إيه النهارده؟ اكيد أنت رحى

عندها؟

سعد: إيوه رحى أختك عملت عمليه.

حسن: عمليه إيه؟

سعد: بيقولو عمليه حصو.

في نفس التوقيت الذي يتبادل فيه جبور وسوسو كؤوس الخمر، ويتناولوا الكباب والكفته والحمام المحشي.

وهديه في المستشفى تئن تحت وطأة العملية الجراحية. وحسن وسعد في حجرتهما في المقابر.

وجامبو وهو يجلس هو ومجموعه من رجال الأعمال يشربون ويتفقون على صفقات، بينما الأستاذ الشاعر في حوار ساخن مع الأستاذ أسامه بعدما كتب مقال عن سقوط احد العمارات في احد المناطق الراقية، حيث تم استدعاء الأستاذ أسامه للتحقيق معه في المقال الموقع عليه باسم كاتب مهموم وهو التوقيع الذي يوقعه الأستاذ الشاعر.

أسامه: يا أستاذ انا قلت لحضرتك يا ريت نخلينا بعيد عن السياسة خالص.

الشاعر: ودي يا أستاذ اسامه فيها إيه من السياسة دا موضوع بعيد خالص.

أسامه: يا أستاذ حضرتك كان كل كلامك تلميح.. وفيه إشارات من بعيد ومن قريب عن تقصير الحكومة في المتابعة والرشوة في المقاولات والشركة الهندسية اللي قامت بأعمال البناء.. والشركة دي الناس الكبيره ليهم أسهم فيها.. وكمان عن الحديد وحضرتك عارف مين اللي مسيطر على الحديد.

المحروسة..... ماهه بحري

الشاعر: انا باشكرك يا استاذ اسامه.. وها ارفع عنك الحرج
وها اروح للنقيب هو كان زميل دراسة يشوفلي حل.
انهت سوسو ليلتها مع جبور اعطاها المعلم مبلغ كبير وقال لها
وهو يودعها: خدي يا روحي مش خساره فيكي بس اعلمي
حسابك تتوريني كل أسبوع مره، ثم يراجع نفسه: لا اسبوع إيه
دا انا عاوزك كل يوم.

سوسو وهي تطبع قبله على خده: يا راجل كل أسبوع دا كتير
قوي يا جوجو.

جبور: خدي كمان المحمول دا عشان ابقى اعرف اكلمك عليه.
ثم رن على السائق الخاص به الذي حضر وقام
بتوصيلها، عادت سوسو إلى الحي الشعبي وكلها شوق وهيام
حتى دخلت على جابر وجدته مشعلا سيجارة حشيش والغرفة
كلها دخان وهو يغني: انا عامل دماغ تمام من البانجو والبرشام
عايز آغني عايز اقول انا فايق ومسطول.
سوسو: جابر.

جابر: انتي وصلتي؟ صبحيه مباركه يا عروسه يا مساء
الفش... خره والغندره والناس اللي جايه منوره، طمني عملت
إيه مع الراجل وجبتي كام؟

سوسو: جبت محمول.. اداني محمول.
جابر: انا ماقصودش يا روح أمك الهديه.. انا باقول ع الفلوس
اداكي كام.

سوسو: اداني ميت جنيه.

جابر: نعم.. كام .. حد قالك اني كرديا ولا مختوم على قفايا ولا
دقائق عصافير.. طلعي يا بنت ألجزمه احسنلك انا في الفلوس
ما اعرفش ابويا.

وامسك بيدها وبدأ في لي ذراعها.

كانت سوسو قبل دخلوها الشقة قد وضعت الجزء الأكبر من
النقود أسفل الفراش المبسوط فوق عتبة باب الشقة قبل أن
تدخل ويراها جابر، فتشها جابر تفتيشا في منتهى الدقة، لم
يجد معها إلا هذا المبلغ وعشرة جنيه أخرى.

قالت وهي تبكي: شوفت أنت ظالمني أزاى.. انا زعلانه منك..
وعلى فكره لو ها تعمل معايا كده مش ها اروح للراجل دا
تاني.

جابر: خلاص يا بت حقك عليا.

سوسو: لا انا مخلصماك.

جابر: ما قلتلك خلاص بقى حقك عليا. وأخذ المئة جنيه وقبلها
ووضعها في جيبه.

ذهب سعد بعد أن انتهى من عمله إلى أخته في المستشفى
فوجدها تجلس أمام العمارة في الشارع في حالة إعياء سألها:

ايه يا هديه اللي مقعدك كده؟

هديه: الدكتور كتبلي على خروج.

الممروسة..... ماهو بكري

سعد: خروج ايه؟ طيب مقدر وش يخلوكي في المستشفى لحد ما جى اخذك؟

هديه: قالولي إن فيه عيان ها يخش مكاني.

أوقف سعد سيارة ميكروباص وعاد بها إلى السكن وفي اليوم التالي بدأت هديه تعاني من الآم مبرحه وتعب شديد ولم تمر سوى عدة أيام حتى فارقت الحياة صدم سعد صدمة شديدة وقص على الجامبو ماحدث فقال له الجامبو: انت عارف الدكتور اللي اخذ اختك؟

سعد: انا ما شفتوش غير مره واحده.. يوم ما جه خدها من الترب.. ومشفنوش في المستشفى خالص.

الجامبو: طيب عارف مكان المستشفى؟

سعد: آه عارف مكانها... واسمها كمان.. مستشفى الدكتور كمال الزيني؟

جامبو: أنا حاسس إن الجماعه دول نصايين.. وإنها مستشفى لسرقة الأعضاء البشرية.

سعد: يعني إيه يا باشا؟

الجامبو: يعني بيسرقو حجات من اجسام الناس.. زي الكلية والعنين.. عموما انت ماقدماکش إلا انك تنسى الموضوع

ومصيرهم ها يقعو، اعمل حسابك من بكره إننا ممكن يكون عندنا شغل بالليل.. وانت من هنا ورايح ها تشتغل مع الرجاله انت كبرت، وانا اقدر اعتمد عليك.

سعد والدموع تتساقط من عنينيه حزنا على اخته أخذ يجفف
دموعه وقال في تحدي: وانا تحت أمرك بس اختي راحت
فطيس ولازم اخذ طارها.

عاد سعد كعادته وجد حسن جالس مع أم جابر سلم عليها
ودعت له قائلة: روح يا بني ربنا ينصرك على مين يعاديك، ثم
سألته: بردو ما عرفتش حاجه عن أمك ولا عن جابر.
سعد: وها اعرف منين؟ وياريت يا خالتي ام جابر متجلبش
سيرتهم تاني.

أم جابر: على رأيك وأخذت تعدد وتردد كلمتها التي كانت
كثيرا ما تقولها: يا لي اتبليتي طولي بالك دا انتي اتبليتي
وبلوتك طالت.

سعد وهو في غاية الضيق: يالا يا حسن عاوزه حاجه يا خالتي
ام جابر؟

أم جابر: عاوزاك سالم غانم تروح بالسلامه.
حسن وهو في الطريق إلى غرفتهم هو وسعد: إيه رأيك يا سعد
انا عاوز اتعلم صنعه واسيب الشغلانه دي خالص؟
سعد: وناوي تتعلم ايه؟

حسن: اشتغل على عربييه واتعلم السواقه.

سعد: انا بكره ها اكلم الباشا يشفلك شغل معانا.. انت عارف
ياض يا حسن الراجل اللي انا باتشتغل معاه دا حاسس انه وراه
حاجه.. راجل غامض بيتكلم بالقطاره ثقيل قوي.. وشكله كدا

المحروسة..... ماهو بحري

راضي عني وصعبت عليه انا ها اكلمه بكره يشغلك معنا عنده
وأهو نبقى جنب بعض.

ذهب الشاعر إلى زميل الدراسة السيد نقيب الصحفيين وهو من
كان يسكن أثناء الدراسة في سكن واحد مع الشاعر، وكان من
أسرة متواضعة بعض الشيء، وكثيرا ما تغاضى الأستاذ
الشاعر له عن إيجار السكن وكان يدفعه له.

وصل إلى باب النقيب سأل السكرتير: الأستاذ موجود؟

السكرتير: موجود.

هم الأستاذ الشاعر بالدخول فأوقفه السكرتير وقال: يا أستاذ
حضرتك رايح فين؟ هيا وكاله من غير بواب ولا فوضى.
الشاعر: انا زميل الاستاذ انت مش عارفني انا الاستاذ الشاعر
الصحفي.

هز السكرتير رأسه وقال: أنتي اللي اتوقفت.

قال الشاعر في نفسه: دا الدنيا كلها عارفه اللي حصلي.
السكرتير: يا استاذ اتفضل اقعد وانا ها ادخل لسيادة النقيب
ابلغه.

جلس الشاعر في انتظار خروج السكرتير من عند النقيب بما
يسره قال الشاعر في نفسه وهو في انتظار أن يلوم النقيب
السكرتير بمجرد سماعه لاسم الشاعر ويسرع بإدخاله أو
يخرج النقيب بنفسه لاستقباله.

خرج السكرتير ليقول للأستاذ الشاعر: البيه بيعتذر عن مقابلتك
النهارده لأنه عندو اجتماع مهم.

الشاعر: انتظرو لما يخلص.

السكرتير: بلاش لأن الاجتماع ها يطول.

قال الشاعر في نفسه: ربنا يقصرو.

السكرتير: بتقول حاجه يا استاذ؟

الشاعر: لا يا بني باقول سلامو عليكمو.

وفي **أحد الليالي** وجابر وسوسو يستعدا للذهاب للشغل في أحد
الأفراح بدأ ضمير سوسو يأنبها وتذكرت أولادها وانهمرت في
البكاء اقتربت من جابر وقالت له: العيال وحشوني قوي ونفسي
أشوفهم وبالذات البت هديه قلبي مخلوع عليها قوي، وانت يا
جابر امك ما وحشتكش؟

جابر بقرف: أمي مين يا ست.. بلاش فقر انا مش عاوز افكر
الأيام دي تاني. سوسو: والله يا جابر على قد ما كانت ايام فقر
صح.. بس كانت حلوه وماكنش فيها الهم والكذب والقرف اللي
احنا فيه كل ليله دا.

جابر: الظاهر عليكي حنيتي للفقر تاني باين عليكي مش وش
نعمة وباين عليكي ناويه تضييعي الدماغ اللي عملناه، إلا انتي
معاكي كام يا حلوة؟

سوسو: انت مخلي حيلتي حاجه انت ماصص دمي اول باول.
جابر: يا عبيطه با استنصر هملك.

المحروسة..... ماهو بحري

سوسو: طيب لو بتستثمرهم معاك كام دلوقتي.. انا شغاله ليل
ونهار عاوزين نشترى شقة وتكتب عليا رسمي وسبيك من
العرفي.

جابر: انتي الظاهر عليكي ليلة أمك سودة الليلة.. اقلك انا عندي
فكرة احنا نروح الشغل ولما نرجع نشوف ها نعمل ايه وعاوز
المره الجايبه تكلمي المعلم جبور على شقة دا على قلبه بلاوي
دي الفلوس عنتت معاه.

جلست رشا فؤاد تشاهد التلفزيون وأمامها مج الشاي الذي
تشربه بشراهة لتستمع إلى النشرة وتتابع برنامج عن حرية
الصحافة وما تتمتع به البلد في عصر الحريات وعدم قصف
قلم أو إغلاق صحيفة فنتصل بالأستاذ الشاعر: أستاذ هات
القناه الثانيه واستمع فيه برنامج عن حرية الصحافة وشوف
الكذب والتضليل والضلال والخداع والعفن انا مش عارفة
الناس دي بتكلم ناس من بلد ثاني ولا ايه.

الشاعر: في قاعدة يا رشا في الإعلام بتقول اكذب اكذب أكذب
حتى يصدقك الناس أنا قرأت خبر النهارده إنهم حولوا إمام
مسجد لأعمال أداريه عشان اتكلم عن أمريكا بأسلوب مش
كويس فعلا هي دي بلد الحريات كويس دا لو اتكلم عن صحبتك
كان زمانهم معلقينو في ميدان عام وخلو الناس تتضربو بالجزم
هو وولاده ومراته.

رشا: والله انا مش عارفه يا استاذ محاكم التفتيش رجعت تاني
ولا ايه؟

أما سعد فبعد أن أعد الشيشه للجامبو ولمع المكتب كعادته
اقترب منه وقال: يا باشا انا طالب من حضرتك طلب.

الجامبو: قول يا ابو السعود.

سعد: انا عاز بعد إذن حضرتك تشغل اخويا حسن عندك؟

جامبو: مش حسن دا بتاع الترب؟

سعد: ايوه يا باشا.

جامبو: طيب سيبي شويه كدا وانا قريب ها أقلك هاتو.

حسن يسرح في المقابر كعادته هائمة على وجهه لعله يجد من
يقرأ له، فيسمع أصوات امرأة تتأوه: ارحمني ارحمني حرام
عليك حرام عليك ها أموت.

يسرع ناحيتها ظانا منه أن أحدا يضربها أو يؤذيها فيجدها مع
رجل في وضع مذل فيتسمر مكانه لحظات فيقول له الرجل:
ايه انت عاوز حاجه ياد ولا ايه ما تمشي من هنا يا ابن
الجزمة.

حسن: حرام عليكو.

ويتذكر حال أمه مع جابر فينهال عليهم بالطوب والمعلمارة
تخيل أمه مع جابر: انتو معندكوش دم ولا ضمير الله يخرب
بيتكو الله يخرب بيتكو.

المحروسة..... ماهو بحري

ثم يتركهم ويمشي بصعوبة ورجلاه تخط في الرمال ودموعه تنهمر من عينيه وبعدهما بمسافة يسمع صوت رجل يقول لأخر: انا ها اظبطكو ها اروقكو ها انسيكو اسمكو الليله. فيفتح عينيه بشده ويفتح فمه ويقف مشدوها بعد سماعه للصوت، ويتذكر الرجل والمرأة السابقين، ثم يدقق النظر فيجد ثلاثة رجال يجلسون وأمامهم شيشه وطبق فيه دخان للف السجاير وزجاجات البيره، وهم في حالة توهان فينظر إليهم ويدخله الخوف منهم ويتركهم ويجري حتى يصل إلى حجرته، ويجلس في احد الأركان منزويا وينهمر في نوبة بكاء يتذكر من خلالها موت أخيه الصغير وموت أخته وهرب أمه ومن قبلهما مرض أبيه وموته، فيفتح تلفيزيون ابيض واسود متهالك صغير بصورة غير واضحة ويشاهد برنامج يتحدث عن جمعية الرفق بالحيوان وعن ما يتم مع الحيوان من تعامل وعن الأطباء الذين يعالجون الحيوانات وعن طعام الحيوان ويسمع المذيعه تقول: وقد استطاع احد الأطباء علاج الكلب لولو من حالة الاكتاب التي عانى منها واستطاع الكلب أن يمارس حياته بصورة طبيعية.

فقال حسن: يا ريتني كنت كلب ابن كلب انا مش عارف أمي ما خلفتنيش كلب ليه.

عاد سعد فوجد حسن في حاله غير طبيعيه سأله: مالك يا حسن؟

قص عليه ما رآه في المقابر وما سمعه في التلفزيون فقال
سعد: يا ابني إحنا في بلد الكلاب فيها ليه كرامه عن الناس..
الناس بتموت من الجوع.. والكلاب بتموت من الشبع.. الفقير
بيموت مدبوح.. والكلاب بتعيش في فلل، الفقير عايش خدام،
والكلاب ليها خدام.

حسن: والحكومة بتعمل أيه؟ مش الرئيس بيقول إن كرامة
المصري من كرامة مصر، هو الرئيس ما يعرفش إن فيه ناس
عايشه في التراب؟ ما يعرفش إن فيه ناس بتنام من غير عشا؟
وناس بتنام في عز البرد ما بتلقاش غطى زينا؟ وناس بتموت
في المستشفيات ومحدث يعرف عنهم حاجة زي ابوك واختك
والله حرام عليهم.

سعد: يا ابني انت لو بتشوف الناس دول عايشين ازاي ها
تموت من الحسرة واحنا يا حسن عشان كده لازم نصل.
حسن: انا فعلا بعد اللي شفتو النهارده قررت إنني اسيب التراب
وواجه الحياة.. انا من بكره ها أروح اشتغل على عربية اتعلم
السواقه أحسن.

سعد: وماله بس الباشا قالي سييني يومين كدا وانا ها اشغلو.
حسن: من بكره ها اروح الموقف اشوف سواق يشغلني معاه
انا مش ها استنى. سعد: وانت بها..
اتصال هاتفني بين سوسو وجبور للاتفاق على لقاء جديد وجابر
يجلس إلى جوارها حتى أصبح ملازما لها تماما بل نصب نفسه

المحروسة..... ماشه بكري

مديرا لأعمالها رن تلفونها الذي أهداه لها المعلم جبور فقال

جابر: شوفي مين اللي بيتصل يمكن يكون جبور.

سوسو: ألو مين؟

جبور: انتي قلتي انك ها تعرفيني من قبل ما اتكلم.

سوسو: يوه يقطعني جوجو.

جبور: ايوه جوجو يا روح قلب جوجو، انا روجي بترد لما

بسمع كلمه جوجو.

سوسو: على فكره انت العبان كبير وانا مش حملك.

جبور: تلميذك يا سوسو هانم، عايزك الليلة.

سوسو: لأ طبعا الليلة عندي شغل.

جبور: ماشي يا ستي أمري لله أصبر نفسي لبكره.

سوسو تردد من خلفه الكلام بصوت عالي حتى يسمعه جابر

الذي يشير لها بالرفض.

سوسو: ولا بكره كمان يا روجي خليها بعد بكره بس انا

عاوزاك تاخذ بالك معايا شوية اكثر من المرة اللي فاتت.

وقبل أن يرد جبور يخطف منها جابر المحمول ليسمع ما يقوله

فيقول جبور: انتي تؤمري مع إني هيصتك المرة اللي فاتت ع

الآخر.

هز جابر رأسه وأحسس أنها أخفت منه بعض النقود وأعطاه

المحمول قالت سوسو: يلا يا حبوب اشوفك بعد بكره.

كظم جابر غيظه ولم يتكلم ولكنه دخله الشك من ناحيتها كان
جبور حريص على حضور الأفراح التي ترقص فيها سوسو
وقد سألها وعرف منها المكان الذي سترقص فيه وذهب هو
وسائقه إلي هذا الفرح.

جلس على التربيذه القريية من المسرح، لمح جابر فصعد
على المسرح وقال: سيبونا في الأول نرحب بالنور بالنور
بالنور يعني المعلم جبور، سبونا نرحب بالعطور بالعطور
يعني المعلم جبور، جابر الغلابه جابر الغلابه ورقصني يا
جدع خليكو معايا، توقف برهه ثم قال: يا مساء الفشار ع
الخدود اللي مولعه نار.

ونزل من على المسرح وذهب إلى المعلم جبور وجلس إلى
جواره ورحب به كثيرا رد المعلم جبور الترحاب واخرج له
هديه عباره عن محمول جابر: ايه دا يا باشا يا ابو المعلمة؟
جبور: دا محمول عشان اعرف اكلمك زي الناس.

جابر: انا معايا يا معلمه.

جبور: انا عارف دا احدث من اللي معاك دا فيه كاميرا
بيصور، انا عاوزك توصي سوسو عليا.

جابر: هيا تقدر تقصر معاك يا عمنا.

جبور: تسلم يا جابر.

حسن يغير نشاطه:

المحروسة..... ماشه بحري

في الصباح ذهب حسن إلى موقف السيارات وجد بعض السائقين ينادي على الأماكن التي يهدب إليها اقترب منه ظنه السائق ذبون سأله: رايح فين؟

حسن: انا مش رايح انا عاوز اشتغل يا اسطى.

السائق: تعالى ما كله بيروح بس ها تشتغل ايه؟

حسن: اشتغل صبي.

السائق: تعالى اركب معايا ها تعرف تلم الاجره ولا ها تقرفني معاك؟

حسن: ها اعرف.

السائق: طيب نادي.

حسن: انادي على ايه؟

السائق: قول عتبه رمسيس.

وقف حسن: على باب السيارة واخذ ينادي عتبه رمسيس.

وإذا سأله أي زيون عن مكان غير كلمه عتبه رمسيس لا يعرفه.

قال احد السائقين لابو جلده: انت جبت صبي جديد ولا ايه؟

أبو جلده: اهو جالي لوحده.

السائق: دا باين امه داعيه عليه.

أبو جلده: هو اللي جه برجليه.

ثم اتجه أبو جلده إلى حسن وسأله: ها تعرف تلم الاجره يا اد

ولا ايه؟

حسن: ايوه يا اسطى قلى بس الأجرة كام وانا المها.
أبو جلده: انت عارف يا روح امك لو زبون فلت منك وما
دفعش انا ها اعمل فيك ايه؟ ها ادفعك انت الاجره وفوق
الاجره كمان.

لم يعي حسن الكلمة جيدا ولم يفهم معناها وقال: حاضر اللي
تشوفو يا اسطى.

أبو جلده: إلا انت اسمك ايه ماقتلش.
حسن: اسمي حسن.

أبو جلده: عاشت الاسامي مدد مدد يا اولياء الله.
حان وقت الغداء قال ابو جلده لحسن: تعرف تروح تجبلنا غدا؟
قال حسن: اجيب ايه؟

قال ابو جلده: هاتلنا طبقين كشري انا واحد كبير وانت طبق
صغير.

ظل على ذلك حتى انتهى اليوم قال ابو جلده لحسن: خد دي
خمسه جنيه وتجيني بكره الصبح بدري ع الساعة ستة الصبح
القاك واقف في الموقف غاسل العربية ولمعها ع الاخر
عاوزها تبرق.

حسن: حاضر يا اسطى.

رجع حسن إلى غرفته وجد سعد في انتظاره اخبره بما قام به
وبما فعله وبما عاناه من تعب ومهاترات.

المحروسة..... ماهه بحري

فقال له سعد: اسكت يا ياض يا حسن النهارده وانا في الشغل
جه للباشا ناس كبيره قوي من اللي بانشفهم في التلفيزيون قبل
كده كان بيجي ناس كثير بس النهارده جالوا ناس عليهم
حراسات واعضاء مجلس شعب حسن يعني ايه مجلس شعب
سعد يعني الناس اللي بتعمل قوانين للناس اللي مثلا
بتعمل القانون بتاع العربيات ناس كبيره قوي.

حسن: يعني وزير مثلا؟

سعد: أه فيهم وزرا وكان الباشا ها يطير من الفرخ ومن
الخوف ومبقاش عارف يقدم لهم إيه ولا ايه وعطى لواحد فيهم
عربيه ببلاش.

حسن: ببلاش ليه وانت أيه عرفك انه اداله ببلاش؟

سعد: انا سمعته بيقلو دي هديه بسيطه عشان الباشا الصغير.
الراجل الكبير قاله: هديه مقبوله يا جامبو الظاهر عليك راسم
على حاجه انا عارفكو تجار وما بتدوش حاجه الا لما يكون من
وراها حاجه اكبر.

جامبو: يا باشا ربنا يبارك للبلد فيكم هي البلد ليها خير اللي
بيكو دا انتو الشمسية اللي بتضلل علينا كلنا.

سعد: عارف ياض يا حسن الناس دي ماتعرفهاش عايشة ازاي
انت عارف اللي بتصرفو بنت الجامبو دا في اليوم يصرف
على سكان الترب كلها شهر، الفلوس ياض يا حسن عندهم ولا

ليها لازمه الميت جنبه تطلع من جيب الواحد فيهم زي الشلن
عندنا وتيجي تقلهم على اجرتك يبقى مش عاوزين يدو هالك.
حسن: يلا يا عمي نام خاينا نصحي بدري عندنا شغل بكره.
وانتهت الليلة بعد وصلة رقص رائعة من الراقصة سوسو، سلم
جور عليها وعرض عليها أن يقوم بتوصيلها هي وجابر فقالت
سوسو: خليك يا معلم إحنا ها ناخذ تاكسي.
المعلم: تاخدو تاكسي وعريبيتي موجوده دا يبقى عيب ليه كدا ،
وبعدين انا اخاف على صدرك ياخذ برد، احنا عندنا كام
سوسو.

جابر: ماشي يا معلم واحنا ما يهونش علينا نزل عمنا وتاج
راسنا.

سوسو: احنا بنتعب المعلم كثير اوي يا جابر.

جابر: يا بنتي الناس دي ربنا خلقها سند للغلابه والايتام، واحنا
ايتام، انا امي ميته وانتي جوزك ميت.

التخلص من جابر:

ذهبت سوسو إلى المعلم جبور ولكن هذه المرة على عكس المرة السابقة يبدو عليها الضيق والهم لاحظ المعلم مابها من ضيق فبادرها متسائلا: النجمة المتألقة باين عليها حد مز عليها تقلي هو مين وانا اجيبو راعع تحت رجليها.

سوسو: ولا رجليا ولا اديا احنا ها نفضل كدا لحد اميته؟

جبور: يعني ايه مش فاهم؟

سوسو: انت فاهم وبتصطعبت.

جبور: وغلاوتك ما انا فاهم.

يقول ذلك وهو يحاول ان يمد يده على كتفها أو يمسك يدها فتدفع يده وتقول: انت مش عارف تحميني يا معلم جبور.

جبور وهو ينتفض: احميكي من مين ومين اللي يجرؤ انه يمد ايدو عليكى وانتى تبعي دا تبقى نهايتو قربت؟

سوسو: جابر يا معلم.. جابر مقشطني اول باول.

جبور: هو انتى مش متجوزه جابر؟

سوسو: لا يا معلم.

هز جبور رأسه كأنه فهم الأمر وقال: يا خبر اسود عشان كدا، وانتى عاوزه ايه دلوقت؟

سوسو: عاوزاك تشفلي شقة ولو بالايجار.

جبور: وايه تانى يا ملكه؟

سوسو: وتأجرلي كباريه وتشاركني فيه أرقص فيه آه أمال ها
افضل كده اضيع عمري على جابر.

جبور: قولي اطر بيني.

سوسو: والتالته افهما انت يا معلم.. وبعدين انا هاسدد الفلوس
دي من شغلي.. ها تعمل كده يا معلم ولا انا مليش عندك
لازمه.. وكل الكلام اللي بتقلهولي كلام وخلص لحد ما تاخذ
غرضك مني وترميني.. ولا الشر بره وبعيد يجراك حاجه
واموت عليك بحسرتي؟

جبور بشهامه: هاتشوفي جبور ها يعمل ايه.

ثم طوقت رقبتة بيديها وقالت وهي تتمايل: بس يا معلم انا ليا
شرط.

اقتربت منه بشده حتى التصقت فيه لم بتمالك نفسه وقال: انتي
تؤمر مش تشرطي.

سوسو: الكلام دا يفضل سر بينا.. لا جابر ولا حد يعرف بيه.
جبور: وجب يا ست النسوان استنى بقى اما اشغل حاجه
تنعشنا.

وشغل لها فيلم ثقافي وعزف على اوتاره..

استيقظ حسن كعادته مبكرا وبدأ يندمج نوعا ما في الشغل مع
ابو جلداه وزود له اليومية بدلا من خمسة جنيهات أصبحت
عشرة جنيهات ظل الأمر على ذلك وذات يوم قابلتهم لجنه

المحروسة..... ماهو بحري

أوقفت السيارة نظروا في وجه أبو جلده وقال له الضابط:
انزل.

قال أبو جلده: انزل اروح فين.. رخصي معايا يا باشا ورخص
العربية وكله تمام.

الضابط: قلتك انزل يا ابن العرص.

أبو جلده وكان قوي البنية مفتول العضلات: وليه الشتيمه يا
باشا انا مش مخالف في حاجه وعيب اللي بتعلموا دا قدام
الزباين والصبي بتاعي.

صفعه العسكري صفعه قويه على وجهه وقال: كلم الباشا
كويس يابن ألجزمه.

أبو جلده: حاضر يا باشا.

أصيب حسن بالرعب وتسمر مكانه في السيارة.

قال الضابط بصوت مرتفع وهو يشيح بيده: روح اركن
العربية وتعالى ها نعوزك معانا يومين او تلاته.

أبو جلده: طيب يا باشا واعمل ايه في العربية دي عليها اقساط.
الضابط: بطل لماضه وتعالى احنا ها نعوزك.

ذهب معهم وعاد بعد ثلاثة أيام، عاد أبو جلده ليقص على حسن
والسواقين ما حدث له خلال الثلاثة أيام عندما سأله سائق 1:

كنت فين الفترة اللي فاتت؟ الواد الصبي بتاعك قال إن الطابط
ظبطك وبعدين خدك؟

أبو جلده وهو يضحك: دا ظبطني تحت تظبيه ع الكيف.

سائق2: ليه؟

أبو جلده: هي تلاكيك.

سائق1: اكيد اتلامضت معاه؟

أبو جلده: والله ما اتلامضت الظابط وقفني ونزلني من العربية
وركبني معاه وقلي احنا عاوزينك في مهمه كبيره؟ اتعجبت من
كلامه وبعدين قالي احنا واخدينك للوزير قتلو وزير!! وزير
حته واحده يا باشا دا انا كبير ي امين شرطه تودوني لوزير
مرة واحده قال احنا واخدينك لوزير تمام معاه ولو حد عرف
بالموضوع دا ها نعتقلك انت وأهلك.

سائق3: وعملت إيه؟

أبو جلده: والله يلا قضيت ثلاث تيام ما احلمش بيهم انت
عارف ان دي شغلتي اكل ونوم وسجاير اجنبي وحشيش وكل
اللي تطلبو بس المطلوب منك تظبط الوزير وعطاني فلوس
بعد كله دا.

سائق2: والوزير دا بتاع إيه.

أبو جلده: اهو وزير وخلص.

شراكه رغم الانف:

ذهب سعد كعادته إلى الأجناس بدأ في تنظيف وترتيب المكتب دخلت عليه الهانم الصغيرة سألته: الباشا فين؟
سعد: خرج مشوار صغير وراجع وقالني إني اجيب لحضرتك حاجه سقعه.

الهانم: ازاي انا لسه مكلماه من نص ساعه وقلي انه مستيني؟
سعد: المشوار جالوا فجأة ومش ها يأخر فيه.
الهانم: انت مين وازي يسيبك في مكتبو كدا؟
سعد: يا ستي هانم انا بانصف مكتبو على طول وهو قافل على كل حاجه كل حاجه بالمفتاح.

الهانم: طيب خلاص انت ها تحكي معايا روح يالا هاتلي حاجه سقعه.

احضر سعد الحاجة الساقعه ولحظات ودخل الباشا الكبير مستند على اثنين من رجاله يجبر رجليه أسرع عليه سعد وقال:
مالك سلامتك يا باشا؟

وأسرعت الهانم وهي تقول: بابي بابي مالك فيه ايه؟
لم يرد عليها وسقط على الأرض أسرع اليه كل من بالمعرض وضجعوه على الكنبه الكبيرة واتصلوا بالمستشفى الخاص التي أرسلت له سيارة اسعاف مجهزه ومعها الطبيب، حملوه إلى السيارة لينقل في سيارة الاسعاف الى المستشفى الخاص وسعد يجلس تحت أرجله، وهو في منتهى الحزن والهم فقد أحس أن

الدنيا أظلمت في وجهه وانه فقد عقله وسنده بل روحه التي بين جنبيه.

لم يتركه سعد لحظه واحده، أصبح سعد بالنسبة للجامبو الخادم والمرض والطبيب.

مرت الأيام وسعد يجلس تحت قدميه وما هي إلا مرات قليله يذهب فيها ليطمئن على حسن مرت الأيام واستقرت الحالة وبدأ الجامبو يتحدث بصعوبة قال سعد ودموعه تنهمر من عينيه: سلامتك يا باشا إيه اللي حصل؟

الجامبو بصعوبة بالغة: خربو بيتي ولاد الكلب،، خربو بيتي الله يخرب بيوتهم.

قال سعد: هم مين؟

هز الجامبو رأسه ومصمص شفتيه والحصرة والألم يعصره ولم يكمل الحديث مخافة أن يسمعه احد.

قالت سلمى: سلامتك يا بابي.. إيه اللي حصل؟ دا حضرتك كنت زي الفل.

التفتت إلى سعد ثم قالت: قوم اقعد بره ..ما تلزقش في الباشا كده.. أنت لازقلو كدا ليه؟

نظر إليها الجامبو بحسره وقال بصعوبه: سيببه ماحدث يزعله..تعالى جانبي يا سعد.. كله إلا سعد كله إلا سعد.

أما حسن فقد بدأ يتعود المبيت في الموقف وفي السيارة التي يعمل عليها تعرف على معظم السائقين والصبيان بالموقف

المحروسة..... ماهو بحري

وتوثقت علاقته بمعظمهم وعلى وجه الخصوص بالسائق حوده، وطارق الصبي، قربت أيام العيد امتلاً موقف السيارات بالحركة والنشاط دار حوار بين حسن وحوده كأنه حوار وداع..

حوده: والله ها توحشنا يا سحس.

حسن: ليه يا عم ما إحنا مع بعض انت ها تروح فين؟
حوده: انا مسافر البلد.. عشان اعيد مع الجماعه في البلد.. العيد في البلد ليه طعم ثاني ياد يا حسن انت عارف إحنا في البلد بنصلي العيد وأهل البلد يلفوا يعيدو علي بعض مش كدا يا طارق؟ والله انا عيدت هنا كثير ما حسيت بالعيد خالص يا سلام ع العيد في البلد يا حسن ..اشوفك بخير ما انتش عاوز حاجه من البلد؟

حسن: عاوز طبعاً.

حوده: قول اطلب يا صديق؟

حسن: عاوزك تيجي بالسلامة.. وتجبلي معاك حاجات من خيرات البلد.. اشني بطه بلدي وسمنه بلدي ولا الخبز البيتي والمش والباتاو.

حوده: من عنيا والله إن جيت لا أجبلك ولا يهملك يا سحس.

حسن: انت هاتروح ازاي؟

حوده: إحنا ع العيد انا وطارق ما ينفعش معانا إلا القطر.

حزم حوده وطارق حقائبهم وودعوا السائقين وأم سيد بتاع
الشاي وداع كأنهم لن يعودوا إلى الموقف بل إلى القاهرة مرة
أخرى أوصلهم حسن وأبو جلده إلى محطة القطار، ركبوا
القطار وانطلق مع سلامات الوداع المتبادلة ركب طارق
وحوده في الدرجة الثالثة بعد صراع شديد من شدة الزحام
وكثرة الركاب الغير طبيعية قال حوده: انت عارف ياد يا
طارق.. والله انا تعبت من البهدله والسفر انا عاوز اعمل أي
مشروع في البلد.. انا حاسس إن البلد دي عاوزه تموتنا وترتاح
مننا يا راجل دا الواحد لو عيي يوم ولا اتنين بيشتت.
طارق: بس انا مبسوط كدا قوي انا باحب اللاخبيط والهرجله
والعك واللك.
وبعدما تحرك القطار مسافة وقد نام الكثير من الركاب بدأ
حوده يشم رائحه ويقول: انا شامم ريحه شياط.
طارق: وانا كمان فيه إيه الناس عماله تجري وتزغول في
بعض كدا ليه؟
صوت عالي يقول: الحقو الحقو القطر مولع الحقو يا جماعه
القطر بيتحرق.
الناس على مختلف أعمارهم وأنواعهم جميعا يرددون: استر يا
رب.

المحروسة..... ماهه بحري

صوات وصراخ والنار تشتعل في الناس من كل مكان ويحترق
القطار ويحترق فيه حوده وطارق ولم يعودا إلى القاهرة مرة
أخرى.

أما سوسو فقد تغير حالها تماما بعد أن اشترى لها المعلم جبور
شقة في وسط البلد واستأجر لها كباريه استخدمه لإرضاء
سوسو وضمان أن تكون معه من ناحية ومن ناحية أخرى
مشروع يدر عليه ربحا بعد أن أقنعتة سوسو بالموضوع
وربحه السريع المضمون ومعارفه.

خرجت سوسو ذات يوم ولم تعد لجابر اتصل عليها كثيرا
ولكنها لم ترد اتصل عليها من رقم غريب من احد الأكتشاك
فردت عليه قال وهو في قمة الغضب والغیظ: انا جابر يا
سوسو هانم.. انتي بتهربي مني يا بنت الكلب.. وحياة أمك
لاطلع ميتين امك .. انتي فاكره انك ها تقدري تهربي مني دا
انتي بتحلمي وحياة أمك لا اجيبك راکعه تحت رجليا.
سوسو: زمناك انتهى يا عرص، ملكش مكان عندي، واهمل
حسابك انت مابقتش من مستواي أن بتقيت مرات رجل محترم.
جابر: أوعه يكون..

سوسو: هو يا نور عيني المعلم جبور أكبر تاجر أخشاب في
المحروسة، وشريكته كمان في كباريه الراقصة سوسو، ياريت
نكون فهما الدرس كويس، وعرفت أنك مابقتش من مستوايا يا
كلب حقير.

ثم أغلقت الهاتف في وجهه.
جن جنونه، وأخذ يضرب الأرض برجله والحائط بيده ويتفل
على الأرض ويقسم ويتوعد بالانتقام منها.
أخبرت سوسو المعلم جبور بما قاله جابر، في الحال لأنه كان
يجلس إلى جوارها فصاح بصوت مرتفع وقال: جابر مين ابن
الصرمة القديمة دا؟ طيب خليه يفكر يتعرضلك وهو ما يلاقيش
نفسه هيا حصلت إن كلب زي دا بإشاره مني لمخبر من اللي
انا مشغلهم عندي يلفقلو تأبيده، انا ها اعيدها المرة دي ولو
اتصل بيكي تاني قليلي.
سوسو: من عنيا يا غولي وز غلولولي وجبوري.

الفصل الثاني

شهرة وتألُق

فشل المحاولة:

ازدادت شهرة سوسو وذاع صيتها اشترت سيارة، وانتقلت إلي الإقامة في أحد الأحياء المرموقة، ولا يزال جابر يبحث عنها في كل مكان ويسأل عنها من كان يعرفها، عمل طبالاً في أحد الفرق ولكنه لم ينسى سعيدة لحظة واحده فقد كانت بالنسبة له الدجاجة التي تبيض له ذهباً، وبينما هو يسير ذات يوم في احد الأحياء مر أمام احد الكباريات فلفت نظر صورة كبيرة لسعيدة تزين حائط الكباريه دقق النظر في الصورة فتأكد أنها الراقصة سوسو التي يبحث عنها ليل نهار، اقترب من الباب وسأل أحد أفراد أمن الكباريه: انت شغال هنا؟

البودي جارد: ايوه عاوز حاجه؟

جابر وهو يخرج عليه السجائر ليقوم بتحية العامل: خد الأول عفر السيجارة دي.

أخذ البودي جارد السيجارة وقال: ممنون ممنون يا اخ قتلتي عاوز تعرف إيه؟

جابر: مفيش مش بردو الرقاصه اللي في الصورة دي هيا اللي بترقص هنا؟

البودي جارد: تقصد الست سوسو؟

جابر: هيا بعينها إلا نمرتها بتبدأ الساعة كام، والكباريه دا بتاع مين؟

الممروسة.....**هاش بكري**
البودي جارد: نمرتها يا سيدي بتبدأ الساعة عشره، والكباريه
بتاع الست والمعلم جبور.

جابر وقد علته الدهشه والذهول: بتاع مين؟
الجارد: باقلك بتاع الست والمعلم جبور فيه حاجه انت بتسأل
اسئله غريبه.

جابر: ما غريب الا الشيطان يا عمنا، الست ها تيجي الليله ولا
لا؟

الجارد: بتيجي كل ليله وراحتها يوم التلات بس.

جابر: قلتلي نمرتها الساعة كام؟

الجارد: قلتلك الساعة عشره تظبت ساعتك عليها ولا انت مش
لابس ساعه.

جابر وهو يخرج عليه السجائر ليعطيه سيجاره ثانيه: كنت

عاوز منك تليفون المعلم؟

الجارد: ممنوع يا شاطر؟

جابر: انا عاوز المعلم في موضوع.

العامل: المعلم بييجي هنا كل ليله لو عاوزه تعالو وبعدين ايه

الأسئلة دي انت مخبر ولا إيه؟

جابر: لا ابدأ انا معرفه للمعلم وبا ادور على شغل وعاوزك

تساعدني.

الجارد: طالما بتدور على اكل عيش ابقى تعالى لما بييجي

المعلم الساعة تسعه واحنا ها ندخلك..

بينما سعد جالس إلى جوار الباشا في المستشفى طلب منه أن يفتح له التليفزيون فتح سعد التليفزيون للباشا وكانت نشرة الأخبار بدأها المذيع بخبر عن السيد الرئيس بأنه يهنئ الشعب المصري بعيد العمال وانه خلال فترة بسيطة ستنتهي البطالة تماما من مصر وأن السيد الرئيس كلف الحكومة بالسعي على إيجاد فرص عمل للشباب والعاطلين وتوفير العمل الشريف العائد على مصرنا بالخير والرفاهيه.

قال له الباشا: شغلنا يا ابني قناه تانيه ماتكنش تبع الكدابين دول. قام سعد بتغيير ألقناه بضغطة على زر الريموت فتفاجئ الباشا بتقرير على احد القنوات من منظمة الصحة العالمية عن الحالة الصحية في مصر قال فيه المذيع: ثبت في آخر تقرير للأمم المتحدة أن مصر هي الأولى على العالم في مرض التهاب الكبد الوبائي المسمى فيروس سي، وكذلك مصر الأولى في الإصابة بسرطان الأطفال، ومن أكثر دول العالم تدني في مستو المعيشة وارتفاع نسبة الفقر وانتشار البطالة وتدني مستو التعليم بحيث لم توجد جامعه في المئة جامعه الأولى على مستوى العالم.

قال جامبو: ايوه كدا افضحوهم، يا ولاد الكلب خربتو البلد منكم لله اقل يا ابني اقل متزودش عليا المواجه.
توالت الزيارات على الجامبو سأله احد الزوار: إيه الحصل انا مش كنت معاك وكنت تمام وآخر روقان؟

الممروسة..... ماهو بحري

الجامبو وهو يتكلم بصعوبة شديدة: فعلا.

الزائر: آمال ايه اللي حصل انا عارف الجلطة بتيجي من

الزعل الشديد.

الجامبو: فعلا الدكتوراه قالتلي احمد ربنا انت كنت ها تتعرض

لشلل لولا جيت بسرعه وقالولي اني اتعرضت لصدمة عصبية

ودي فعلا.

قال له: وايه اللي زعلك؟

الجامبو: بعتولي روح لل نار برجليا.

سأله: نار ايه انا مش فاهم حاجه؟

الجامبو: بعتولي اتنين ظباط قالو الباشا عاوزك رحت لقيت

واحد من ولاد الراس الكبيره.(واخفض صوته بشده وهو يتألف

يمينا ويسارا) قالي يا جامبو احنا مراقبينك ومتابعينك وانا

وافقت اني اشاركك في الاجانس انا جالي ذهول وقلت تشارك

في ايه يا باشا انا معرضتش عليك تشاركني وقال لو احد من

صحابتنا فاهمو يا حسن قرص على ايدي وقلي كلمه واحدة

متباحش عبيط انا وصلت الاجانس ومدرتش الا وانا هنا.

وصل جبور إلى الكباريه كعادته وجد جابر في انتظاره قال له

الحارس: فيه واحد عاوزك يا باشا.

جبور: مين يا ترى؟

برز جابر وقال بعجرفه: انا يا معلم انا جابر يا خطاف النسوان
جابر اللي عرفك على سعديه قصدي سوسو و عملت سبويه من
رواه.

جبور: اخرس يا زباله يا ابن الكلب؟

جابر: انا اللي زباله والله لاوريك.

هم الحراس للفتك بجابر ثم نظروا إلى الباشا فقال لهم جبور:
ربوه بس خالو بالكو.

بالفعل ضربوه ضربا مبرحا والمعلم ينظر إليهم واليه ويبتسم
ثم أشار إليهم بالتوقف تركوه وهو في منتهى الإعياء قال له

جبور: خلي بالك دي قرصة و دن بس، و حياة امك يا ابن

الوسخة لو لمحتك بس فايت من قدام الكباريه لخليهم يعملوك
مازه ويقدموك للزباين أنتي عاوز يا حرامي تعمل راسك
براس اسياذك.

أما حسن فأصبح بيته السيارة التي يعمل عليها ييات فيها وفي

الصباح الباكر يقوم بغسلها وتسخينها حتى يأتي أبو جلده،

ويثبت دور السيارة ويدفع الإتاوة لامين الشرطة الذي ينظم

الموقف وذات ليله وبينما هو نائم في السيارة كعادته أحس

بحركة بشيء يسحب على رجله قام مذعورا فوجد فأرا قد

عضه، لم يستطع بعدها النوم وأصابه الأرق فقام يمشى في

الموقف بين السيارات فسمع بكاء احد الصبيان اقترب منه

فوجد سماره صبي الاسطى سلكاوي والاسطى يغتصبه

المحروسة.....هاشو بكري
وسمارة يستغيث ويتألم وسلكاوي مستمر ويحاول اسكاته حتى
ينتهي ويقول له: ايه يا ابن الجزمة انت ها تفضحنا وها تلم
علينا الموقف ايه اللي حصل اشمعنا المرة دي.
سماره: يا اسطى انت كنت مزودها المرة دي قوي انت كنت
ها طلع روجي.
عاد حسن يتسحب إلى سيارته ويكتم أنفاسه حتى لا يشعر به
السلكاوي.

وفي الصباح حضر أبو جلده كعادته ركب السيارة ونادي
حسن وفي الطريق أوقفهم لجنة قال الضابط: اركن يالا على
جنب واستنى عشان تطلع مع الباشا.
أبو جلده: اطلع مع الباشا فين؟ دا انا لسه يا باشا ما استفتحتش..
لسه طالع بأول دور، طيب يا باشا أجيب بس فطار العيال
واجي اروح مع حضرتك مكان ما توديني.
الضابط: نعم يا روح امك انت بتترد عليا وبتبوق فيا كمان،
هاتوا يا عسكري هو والواد الصبي بتاعو.
حسن: يا باشا انا ذنبي إيه؟
الضابط: اخرص ياض وبطل برطمه انت وهو احسن اجي
احط في بقكو الجزمة.
أبو جلده: يا باشا انتو بتعملو معانا ليه كده؟ هو احنا مش
مصريين؟! الضابط لا يا زباله انتو خدامين، وكلمه تاني وحياة
امك اعملك قضية.

حسن: قضية ليه يا باشا.. احنا معملناش حاجة.

الضابط: خدوهم وار موهم في المعلمز.

تم شحن أبو جلده وحسن إلى قسم الشرطة وتم تليفق قضية اغتصاب لهما حكم على حسن بإيداعه ثلاث سنوات وابو جلده سبع سنوات.

طلب الجامبو من سعد أن يشتري له الجرائد كعادته: روح يا ابني هات الجرايد نشوف الدنيا راичه فين وجايه منين لو انه كله كذب في كذب هاتها اهي حاجه تسلينا وخلص ونشوف كذبهم وصل لفين.

اشترى له سعد الجرائد وجلس إلى جواره والجامبو يقرأ وتوقف عند خبر الحكم بالحبس سبع سنوات على سائق ميكرو باص يدعى..... وشهرته أبو جلده وعلى حسن سلامه إسماعيل صبي السائق بالسجن ثلاث سنوات وإيداعه الأحداث

سعد: يا خير اسود بتقول مين؟

الجامبو: حسن سلامه إسماعيل.

سعد: هات يا باشا انا اشوف الصورة.

نظر سعد للصورة ودقق النظر فيها وصرخ: يا انهار اسود.

الجامبو: مالك.

سعد: مالي ايه يا باشا؟ دا اخويا دا حسن من مغاليبو حسن بتاع اغتصاب الله ينتقم منكوا الله يخرب بيتكو.

المحروسة..... ماهو بحري

الجامبو: هو ذا زمن العدل ولسه ياما نشوف يغتصبوا ولاد الناس والشرطه تحرسهم ويلفقو تهمة للأبرياء، اسمع الخبر الثاني تعرضت الفنانة شريهان لكسر في العمود الفقري نتيجة سقوطها من الدور الثاني(تمت بكلمات وقال): من شاف بلوة غيره هانت عليه بلوته.

سعد: ماتعرفش حسن مسجون فين يا باشا مش كاتبين. ترك سعد الجامبو وخرج في الشوارع يهيم على وجهه ولا يعرف أين يذهب ولا أين يروح، ذهب إلى المقابر وجد حجرتهم مغلقة وام جابر تردد كلمتها الشهيرة التي ترددها دائما وتقول: يا آلي اتبليتي طولي بالك دانتي اتبليتي وبلوتك طالت.

دار في المقابر حتى وجد شله من الشباب زملاء الطفولة يجلسون يشربون قال لهم وكله يأس: بتعملوا إيه؟ قال احدهم: اقعد اشرب معانا حجرين ولا سجاتين ولا اقعد قعدتين وخذلك نفسين.

سعد: انا مليش في الدخان. احدهم: اتعلم. جلس معهم تذكروا ذكريات الطفولة قال سعد: وانت شغال ايه يا صابر؟

صابر: انا ولا فخر شغال في الأتوبيس. سعد: يعني ايه انت اتوظفت كمسري ولا سواق؟

صابر: باخذ فلوس من الركاب بس مابدش تذاكر يا عني نشال.

سعد: وانت يا لول؟

اللؤل: انا شغال هجام.

سعد: يعني ايه هجام؟

اللؤل: يعني سرقة بالإكراه.

سعد: وانت يا سفنجه؟

سفنجه: انا بطلت اشتغل الشغل دا للفقرا بس انا باشا.

سعد: طيب انتو مفكرتوش في عمل شريف خالص؟

صابر: انا فكرت و عرفت ان عمل شريف اخو نور الشريف.

سفنجه: يا غبي دا اخو عمر الشريف ويوسف الشريف.

اللؤل: بطلو تهريج وردو ع الراجل كويس انت بقى شغال ايه؟

سعد: بصراحة مش عارف.

قال جبور بزهو وافتخار واستعراض لقوته: انتي عرفتي يا

حبييتي ان جابر جه النهارده الكباريه وبرطم بكلام كدا

معجبينش وخليت الحرس وضبوه.

سوسو: يا خبر اسود هو عرف مكانا.

جبور وهو بيتسم ويأخذ نفس من السيجار الكوبي: وايه يعني

لما يعرف مكانك؟

سوسو: انت ما تعرفوش دا واد ابن حرام دا ممكن يشوهني

بمية نار وممكن يقتلك يا وقعه سوده ودا مين اللي عرفو مكانا.

المعموسة..... ماهو بكري

جبور: ايه يا سوسو حنت عيل هايف وهلفوت زي دا يطلع منه
كدا انتي بتهولي قوي في الكلام.

سوسو: انا ما باهولش انا عارفه جابر كويس وعارفه دماغه.

خرج الجامبو من المستشفى وهو في حالة نفسية سيئة سأل
عن سعد فلم يجده احد اتصل به رد عليه سعد: اسمحلي يا باشا
انا مش ها اقدر اجي الشغل تاني.

الجامبو: ليه؟

سعد: انا متعقد من الدنيا كلها الدنيا بتاخذ مني كل حاجه حلوه
خدت أبويا وامي وأخواتي ومش عارف اعمل إيه.

**الجامبو: عموما تعالى بكره، عشان عندي مشوار ها توصلني
ليه.**

ذهب سعد إلى معرض السيارات وبينما هو في الطريق لم
يفارق ذهنه اغنية (ليه حظي معاكي يا دنيا كدا في الاحزان
تنسيني وفي عز الافارح تفتكريني) وجد العمال والموظفين
بالمعرض قد نظموا احتفالية بسيطة بعودة الباشا: حمد الله ع
السلامه يا باشا ورجعت من تاني يا باشا يا باشا ورجعت
تظهر ع الشائشه.

قاد تنظيم الحفل الأستاذ صالح الذي يعمل بالاجانس في الفترة
المسائية وعنده ثلاث بنات وقد طرد من عمله بالحكومة بعد أن
تم خصخصة المصنع الذي يعمل به وشرده هو ومجموعه من
العاملين.

أما جابر فبعد مرور أسبوع على العلقة ذهب إلى حماصه
البلطجي واتفق معه على تكسير كباريه سوسو قال جابر
لحماصه: انا عاوز انتقم من الرقاصة سوسو ومن جبور
صاحب الكباريه دول باعوني يا صحبي بعد ما عملت منها
رقاصة وليها اسم رمتتي بنت الجزمه ولافت ع الراجل الفحل.
حماصه: والمطلوب وها تدفع كام؟
جابر: الدفع بعد التنفيذ.

حماصه: نص نص.

جابر: يعني إيه؟

حماصه: يعني ها اخد ألف بعد والف قبل.

جابر: تقيل عليا يا شقيق راعي ظروفى انا عاطل واتخرب
بيتي وجاي استنجد بيك يا عني واقع في عرضك والنهارده
عندي وبكره عندك.

حماصه: عموما انا مش ها از علك ها اخد منك نص سوزو.

جابر: سوزو دا إيه يا عم كلمني عربي دا النبي عربي.

حماصه: يعني نص الف خمسميت جنيه مقدم والف بعد التنفيذ،
وتقلي بقى ع اللي انت عاوزه بالطبط.

جابر: الاول نعور جبور بعاهه مستديمه.. يعني طلقه خرطوش
في رجله في عينه بشله في وشه.

حماصه: فهمت خلاص.

جابر: وسوسو.

المحروسة..... ماشه بحري

قاطعه حماسة: لا يا حبيبي سوسو ليها حساب خاص.

جابر: ماشي ظبطلي ابن الكلب دا وبعدين نتصرف.

حماسه: عاوز التنفيذ اميته؟

جابر: الليلة.

حماسه: هههه لازم تخطيط وتكته ومعينه للمكان وكل دا بعد

النص سوزو.

جابر: استيينا.

حماسه: وع النبي صلينا.

ذهب حماسة ودار حول الكباريه وعين المكان وقرر في

نفسه أن يضربه بطلقة خرطوش من بعيد، وعندما ينشغل

الحراس في المعلم يشعل النار في الكباريه ويفر هاربا

بالموتوسيكل وفي الليل ركب حماسة الموتوسيكل واتجه إلى

الكباريه هو وجابر الذي اصر على الذهاب معه ليرى ما

يحدث بنفسه.

وقف جابر بعيدا يراقب الموقف وأطلق حماسة النار على

جبور ولكنه لم يصب بأذى هرع الحرس الخاص في اتجاه

اتجاه الذ أطلقت منه الرصاصة، وجدوا حماسة وجابر وهما

يحاولان الهرب امسكو بهما واتوا بهما مقيدين إلى المعلم جبور

قال المعلم بعد أن بصق على وجه جابر: أنت برضو الظاهر

على الأشكال الوسخه اللي زيك ما بتتعلمش من مره واحده

علمو عليه وهاتولي الكلب الثاني.

انهال البودي جارادات ضربا على جابر حتى كسروا ساقه
والقوبه في الشارع وقادو حماصه مغمض العينين إلى المعلم
جبور.

البودي جارد: انفضل يا سيد المعلمين الكلب الثاني.
ضربه ادهم على قفاه ضربه شديدة كادت تسقطه أرضا
والمعلم جبور جالس واضعا ساقا على ساق وأشار إلى حماصه
وقال: قرب يا حيوان.

اقترب حماصه من المعلم سأله المعلم بعد أن بصق على
وجهه: أنت مين اللي مأجرك يا ابن المره و عملت كدا ليه؟
لم يرد حماصه على المعلم ضربه البودي جارد وقال: رد على
سيدك يا كلب.

أشار المعلم إلى البودي جارد إشارة توقف عن الضرب وقال
المعلم: مين اللي باعتك.
حماصه: جابر.

المعلم: ليه؟

حماصه: اداني فلوس وطلب مني اني اعلم عليك.
هز المعلم رأسه وقال: بيقى كلام سوسو صح، عطاك كام؟
حماصه: خمسميت جنيه.

المعلم: تحب اخلي الرجاله يلحسوك التراب؟ ولا اتصل
بالبوليس بيجي يكلبشك من هنا ولا يعلمو عليكم.
حماصه: احب تسامحني ومش ها تتكررر ثاني يا سيد الناس.

المحروسة..... ماهو بحري
المعلم: سييوه ومش ها اخد منك الخمسميت جنيه حلال عليك.

بداية التوهج:

قال سعد للجامبو باشا بعد أن اشتد عوده: انا باستأذنك يا باشا
تسييني انا اقلب عيشي في حاجه تانيه.

الجامبو: أنت خايف اكون اتفقرت؟ ماتخافش انا لسه الجامبو
بردو صاحب توكيل العربيات صحيح بقى ليا شريك بالإكراه
بس بردو لسه واقف على رجلي.

سعد: انا عاوز اكون مستقبلي.

الجامبو: مستقبلك معايا يا حمار.

سعد: أنا غلبان وخايف ياخدوني في الرجلين يا باشا.

الجامبو: ماتخافش، انا حاسس انها قربت.

سعد: اللي معاليك تشوفه.

الجامبو: انا ها اكبرك ياض وها اعمل منك واحد تاني خالص
الشدة اثبتلي انك امن واحد عليا وانك اكثر واخذ بتخاف عليا.

سعد: يا باشا دا شرف عظيم وثقة كبيرة انا مش قدها.

الجامبو: انا عاوزك تبقى دراعاتي الاتنين مش اليمين وبس.

ضاقت الدنيا بجابر لم يجد له ملجأ الا امه ذهب اليها ليلا وهو

في منتهى الاعياء طرق بابها ردت: مين مين اللي جاي

السعادي؟

رد بتعب وإعياء وهو يجر رجله بصعوبة: افتحي يا أما أنا

جابر.

أم جابر: أنت ها تصتعبت جابر مات من زمان وماعار فاش
عنه حاجه.

جابر: افتحي ولا بصي من خرم الباب وانتي تعرفيني.
أم جابر: وابص ليه انا ها اقوم افتحك وايش ياخذ الريح من
البلاط هو انا تايهه عن صوتك.
دخل جابر وهو يجز رجليه ويقبل يد امه ويقول: سامحيني يا
اما.

ضحكت أم جابر ضحكة شماته وقالت: باعتك ريح يلزقك
تستاهل اكثر من كدا بيعتها ولادها كان لازم تببعك ربنا انتقم
منك.

جابر: يا أما ارحميني مش وقت الكلام دا .
أم جابر: إيه اللي حاصل ياغالي عملت فيك إيه يا فالج؟
جابر: خفي عند دماغ أمي وسبيني اتخطب شويه.
أما المعلم جبور فبعد أن انتهت الليلة وذهب مع سوسو إلى
شقتها الذي اشتراها لها قال لها: طبعاً انتي ما عرفتيش إيه اللي
حصل الليله؟

سوسو: لا هو حصل حاجه.
ضحك جبور بز هو وقال: مش صاحبك بعت واحد يضرب
عليها نار الليلة.

المحروسة..... هاشم بكري

سوسو وهي تضرب على صدرها وتقول: يا خرابي انا قلتك
يا معلم دا واد ابن حرام ومش ها يريح و عملت إيه؟ انت سليم
ولا فيك حاجة.

جبور وهو يضمها لصدره: تسلمي يا بت اصيله أنت بتخافي
عليا كدا؟

سوسو وهي تتمايل: واكثر من كدا يا جبوري يا املي ياسبعي.
جبور: الحراس مسكوهم وعطو لجابر علقة موت وكسرو
رجلو.

سوسو بتشفي: احسن يستاهل عشان يحرم.

جبور: من قلبك يا بت ولا من حته ثاني؟

سوسو: طبعا من حته ثاني بتمتعك.

خرج حسن من الاحداث وهو في حالة توهان ولا يعرف لنفسه
وجهه اللهم الا وجهة المقابر ذهب إلى غرفتهم وجدها مغلقة
وليس بها صوت الا صفير الريح وعواء الكلاب وسكون
الموتى وضحكات السكارى والمحششين، ذهب ليطمئن على أم
جابر طرق عليها الباب سمع عندها صوت قال: خالتي ام جابر
خالتي ام جابر.

أم جابر بلهفة: تعالى يا عين خالتك ام جابر.

حسن: ايوه يا خاله.

أم جابر: كنت فين يا ابني وحشتني تعالى.

دفع الباب ودخل وجد جابر ملفوفا ببطانيه وهو في حالة إعياء
كبير سألها قبل أن يرى وجه جابر: مين دا يا خاله؟
أم جابر: دا صحبك الخاين ربنا انتقم منه بسبب دعايا
وصحبتك رمتو رميه الكلاب بعد ما كسروا رجلو.
تسمر حسن في مكانه وعلاه الضيق الشديد وقال: فين امي يا
عمي جابر؟

جابر: مش عارف؟

حسن: بلاش أمي فين ابويا يا عم جابر؟

جابر: وانا ايش عرفني ماتروح تسأل امك.

أم جابر: سيبك منو دا خاين وربنا انتقملكو وانتقملي منو طمني
عليك يا ابني كنت فين ماشفتكش من زمان؟
حسن: كنت مسافر يا خاله.

نظر حسن الى جابر ودفعه برجله اتت الضربة في الرجل
المصابه صرخ جابر بأعلى صوته، فقالت أم جابر: سيبك منه
دا كلب خساره فيه الكلام ولسه يا اما يشوف.

حسن وهو يبصق عليه: والله معاكي حق.

أم جابر: اقعدي يا ابني اتعشى تلاقيك جعان.

حسن: والله كنت ميت من الجوع بس اول ماشفت الكلب دا
نفسى اتسدت.

وضع حسن رجله على صدر جابر وقال: فين امي، ثم صمت
قليلا وقال: بلاش دي ماتشر فنيش والحمد لله انها غارت من

المحروسة..... ماهه بحري

حائتنا بس بسببها وسببك دفعنا تمن غالي قوي ابويا واخواتي
الاتنين. وبصق على وجهه وتركه وانصرف.

عاد سعد الى المقابر يتحسسها لعله يجد اخاه الذي طالت فترة
غييبته وربما تكون قد حانت عودته، اقترب من الغرفة في يأس
ولكن لعل وعسى سمع صوتا داخل الغرفة تقدم خطوات وهو
يعلوه الخوف وتدور الافكار في رأسه تقدم خطوات وجد باب
الغرفة مفتوحا دخل وجد حسن جالسا وحالته يرثى لها، تبادلوا
العناق والاحضان وحرارة السلام كان سعد يبدو عليه تغير
الحال والثراء ملابس فخمه وساعه ومحمول اخذ حسن
يتحسس ملابسه ومحموله وقال: ايه العز دا يا ابو السعود والله
تستاهل يا اخويا اقعد.

سعد: اقعد ايه قوم يلا قوم.

حسن: يلا على فين.

سعد: يلا يا بطل ع الشقة اخوك بقى عندو شقه والدنيا بدأت
تديني وشها بس قلبي كان بيتقطع عليك.

احتضنه حسن وهو يبكي ويقول: دبحوني يا سعد الله ينتقم منهم
قتلوني بالحيا.

سعد: ما تتكلمش لما نروح تغير هدمك ونتعشى وتأخذك
دش.

حسن: بتشوف خالتك ام جابر؟

سعد: تقريبا باجيلها كل يوم.

حسن: حذر فزر مين اللي عندها.
سعد: مش عارف.. ومش عاوزك تقلي انه جابر يلا يا حسن
انا مخنوق من المكان دا.
كانت أم جابر كثيرا ما كانت تلومه وتانبه على ما فعله مع
سعديه واولادها وتقول له: عجبك البيت اللي خربتو دا؟
جابر: يا أما انتي باين عليكي عجزتي وخرفتي.
أمه: انت اللي خليتها تسيب ولادها وتطفش معاك.
جابر: با قلق انتي وليه مجنونه تطفش فين انتي لو تشوف فيها
دلوقت مش هاتعرفيها.
أمه: أهى خاينه زيك اللي تبيعها ضناها وتجري ورا الرجاله
هايجيلها يوم تتحرم منهم ومش هاتلاقيها اللي يرهاها.
جابر: عارفه يا مجنونه لو تشوف فيها وهيا راكبه عربيه والسواق
بيفتحلها الباب مش هاتعرفيها.
وصل حسن مع سعد للشقته فتح سعد الباب وقال لحسن وهو
يشير اليه بيده: اتفضل يا شقيق ادخل برجلك اليمين وصلي
الحبيب قلبك يطيب.
دخل حسن شقة كانت اقصى امانيه أن ينظفها او يحمل اليها
بعض الاشياء عند سكانها نظر اليها يمينا ويسارا وهو مشدوه
ويقول: بتاع مين الشقة دي يا اخويا او عه تكون.

المحروسة..... ماهه بحري

ضحك سعد وقال: ودي حاجه يا اخويا دا دي تعتبر حمام عند الناس اللي مشغليني عندهم والله يا اخويا حمامهم يشتري شقتين من دي.

حسن: ودي بتدفع ايجارها منين؟

ضحك سعد وقال: ايجار ايه يا ابني؟

حسن: انا مش فاهم حاجه.

سعد: انت تدخل تاخذلك دش وتخلع الهلاهيل اللي انت لابسها دي وانا ها اجبلك هدوم من عندي وخلص انا ميت من الجوع. تغيرت حياة سعد تماما بعدما اعتمد عليه الجامبو اعتمادا كاملا واصبح الذراع اليميني له، ودع سعد وحسن السكن في المقابر وعيشة التسول والقحط.

اصبح حسن بمثابة السائق الخاص للجامبو باشا ورغم ذلك لم ينس سعد وحسن ام جابر فكان كل منهما يذهب اليها يوم بعد يوم ليرعاها وربما كانا يجدا فيها عوضا عن امهما.

أصبح سعد رجل الجامبو الاول مما أثار عليه احقاد بعض العاملين بالمعرض خاصة وأنّ الغالبية يعلمون حقيقته مما عرضة لكثير من المضايقات من العاملين ومن بعض العملاء حتى سمع هو بنفسه بعضا من هذه الكلمات ذات من العمال.

عامل1: الله يرحم ايام زمان ..ايام مسح البلاط والشيشه.

سعد: عقبالك.

عامل2: شايف اللي عامل بيه دا كان مش لاقى هدم يلبسها
وياما البلاط اخد من جسمه راقات.

عامل3: انا سمعت انه كان ساكن في الترب.

عامل1: انا مش عارف الواد دا عامل للباشا ايه؟

عامل2: خاينا بعيد دا ممكن يقطع عيشنا.

سعد: شوف شغلك احسنلك وبلاش تجيب في سير الناس.

عامل4: منورنا ياسعد باشا والله انت فله ونواره المعرض.

احد العملاء: مين دا ياباشا اللي عندو الجرأة انه يقعد معانا

كده؟

الباشا: دا سعد.

العميل: سعد مين مش دا الواد اللي كان بيمسحلك المكتب

والبلاط.

الباشا: كان يا برنس سعد دلوقت دراعي اليمن.

حتى سلمى التي كانت تعيش في صراع بينها وبين نفسها من

سعد، مشاعر مختلطة ترى فيه شهامه ورجوله واخلاص وثقة

كبيرة من والدها الذي يعتبر مرجع في معرفة الناس، وبين

مكانتها ومكانته ووضعها الاجتماعي ووضعه.

حيرة قاصمة، فكانت من اجل أن تثبت لنفسها أنه مجرد عامل

عندها تأخذه لقيادة سيارتها عند ذهابها للنادي وهي لاتدري

لماذا هل لإذلاله وليعرف حجمه؟

على الرغم من أنه لم يتجاوز حدوده معها في يوم من الايام.

المحروسة..... ماهو بحري

هل لميل عندها أن يكون بجوارها؟
ربما وإن كانت لاتريد الافصاح بذلك ولو لنفسها.

تحطيم الكبارية:

في نفس التوقيت تحسنت حاله جابر الذي لم ينسى سوس وما حدث له بسببها وما هي فيه من النعيم وانه هو السبب الحقيقي فيما وصلت اليه، كان يفكر في هذا وينفخ دخان سيجارته بعنف وشراهه، وبدأ في البحث عن سوسو حتى هداه شيطانه أن يذهب الى بيت المعلم جبور بعد جلسه مع حماصه.

حماصه: اهلا بالفقري اللي كان هايموتنا.

جابر: اهلا بالمعلم الخرنج وانفجرا في الضحك.

حماصه: لسه بتعرج دا الواد اللي ضربك كان استاذ.

جابر: سيبك من الكلام دا احنا عاوزين ننتقم من ولاد الكلب دول.

حماصه: يا عمي ابعدنا عنهم دا راجل واعر واحنا مش قدو.

جابر: احنا لازم نفرهم في عيشتهم بس بالعقل.

حماصه: قول يا فكيك، قول يا ابو العقل والافكار النيره.

جابر: احنا عاوزين نعرف مرات المعلم نرحلها ونرسيها ع الدور.. وانا سامع انه مابيقدرش يكح معاها دا بيقولو بتضربو بالشبشب.

حماصه: تضرب مين يا عم انت مسطول دا حد يقدر يبصلو

انت شوفت عمل فينا ايه؟

جابر: افهم يا ابو مخ الخير اللي فيه جبور دا كله بتاعها انت
اتقصت وعرفتو انه كان صبي عند ابوها ومكنش معاه غيرها
وانه اتجوزها وقش كل حاجه.

اتصل الأستاذ الشاعر برشا وقص عليها ما حدث له مع
النقيب: شوفتي يا رشا الواطي عمل معايا ايه؟
رشا: مين دا؟ وعمل ايه؟ ما احنا في زمن الواطيين.. دا مفيش
اكثر منهم.

الشاعر: النقيب.. اروحلو امبارح ميرداش يقابلني.. وانا اللي
كنت باصرف عليه أيام الدراسة وماكنتش بادفعه معايا في
ايجار السكن.

رشا: وحضرتك منتظر من واحد بياخد بالملايين ودابير ورا
الريس ومعاه حصانه يا عني حاكم أمر.. سهل عليه انه يضيع
كل دا عشان صديقه، دا يبيع اولاده وما يفرطش في مكانته، دا
تلاقيه قال للسكرتير لو شوفتو هنا تاني اطر دو.

كان سعد احيانا ما يحلم بسلمى ولكنه سرعان ما يفيق من
احلامه ويتذكر حاله وحاله في ذات يوم وهيا في طريقها الى
احدى السهرات وسعد يقود لها كانت تدور في ذهن كل منهما
افكار تتعلق بالآخر.

سلمى: انا مش عارفه الواد دا طلعي منين؟ احيانا احس اني
مش طايقاها، ولو فات يوم من غير ما اشوفو احس ان فيه
حجات مش حاجه واحده ناقصاني.. ياترى فيه ايه؟

المحروسة..... هاشم بكري
سعد: ياترى القدر مخبيلي ايه معاكي ياسلمى؟ فوق لنفسك يا
سعد الميه ما بنتطلعش في العالي فوق انت مجرد خدام ومساح
بلاط.

اختلت عجله القيادة في يده واصطدمت السيارة بجانب
الرصيف.

قالت سالمى وهي تضربه في كتفه وتقول: اصحى يا حيوان..
انت نمت ولا ايه مش تاخذ بالك كنت هاتموتنا.
اوقف سعد السيارة وكان ممسكا برأسه وقال: سليمه يا ستي
هانم؟ انا اسف.

ثم قال وكأنه يتأسف على مجرد التفكير فيها: أنا اسف يا ستي
هانم.. أنا سرحت شوية وبصيت لفوق.

قالت بضيق وكأنها احست بخطأ بسبب دفعها له وقولها له:
اصحى يا حيوان.

وانت خلاص ماتز علش مني.. وانا كمان اسفه على الكلمة اللي
قلتها لك.

في هذه الاونه كانت سوسو تعيش في اوج عصرها وقمة تألقها
وتهوهجها واصبح للكبارية الذي يشاركها فيه المعلم جبور
رواد من عليه القوم،، ومن السياح العرب أي اصبح لها
جمهورها الذي يقصدها بالاسم.

لم يزل حماصه وجابر يسألا ويتسللا حتى وصلا الى أحد مغالق الخشب التي يمتلكها المعلم جبور وبالتحديد الى الفرع الرئيسي سألا أحد العمال الكبار قال جابر: ازيك يا حج. الرجل: اهلا لو عاوزين شغل استنى اوديكم عند صلاح بيه.

حماصه: صلاح بيه مين؟

الرجل: ابن المعلم جبور والمدير هنا.

جابر: ليه المعلم فين؟

الرجل: المعلم معدش بيحي اللي كل فين وفين.. وسلم كل حاجه لصلاح بيه.

حماصه: احنا عاوزين منك خدمه.

جابر: ماينفعش الكلام هنا تعالى نشرب كباية شاي ع القهوة ونتكلم.

الرجل: وماله يلا نروح قهوة بعيده شويه.

انطلقوا إلى القهوة جلسوا طلب جابر المشروبات نظر اليه

حماصة وغمز له بعنيه فأخرج ورقة مالية فئة المئة جنية

واعطاه للرجل نظر فيها وقبلها وقال: اصطباحه كويسه ودي

لايه؟

حماصه: المعلم جابر بيصبح عليك وعاوزك تعرفنا بيت المعلم

عشان قاصده في خدمه.

الممروسة..... ماهه بحري

الرجل: بسيطة انا معايا رقمه خدو واتصل بيه.. وخلص كل حاجه ودي عاوزه دا كلو؟ قهوة وتدفعو.. ايه يارجاله ماتجيبو م الاخر وبلاش لف ودوران عيب على الشبيه دي.
جابر: احنا عاوزينك تقلنا كل حاجه عن المعلم بيتو فين مراته مين نظامه ايه.

الرجل هرش في رأسه وقال: بس دي محتاجه تفتحو نافخكو.
جابر: احنا فتحنا يا معلم ودي حاجه ممكن نعرفها من أي حد.
الرجل: وجتولي ليه؟

حماسة: انا ها اشبر أك بس قلي بيت المعلم فين؟ الإصحیح إن المعلمه شديده قوي والكلمه كلمتها وهيا الكل في الكل..
الرجل: دا صحيح والمعلم بيترعب منها انتو عارفين الخير اللي فيه المعلم دا بتاع المعلمه ولسه على اسمها لحد النهارده وارثاها عن ابوها اصله كانت بنته الوحيده.

حماسه: الله ينور عليك بيت المعلم فين عاوزين نروحلو.
الرجل: عموما مش خسارة فيكم انا ها اصفلكو البيت هو مش بعيد عن هنا كتير.

حصل كل من جابر وحماسة على عنوان بيت المعلم جبور واخذا يدبرا الطريقة التي يدخلو بها الى المعلمة.
في هذه الفترة كانت سوسو قد بدأت تمل من جبور وطريقة حياته معها على الرغم من انه كان رهن اشارتها ولكنها ملت

وتحركت في قلبها مشاعر الامومة قالت لجبور ذات ليلة بعد
أن انتهت من العمل: انا مخنوقه قوي.
جبور: ليه يا نجمه حد داسلك على طرف.
سوسو: العيال يا جبور.. العيال فاهم يا عني ايه عيال.. ولا انت
عشان اولادك في حضنك.. راعي شعوري.
جبور: طيب انتي عاوزه ايه وانا اعلمهولك؟
سوسو: عاوز اشوف ولادي.
جبور: وانا ها اجيبهم منين.
سوسو: بكره ها اخذ العربية واروح الترب يمكن اعرف
مكانهم او الاقي ليهم اثر.
عادت سلمى الى البيت يبدو عليها الضيق سألها والدها: الجميل
مالو شكلو فيه حاجه مزعلاه؟
سلمى وهي ترمي بالحقيبة على اقرب كرسي مقابل لها: مفيش
يا بابي مخنوقه شوية.
ودخلت الى حجرتها ورقدت على سريرها بملابسها شاردة
الذهن دخل من خلفها والدها وجلس على حافة السرير سألها:
حبيبت قلب بابا مش عاوزه تقلي ايه اللي مزعلاها؟
سلمى بعد أن اعدلت ووضعت رأسها على صدر والدها: مفيش
النهارده وانا رايحه النادي وسعد سايق العربية حرفت منه
ناحية الرصيف شوية.
الجامبو: مش الحمد لله سليمه ولا فيكي حاجه اتعورت؟

المحروسة..... ماهو بحري

سلمى: انا كويسه بس حاسه بتأنيب ضمير.

ابوها: ليه يا بنتي؟

سلمى: زقيت سعد بطريقة مش كويسه وشتمتو بكلمه جارحه.

ابوها: سعد قلبو كبير وما بيشلش.. سعد يابنتي بيحبني..

وعمره ما يزرعل منك عشاني.

أمها: قومي يابت انتي وبلاش دلح بنات، مايزعل ولا تتقطم

رقتو دا ايه كمان اللي تزعلي عشانو.

سلمى: حرام يا ماما.

أمها: ياخي حرمت عليه عيشتو دا مين اللي انتي وابوكي

هاتعملو منه واحد دا.

في نفس الوقت الذي عاد فيه سعد الى الشقة وجد حسن يشاهد

التلفزيون ومنهمك مع احدى المسرحيات يضحك باعلى

صوته لم يحس بدخول سعد حتى القى بالمفاتيح على التريبيه

وجلس الى جوار حسن نظر اليه حسن فجأة وقال: قوم يا نجم

انا جهزت الاكل قوم عشان تتعشى.

سعد: مليش نفس.

اغلق حسن التلفزيون والتفت الى سعد وقال: مالك؟ فيه ايه

نجم؟ شكلك فاصل.

سعد: فاصل من كلو والدنيا سوده في وشي.

حسن: ليه يا زعيم مش انت اللي تقول كدا بعد النعيم دا يا

بوص.

سعد: إلا قولِي يا حسن هو احنا مش من حقنا نحب زي الناس دي؟

حسن: شكلك رجلك جات يا شقيق في مطب على ومش عارف تدوس بنزين والعربية بترجع منك.

سعد: انا باتكلم بجد احنا حرام علينا نحب.

حسن: شقيقي احنا ماصدقنا ربنا انقذنا من الترب ومن الفقر وتاب علينا وبقي لينا مكان نتاوى فيه وشغله عملت لنا قيمه مش عاوزين نضيع النعمه.

سعد: القلب وما يريد.

حسن: انا في عرض النبي بلاش الراجل دا لوتف علينا يحرقنا خلينا على قدنا.

سعد: الظاهر احنا اتكتب علينا الذل والمهانه واننا نحط مكان قلوبنا حجر.

ذهب جابر وحماسة الى بيت المعلم جبور بعد أن راقبا البيت جيدا وشاهدا المعلم خارج من البيت دقا الجرس خرجت لهم شغاله يبدو عليها المظهر الريفي سألتها جابر: المعلمه موجوده؟ الشغالة: أه موجوده نقلها مين.

حماسه: قوليلها جماعة عاوزين يقابلوكي في مصلحة تخصصك. الشغاله: المعلمه مابتقابلش رجاله.

جابر: احنا مش رجاله.. قصدي احنا مش أي رجاله.. احنا جايين ليها في موضوع يخصها هيا.

المحروسة..... ماهو بحري

الشغالة: استتو لما ادخل اقولها.

عادت الشغالة إليهما فقال جابر لحماصة بشماتة واضحة:

تفتكر المعلمه ممكن تقابلنا.

حماصه: اكيد.

عادت الشغاله ونادت عليهما: المعلمه بتقلكو ادخلو.

دخلا وجلسا اتت المعلمه سيده في منتصف الخمسينيات بيدو عليها القوة والهيبة قاما بمجرد دخولها سملت وجلست ونادت على الشغالة: هاتي الشاي يابت.

المعلمه: الشغالة قالتلي انكو عاوزني في موضوع يخصني.

جابر: فعلا يا ستي.. انا كنت متجوز رقاصه عرفي وعائشين كويس وبنلقت رزقنا انا وهيا انا باطل وهيا بترقص.

المعلمه: وبعدين؟

حماصه: جايلك في الكلام بس اصبري يا ستنا.

جابر: وفي فرح شوّم حضر المعلم عجبتو سوسو بدأ يعمل معاه علاقه.

المعلمه: كلام ايه يا حيوان اللي انت بتقولو دا، انت كداب ..المعلم ما يعرفش الاشكال الوسخه دي اطلعو بره انتو جايين ترمو جنتكو على الناس.

حماصه: دا عنوان الكباريه وممكن تتأكدي من كلامنا ولو طلع غلط اشنقينا.

اخذت المعلمه العنوان ووضعته في جيبها وقالت لهما بضيق:
وانتو يلا مع السلامه انا مش عاوزه اشوفكو هنا.
قال جابر وهو يتذلل لها: ابوس ايدك يا ستي المعلمه ابعدى
عني المعلم وخليه يرجعلي مراتي وما يتعرضليش انا غلبان
ومش قد المعلم.

في الصباح بعد انا قام حسن بتوصيل البيه ومسح له مكتبه قال
له الجامبو بيه: سعد فين يا عني انا مش شايفو؟
حسن: حضرتك قتلو امبارح يورح الشهر العقاري يخلص
توكيلات او حاجه انا مش فاكر ايه هيا.
الجامبو: صح صح افكرت اتصلي عليه خليه اول ما يخلص
يجيني.

حسن: حاضر يا افندم حضرتك تؤمر.
في هذا التوقيت كان قد تعرف على سوسو رجل اعمال ومنتج
سينمائي اعجب بها بدأ يقترب منها رويدا رويدا حتى توطدت
العلاقة بينهما عرض عليها التمثيل قال لها بعد احد الوصلات
وكان المعلم جبور قد تغيب هذه الليلة فجلس معها مدحت بيه
وقال: نجمتنا انتي مافكرتيش تدخلي مجال الفن؟
سوسو: مش فاهمه هو فيه احسن من الرقص فن؟
مدحت بيه: أنا قصدي علي التمثيل.
سوسو: ايدي على كتفك.

المحروسة..... ماهو بحري
مدحت: وجب يا نجمه من الليلة اكلمك واد سيناريست يظبطلك
فيلم ناري يطلعك السما.
سوسو: ازاي؟
مدحت بيه: دا مش شغلك المهم المعلم يوافق.
سوسو: انا اخليه يوافق سيب دي عليا.
مدحت: بيه يبقى استبيننا.
سوسو: بس فيه حاجه مهمه.
مدحت: ايه هيا؟
سوسو: انا مابعرفش اقرا.
ضحك مدحت بيه وقال: ودي مشكلة دا انتي على نياتك يا أما
ممثلين وممثلات مابعر فوش يقرأو يستي قولي يارب المهم
المعلم يوافق وسيبي الباقي عليا.
جن جنون المعلمه زوجة المعلم جبور ولم تتمهل حتى يعود
ابنها واتصلت عليه وطلبت منه الحضور فورا حاول أن
يجعلها تنتظر حتى ينتهى من عمله فرفضت وطلبت حضوره
على وجه السرعة وبمجرد دخوله البيت سألته: ابوك فاتج
كباريه بتاع رقاصات؟
صلاح: وانا ها اعرف منين؟
المعلمه: اشكمنو بيسهر كل ليلة ومايجيش الا وش الفجر
واسألو يقلي شغل ومقابلات وكل يوم يقلي كدبه ويجيب معاه
فلوس شيء وشويات.

صلاح: مين يا حجه بس اللي فلك التخاريف دي انت عارفه
ابويا كبيرو حجر معسل على قهوة وسهرايا مع اصحابه.
المعلمه: انت يا وله بطل لف ودوران واعمل اللي ها اقلك عليه
من غير ما حد يعرف حاجه.
صلاح: انتي تؤمري يا حجه.
المعلمه: اول ما ابوك يخرج بالليل ها نروح انا وانت ع
العنوان اللي معايا وديني ما اعيد لو حد عرف يا صلاح الكلام
دا لا انت ولا ابوك قاعدين في البيت.
صلاح: وليه الطيب احسن.
المعلمه وهي تنفخ: قال كباريه قال ويلطش واحده من جوزها
انا عارفاه طول عمره وهو عينو زايغه ع النسوان.
وقف سعد امام الجامبو وقال: احلى صباح لاحلى باشا مدلع
ارصفة مصر كلها.
ضحك الجامبو وقال: شوف يا اخويا الواد البكاش.
سعد: وحيات عنيا وبصوت منخفض ولا بلاش عنيا ومشغل
محطات البنزين كمان.
الجامبو: سيبك من البكاش دا وجهز نفسك عندنا سافريه بره يا
حلو.
سعد: بره فين في الصاله ولا الجراج.
ضحك الجامبو بملئ فيه وقال: ركز في كلامي كويس طبعا
انت معاك معافاه من الجيش؟

المحروسة..... هاشم بحري

سعد: طبعا يا باشا.

الجامبو: بكره تطلع جواز مستعجل ها ابعتك بره.

سعد: وانا اعرف حاجه بره.

الجامبو: مش لوحدك انت رايح مع ناس.

سعد: ايوة كدا انا صحيح اعرف انجليزي زي جود مورننج هالو أي لاف يو.

ضحك الجامبو وقال: انا عاوزك تركز انت عيني هناك ركز قوي خلي عنيك وسط راسك.

سعد: يا باشا وانا ها اعرف ايه دا انا ها ابقى زي الاطرش في الزفه.

الجامبو: باقي 15 يوم على السفر احجز في مركز للغات اتعلمك فيه كام جملة انجليزي.

اقبل الليل خرج المعلم جبور كعادته ولا تزال المعلمه تترقبه

حتى اطمأنت على خروجه وانه لم يشعر انها احست بشء

حتى نادى على صلاح قائلة: جهز العربية ويلا وما اسمعلكش

صوت ورحمة ابويا لو عرفت انك اتصلت بابوك لا انت ولا

هو هاتعدو في البيت.

صلاح: هو انا اتجننت عشان احطم مستقبلتي بايدي، هو انا

مش عارف جبروتك.

المعلمه: يلا وبطل لماضه.

في هذه الليلة بالذات كان الكبارية ممتليئاً عن آخره والاجواء كلها تدعو الى التقاتل والرغبة والمعلم جبور مزاجه في افضل حالاته.

اما الجامبو فبمجرد أن اخبر سلمى أن سعد سيسافر للخارج مع الوفد المسافر انتابها مشاعر متناقضة بين الضيق لغيابه وبين المكانه التي نالها عند والدها وكيف تذهب الى النادي بدون سعد فقالت لوالدها: بابي انا حاسه إن حضرتك مدي للواد دا اكبر من حجمه ودا يسافر بصفتو ايه؟

الجامبو: دا يا بنتي اخلص واحرص واحد على مالي انتي شوفتي بعينك وانا عيان كان قاعد تحت رجليا ازاي. سلمى: وهو يطول دا شرف ليه يا بابي يا حبيبي لو ساب حضرتك مش ها يلاقي شغل دا يموت من الجوع. هز الجامبو رأسه بألم وقال: لا يا بنتي دا الف شركة تتمناه يشتغل معاهم الواد تقن الشغل وشربه تمام دا بي فهمني من غير ما اتكلم.

وصل صلاح والمعلمه إلى الكبارية وجابر وحماسه يترقبون الموقف من بعيد حتى لا يراهم احد دفعت المعلمه ومن خلفها صلاح البودي جارد بكل جبروت وقالت: وسع يا حيوان انت وهو.

المحروسة..... هاشم بكري

حاولوا معها ولكنهم فشلوا كل من يقترب منها تدفعه حاول
احدهم أن يعترضها بعنف فتصدى له صلاح وقال: ايه اللي
انت بتعملو دا دي المعلمه مرات المعلم جبور.
لاحظ المعلم جبور أن هناك هرج ومرج فأشار إلى احد البودي
جاردات وقال له: فيه ايه اللي حصل انا سامع فيه هرج.
البودي جارد: اشوف ايه يامعلم.
وبينما هما يتحدثان دخلت المعلمه وقالت: الله الله هو دا الشغل
اللي بيأخرك كل ليله لوش الفجر مش عيب على شيبتك.
تسمر المعلم مكانه لم يعرف يجيبها ولو بكلمه واحده.
نظرت المعلمه إلى سوسو وقالت: وهيا المصخوته دي اللي
مخلياك مطلع لسانك زي الكلب وراها؟ اخص على الرجاله لما
تكبر وتخبب.
ثم هجمت على سوسو وجذبتها من شعرها وقالت: عارفه يا
كلبه انتي لو شوفتك هنا مرة تانية لاتانية وتالته ايه الليله..
هايتقل الكبارية وتترمي في الشارع.
نادت سوسو على البودي جارد وقالت: انتو واقفين نايمين حوشو
الست المتوحشه دي.
حاولوا الاقتراب فأشار اليهم المعلم وقال: محدش يقرب منها.
قالت المعلمه وهي تتوعد المعلم بإشارتها بيديها: سمعت انك
كمان متجوزها.
المعلم: انا عاوز اعرف مين اللي قلك الكلام الفارغ دا يا حجه.

سوسو: ايه يا معلم انت بتسمي جوازك مني كلام فارغ؟ ابوه
متجوزني ومتجوزني عرفي.
حاول المعلم بشتتى الطرق بعدما جعل الحراس يفرقوا الزبائن
الذين تجمعوا حولهم وهرب من هرب من الزبائن منهم من
هرب من الدفع ومنهم هرب من الخوف وجابر وحماصه يسألا
بعض من خرج من الجمهور: هو فيه ايه؟
الكثير لم يرد عليهما اللهم الا احدهم قال: ست متوحشه هجمت
على الكباريه وبهدلت الدنيا بيقولو مرات المعلم.
جابر بفرحه ممزوجه بالشماته: وعملت ايه؟
الجمهور: بتكسر في الكباريه جوه.. وماسكه في خناق سوسو.
حاول جابر وحماصة التسلل الى داخل الكباريه ليريا الموقعه
عن قرب، بالفعل دخلا وجدا المعلمه تقول للحجه: انت عميت
في نظرك؟ ملقتش الا رقاصه تاخدها من جوزها وتتجوزها
كمان.
في هذا الوقت دخل سعد الشقة وهو يرقص من الفرحة سألته
حسن: اللي يشوفك النهارده مايشوفكش من يومين فيه ايه
فرحني.
سعد: انا والعيوذ بالله من قولة انا.
حسن: انطق.. انت واقف في فرح.
سعد: لو سمحت كلمني باحترام انت مش عارف انت باتكلم
مين.

المعلمة: يلا قدامي والمخروب دا من بكره يتقفل.
خرج جابر يتتبع سوسو على امل الاصطياد في المياه العكره
حاول اللحاق بها لحق بها وهي تضع رجلها في السيارة وتقول
للسواق: اطلع.

جابر: مش قلتك ملكيش الا جابر.
نظرت اليه باحتكار وبصقت في وجهه وقالت للسواق: اطلع
مش عاوزه اشوف الاشكال الزباله دي.
ضحك حماسة بملئ فيه وقال: صحبتك دلقتك يا معلم اقعد
واسكت مابقتش من توبها.
جابر: انا وراه والزمن طويل وحياة امها لاجبيها تزحف على
الارض.
حماسة: بطل كذب بقى.. واعمل حسابك لو المعلم جبور شافك
المره دي هاخصيك.

خرزه زرقه:

ذهب سعد الى مركز تعلم اللغة الانجليزيه عاني بشده، كان
يعود من المركز ينكب على ما اخذه في المركز خاصه انه بدأ
من الصفر لكن الفكرة اعجبته بشده ربما دار في عقله الباطن
أن تكون السلم الذي يقربه من سلمى من يدري لعل وعسى،
فكان لاينام تقريبا حتى يحفظ ما درسه في المركز عن ظهر
قلب مما جعل مدرسي المركز يتعجبون من اجتهاده حتى كان
يطلب منهم هو الزيادة تعلم في هذه المدة البسيطة بعض

المحروسة..... ماهو بحري
الاساسيات وحان موعد السفر والذي كان يوما عصيبا على
حسن.

شعرت سلمى بفراغ كبير في غياب سعد حتى إنها لم تعد
تذهب الى النادي حتى اتصلت بها احدى صديقاتها: حبيبي
فينك يا جميل؟ النادي مقرف من غيرك.
سلمى: مشغوله شويه.

سالي: انتي يتنشغلي طيب مشغوله في ايه؟
سلمى: نفسيتي تعبانة شوية.

سالي: الشله ناقصاكي وعاوزين نشهيص وناوفر ونعيش يا
بنتي.

سلمى: باقالك انا زهقانه ومش عاوزه اقابل حد ولا اكلم حد.
وصل صلاح والمعلمه في السيارة والمعلم جبور في سيارته
كان المعلم خلال العوده شارد الذهن يفكر في عاقبة الأمور
وماذا تفعل معه المعلمة بعد العوده إلى البيت.
اما المعلمه وخلال طريق عودتها لم تتوقف عن السب لصلاح
وللمعلم: انت يا خايب يا ابن الخايبه مش عارف ابوك بيروح
فين؟ زي الطور بش اقول الواد كبر ويعرف كل بيدور حواليه
وانت زي عدمك.

صلاح: وانا ها اعمل ايه يا حجه؟ ها اسيب المغلق وادور
اراقب المعلم هو عيل ها دور وراه بس ظبطي الدنيا يا حجه.
المعلمه: شوفي ياختي الراجل اللي مايختشيش على دمه.

صلاح: الا مين اللي قلقك يا حجه؟ انتي صحيح عرفتي ازاي؟
دا انتي طلعتي غول.

المعلمه: مش كفاية عليا خيبتك انت و ابوك.

صلاح: كفاية اللي عملتية يا حجه وبلاش كلام في الموضوع
تاني.

المعلمه: ربنا يسهل.

اما سوسو بعد أن عادت إلى شقتها الفاخره اتصلت على المنتج
وهي تبكي وتقول له: عرفت اللي حصل الليلة في الكباريه يا
مدحت؟

المنتج: لا للأسف الليلة كان عندنا تصوير ملحقته احضر.

تظاهرت بالبكاء وقالت: مرات المعلم شريكي جات الكباريه
كسرتة وبهدلتنا وختت اللي مايشتري يتفرج علينا.

المنتج وهو يضحك: يا شيخه ولا بلاش يا شيخيه.. هو دا اللي
مزعلك انا قلت فيه حاجه تستاهل دموعك اللي ذي الالماظ
تنزل عشانها.

سوسو: فيه ايه اكثر من كدا يا قلب سوسو ابكي عليه؟ سوسو
اتبهدلت الليلة واتفرج عليها اللي يسوا واللي مایسواش.

المنتج: مش عاوزك تعيطي انا نص ساعه و اكون عندك.

تظاهرت بالرفض وقالت: لا لا يا يوه انا ست واحدنيه الناس
تقول عليا ايه.

ضحك المنتج وقال: يقولو بتمضى عقد فيلمها الجديد.

المحروسة..... ماهو بحري

سوسو: إن كذا معلش يبقى تعالى ومتأخرش.

المنتج: عندك عشا ولا اجيب معايا العشا ولوازم العقد.

سوسو: يوه جاتك الايه هو انت ما بتنساش حاجه.

حان موعد السفر استعد سعد على اتم الاستعداد بعدما حصل

مجموعه من كلمات اللغة لابأس بها اوصاه الجامبو قائلاً: انا

عاوزك تكون صقر عاوز عينك تكون في وسط راسك مش

عاوز حد يضحك عليك تحضر كل اجتماع وكل كبيره

وصغيره وتجبلي تقرير وافي عن الصفقه.

سعد: I am ready (انا جاهز) وكلي اذان صاغية وسترى

مني ما تقر به عينك.

أما الشلة فقد ذهبت الى سلمى في الفيلا وخرجو بها الى النادي

بعدما الح عليها حبيب القلب كوكي والذي بدأ قلبها يتغير من

ناحيته عندما وضعته في ميزان مع كثير من الشباب فوجدته

شاب تافه يعيش على ثروة ابيه لايحيد أي عمل ليله نهار

ونهاره ليله اقرب الى البنات منه الى الرجال، كانت الشلة تعلم

إن زواج كوكي من سلمى ماهو الا مسألة وقت لاحظت ساره

أن سلمى وكوكي العلاقة بينهما فاترة الى حد ما.

وصل المنتج الى شقة سوسو ومعه لفة الكباب والمشروبات

الروحية لزوم توقيع عقد فيلم النجمه سوسو في اول ظهور

سينمائي لها فتحت لها الباب اشار الى السائق الذي كان يحمل

هذه الاشياء بالنزول بعد إن ادخل الشبيئ لزوم الشيء قالت

سوسو عندما رأت هذه الأشياء: هو ايه دا كله يا توتي انت
رايح فرح.

المنتج: وهو فيه فرح يا ام السماسم احسن من فرحنا بالفيلم
اللي ها يصيتك ويلمعك وينجمك ويخليك تحطي رجلك فوق
الكل.

سوسو: انت غلبت الكل وعلى رأي المثل طلع يطل غلب الكل.
كوكي: شوفتي سوسوي التاتوه الجديد بتاعي عروسة البحر
احدث تاتوه في مصر.

وكشف لها عن ظهره لترى التاتوه تركته وانصرفت قابلتها
ساره قالت لها: فين كوكي انا سايباكو مع بعض حلوين ايه اللي
حصل.

سلمى: مش عارفه يا ساره انا مش حاسه بمشاعر ناحية كوكي
خلاص.

سالي: ايه اللي بتقلبه دا يا بنتي دا الشله كلها والنادي نادي ايه؟
دي مصر كلها عارفه انك انتيمة كوكي.
سلمى: هيا دي المصيبه.

عاد سعد من رحلة العمل وقبل أن يذهب الى شقته ذهب الى
الجامبو باشا بمجرد نزوله من المطار اتصل على الجامبو باشا
واخبروه بالوصول وكان قد اعد تقريراً مفصلاً شفويًا قال له
الجامبو: انت تعبان روح اتشطف واشوفك بكره في الاجانس.

المحروسة..... هاشم بكري
سعد: ما قدرش انام قبل ما اجي لحضرتك واديك تقرير مفصل
عن الرحلة.

الجامبو: خلاص براحتك تعالى انا في انتظارك.
وقعت سوسو عقد فيلمها الجديد وبدأت التصوير في الوقت
اللي اختفى فيه جبور وجابر من حياتها تماما ولكنها كانت
احيانا ما تتذكر اولادها ولكنها كانت تؤثر نجاحاتها على أي
فرد مهما كان حتى لو كانوا ابنائها.
ذهب سعد الى الفيلا وجد سلمى التي كانت تنظره مع والدها
دون أن تلفت النظر اليها بل وتظاهر انها لاتعرف شيئا عن
عودة سعد بالمره. دخل سعد سلم عليها: ازي حضرتك يا هانم.
سلمى: اهلا.

الجامبو: اهلا يا بطل تقاريرك اللي كنت بتبعتها على النت
كنت بقرأها اول بأول انت تستحق مكافأة على الانجاز اللي
عملتو.

سعد: انا كمان جبت لحضرتك كل فتوته عن الرحله لا وكمان
استفدت انجليزي كتير كوميرشال افتح ولا بلاش.
انهم هو والجامبو في نوبة ضحك تركتهما سلمى وانصرفت.
اهدى سعد هديه رائعه في منظرها وجمالها وإن كان ثمنها
رخيص لكن لها معنى كبير، وهي عبارة عن خرزه زرقاء
شكلها بديع وقال للباشا: ادي دي للهانم عشان تحفظها من
العين.

الباشا: وانا فين هديتي؟

سعد: معاليك قبل الدنيا كلها جبت لحضرتك قلم يستاهل صوابع
الباشا.

عاد سعد الى حسن الذي وجده في انتظاره سلما على بعضهما
سلاما حار بالاحضان تفوح منه المحبه ومشاعر الاخوة.
سعد: جبتك هديه تستاهلك يا ابو عى.

حسن: المهم انك جيت بالسلامه انت هديتي الشقة من غيرك
كانت عامله زي التربه.

تذكر سعد وحسن حالتهم السابقة سعد: فاكر يا حسن الترب
والقرف والذل والجوع والبرد اللي شفناه فيها.

حسن: ماتفكر نيش بس كان نفسي ابويا يبقى عايش ونعالجه
ويشوف العز اللي احنا فيه.

سعد: ولا اخواتك واحشوني قوي.

سرح حسن وقبل أن يتكلم قال له سعد: أوعى تجبلي سيريتها
مش عاوز اسمع ولا اعرف عنها حاجه كفاية اللي شفناها منها.

حسن: والله معاك حق بس بردو دي امنا.

سعد: افتحلنا التليفزيون يمكن يكون فيه حاجه كويسه.. انت
قلبت علينا المواجه.

وبينما حسن يتنقل بين القنوات استوقفه اعلان عن فيلم تقوم
ببطولته لاول المره الراقصة سوسو قال حسن: بص يا سعد

المحروسة..... ماهو بحري

اعلان فيلم جديد للراقصة سوسو انت سمعت عنها قبل كده،
دي هجمه ياض ياسعد.

نظر سعد الى التليفزيون وحلق النظر ودقق النظر ولكن
للاسف الاعلان انتهى دون ان يتحقق.

قال له حسن: فيه ايه مالك.

سعد: حاجه عجيبه انا مش مصدق عنيا.

حسن: تقصد ايه؟

سعد: سوسو دي شبه امك الخالق الناطق.. كأنها هيا.. انا
عاوزك تعرفلي الفيلم دا في أي سينما ونروح نتفرج عليه
ونتأكد.

حسن: يا عمي ايه اللي هايوصل امك للناس دي؟ بقى سعديه
بتاع الترب ها تبقى بطلة فيلم! انت ناسي ان امك مابتعرفش
تقرا ولا تكتب.

قدم الجامبو الهدية لسلمى وسألها بخبث: أيه رأيك؟

سلمى وكأنها استشفت ما يقصده والدها: في ايه باباه؟

الجامبو: في الهديه طبعاً.

سلمى: مش بطاله.

الجامبو: سعد قللي عشان تحفظها.

سلمى: بابا انا عاوزه اكلمك في موضوع مضايقتي قوي.

الجامبو: قوي ياروح بابا ما عاش ولا كان اللي يضايقتك قوليلي

الموضوع دا ابن مين وانا اسجنوه.

سلمى: بجد يا بابي انا مخنوقه مشاعري ناحية كوكي.
الجامبو: مالها دا انتو تقريبا مخطوبين.

سلمى: مش حاسه يا بابي انه راجل انا حاسه انه واحد
صاحبتي.

تتبع حسن وسعد اعلانات الفيلم للنجمة الراقصة سوسو حتى
علم حسن مكان السينما التي ستذيع الفيلم بل وعلم ايضا من
خلال الاعلان أن نجوم الفيلم يحضرون العرض، اخبر حسن
سعد بما سمع فقال له سعد: جهز نفسك عشان نروح نفس
السيما دي.. يمكن.. ولو اني مش عاوز اروح ولا عاوز
اشوفها حتى لو كانت هيا امك.

ذهبا كل من حسن وسعد الى السينما وحضرا الفيلم تأكد سعد
أنها بالفعل أمه خاصة عندما رأى الحسنه التي في عنقها
فعرفها وتذكر أحد الايام التي كان يجلس وهو طفل بجوار امه
وكان يعبث بهذه الحسنه وسأل أمه عنها: أما هيا أيه دي؟
أمه: حسنه.

سعد: يا عني ايه حسنه وبتيجي منين.

أمه: للناس اللي هاتحج.

سعد: يا عني انتي يا أما هاتحجي.

لوت شفيتها وقالت: منين يا حسرة احنا لاقبين ناكل لما نحج.
سأله حسن: سرحت في ايه يا سعد.

سعد: مفيش بس انا اتأكدت انها فعلا أمك.

المحروسة..... ماهو بكري

حفلة صاخبة في فيلا كوكي:

أما شلة سلمى فنظمت حفلة حرصت على حضور سلمى ولكنها رفضت كانت والشلة بملابس شبه عارية وكل وسائل الكيف متوفرة.

كوكي: حياي انا الليلة ها اشيهصيكو وادللكو وارقصكو.
سارة: اخبار الصنف ايه يا كوكي المرة اللي فاتت الصنف كان ساسس.

فوفه: وحياتي يا كوكي ولا بلاش حياتي وحيات سلمى الا هيا فين سلمى.

كوكي: سلمى هنااااالك.

أول صدام:

بعد انتهاء الفيلم والذي كان به العديد من المشاهد الخليعه اجتمع عليها الجمهور من يطمع في الحصول على توقيع ومن يطمع في الحصول على صورة اقترب منها سعد وسألها قبل أن يطاردها الصحفيون وينهال عليه حراسها: يا ترى يا نجمة المشاهد الخليعه اللي شفناها في الفيلم دي حقيقه؟ نظرت اليه بضيق وقالت: وانت مالك انت يهكم الفيلم ولا اللقطات.

حسن: أما يا أما.

سعد: مقلتيش يا نجمة اخبار اولادك ايه واخبار المقابر ايه؟

قالت بعضب: انت شارب حاجه ايه الكلام دا اللي انت بتقولو
واشارت الى الحراس.

هجموا عليه وسحبوه بعيدا عنها ولكنهم لم يضربوه.
عاد سعد وحسن في حالة في منتهى السوء خاصة سعد لم يتكلم
كل منهما بكلمة واحدة حتى باتو واصبحو وذهب الى الاجانيس
لاحظ الباشا أن سعد في حالة سيئة طلبه وقال له: فيه انت كنت
بتتخانق يا ابني ولا ايه فيه اثار في رقبتك وشكلك مايسرش.

سعد: حضرتك شوفت اعلان فيلم الرقاصة سوسو؟

الجامبو: اه انت عارف اني متابع السينما.

سعد: ايه رأيك في سوسو؟

الجامبو: ملهاش فيها جايبينها عشان تستعرض وتعرض جسمها
بس فرسه تمام ياض يا سعد.

سعد: عارف يا باشا دي تبقى مين؟

الباشا: اوعه تقلي المزه بتعتك. وانفجر في نوبة ضحك كبيره
وقال: كفك يا نجم.

سعد: للاسف يا باشا دي تبقى أمي.

الباشا: انت بتقول ايه؟ انت بتهلوس انت بقالك كام يوم مش
مضبوط فوق يا حبيبي عندنا شغل وشغلنا ما ينفعش فيه
المساطيل.

تبسم سعد وقال: والله باكلم حضرتك بجد.

الباشا: ازاي فهمني. قص عليه سعد قصته....

الممروسة..... ماهو بحري
عادت النجمة وهي في منتهى الضيق ومدحت بيه يحاول بشتى
الطرق أن يهدئ من ثورتها بل ويحاول أن يلفت نظرها لنجاح
الفيلم: نجمتنا انتي هاتخلي حتت واد هلفوت زي دا يبوظ علينا
فرحتنا.

سوسو: انا مش عارفه الواد دا طلعي منين الله يقرفو نكد
عليا..بيقول كلام غريب.

مدحت: ليه مايكنش من شركة الانتاج اياها.. وعاوز يبوظ
علينا فرحة النجاح.

سوسو: انا ها اتجنن الواد بيقول كلام يخنق.

مدحت: سيبك منه.. عاوزين نسهر سهرة حلوة.

سوسو: مين عندو نفس يسهر سيبني انا عاوزه اقعد شوية مع
نفسي.

ظلت سوسو تتقلب على سريرها وتعيد شريط ذكرياتها

وتحاول أن تتذكر وجه هذا الشاب وتتفحصه في خيالها وتسال
نفسها: انا حاسه اني اعرف الولد دا ..لا واعرفو كويس اوي
كمان.

ثم تسرح وتقول لنفسها: مش يمكن المعلم جبور هو اللي باعته؟

وليه لأ، ولا جابر، ثم تستدرك وتقول: جابر مين جابر انتهى.

ثم تقوم وتشرب ماء من الثلاجة وتمسك بزجاجه الماء تديرها

في يدها وتتنظر في كل الاتجاهات ولا تستطيع النوم فتذهب

للحمام لتأخذ حمام لعل وعسى أن تستريح.

تغير مشاعر:

في هذا التوقيت انتابت سلمى حالة غريبة عليها تماما وعلى الشلة وهي الرغبة التامة في العزلة مما دعا امها أن تطلب من الباشا الكبير النظر في امرها، وكان في هذه الليلة قد دخلا في سريرهما وأخذا يتحدثا معا في شأن ليلي فقالت له زوجته: انت عاجبك حالة البنت كدا؟
الباشا: لأ.

الهانم: وهاتسيبها كدا لحد ما يحصلها حاجه ولا يجيلها اكتاب.
تبسم الباشا ونظر اليها بخبث وقال: اتصلي بكوكي يمكن يعرف يخرجها من حالتها.

قالت بضيق: انت ناوي تجنني انا عارفه انت بتلمح لايه؟
الباشا ببرود اعصاب وهو ينظر اليها ويهز رأسه ويقول:
سيبي بنتك تحدد مستقبلها بنتك ناضجة وذكية وتعرف تختار وبلاش عنصرية وسيبيننا ننام.

في حين اصبح حسن وسعد في حالة غير طبيعية بعد لقاء أمهما قال حسن وهو يتوجس من الكلام مع سعد نظرا لما يراه من حالة سعد: ها تعمل ايه في موضوع امك؟
سعد: مش عارف.

حسن: انا عارف.. وعاوزك يا شقيقي تسمع كلامي.
سعد: قول يا حسن.

المحروسة..... ماهو بحري

حسن: انت عارف إن الدنيا ضحكت لنا.. وادتنا وشها.. وانت
بقيت دراع الباشا اليمين وبيعتمد عليك في كل حاجة والهانم
الصغيرة مابتستغناش عنك.

سعد: انت بتلمح لايه؟

حسن: تسيب موضوع امك وتشوف شغلك.

سعد: مش عارف.

طلبت سلمى من سعد يذهب اليها في الصباح فقال لها: يا هانم
حضرتك عارفة اني في الصبح باكون في المعرض مع الباشا.
قالت: خلاص تجيني بعد ما ترجع من الشغل.

سعد: تحت امر حضرتك.

لاتزال سوسو تعاني من توهان وعدم اتزان بعد مقابلة سعد
الذي قلب عليها بعض المواجه وجعلها تتذكر مآسي كانت
الشهرة والنجومية شغلتها عنها على الرغم من انها لم تنسها
بالكلية.

لم يزل المنتج مدحت الذي ربما وجد فيها ضالته فهي تقدم
اللون الذي يحبه الشباب ويقبل عليه، وقد اتضح ذلك من خلال
فيلمها الاول والذي حقق ايرادات مبهرة جعلت مدحت بيه
يتعاقد معها على ثلاثة افلام اخرى بمبالغ خيالية بالنسبة لها.
مما اخرجها من وخذة الضمير التي ايقظها فيها ابنها، بجانب
الحفلة والمؤتمر الصحفي الذي عقده لها بمناسبة نجاح الفيلم.

نادى الجامبو باشا على سعد وقال له: احنا مش ها نسيبنا من موضوع النجمة احنا و رانا شغل بملايين لو عنينا غفالت لحظة نضيع فوق يا حبيبي.

سعد: مع حضرتك حق.. إللي رمتنا واحنا فقط عميه متستحقش نجري وراها بعد ما فتحنا.

وبعد انتهاء العمل اتصل على سلمى هانم واخبرها انه جاهز للذهاب اليها.

ركبت الهانم السيارة في الكرسي الامامي بجوار سعد على غير المعتاد ويبدو عليها بعض الضيق وعدم الرضا سألها: اطلع ع النادي يا هانم؟

سلمى: لا اطلع على أي مكان غير النادي، اطلع على النيل. وصلا الى مكان على الكورنيش ركن سعد السيارة طلبت منه أن يشتري لهما درة مشوى.

احضر سعد الدرة المشوى وقدمها لها كانت ساخنه اخذ يهوي عليها ويحاول تبريدها لها وهي تنظر اليه باعجاب سألته: انت ما حبتش قبل كدا يا سعد؟

سعد: الحب لازمه قلوب بتنبض بالحياة.

سلمى: وانت فين قلبك؟

سعد: قلبي عملولي فيه عملية وانا صغير شالو منه الحب وملوه بالهم.

سلمى: كلامك صعب قوي وكله اسى.

المحروسة..... ماهه بحري

سعد: وللأسف رغم كله دا، سهامه اخترقت اسوار الهم
والحزن والحرمان.

سلمى: انت جبت الثقافة دي منين يا سعد؟

سعد: من الايام من الدنيا من الحرمان من الخيانه، ثم ضحك
وقال: وشوية تعليم كده وكده ومن معلمي الكبير ومدرستي في
الحياة الباشا الكبير.

سلمى: شكلك بتحبو قوي ياسعد.

سعد: كلام الدنيا كلها ما يوصفش حبي واحترامي للباشا.. انا
مستعد اضحى بحياتي عشان الباشا.

سلمى: انا في حياتي ما عشتش لحظات اسعد احسن من دي،
ولا خرجت خروجه احسن من دي، ولا اكلت دره في حياتي
احسن من دي.

سعد: عشان حضرتك بتعملي كدا من نفسك ولفسك مش عشان
الثلة.

سلمى وهي تضحك: للاسف كلامك صح يا فيلسوف.

وسالت الدماء:

وفي ذات صباح استيقظت مصر على خبر قتل النجمة المتألقة سوسو بسكين والتمثيل بجثتها وسرقة شقتها، وذلك عندما ذهب مدحت بيه اليها كعادته وفتح باب الشقة بمفتاحه التي كانت قد اعطته له، وبمجرد دخوله وجدها تعوم في بركة من الدم، اتصل على الفور بالشرطة التي اتت وعاينت الحالة واغلقت الشقة واصطحبوا معهم مدحت بيه الى قسم الشرطة وتم فتح محضر به عدة اسئلة عن من كان يتردد على الفنانة، وهل كان لها اعداء، وهل هددها احد في الفترة الاخيرة وهل وهل؟ الا إن مدحت بيه اعطاهم طرف خيط عندما ذكر لهم خلافها مع المعلم جبور وماحدث بينهما خاصة في الليلة التي هجمت فيها زوجة المعلم على الكبارية.

سأله الضابط: فيه حد تاني تعتقد انه ممكن يكون بينه وبين القتيله خلاف خاصة وان الهدف من القتل مش السرقة بس لا السرقة والانتقال بدليل التمثيل بالجثة. وضع مدحت بيه رأسه على يده وقال: فيه واد كان حاول يطاردها قبل كدا بس اختفى من فترة. الضابط: حاول حضرتك تفكر، وتقلنا على كل اللي تعرفو عن الواد.

مدحت: هو اسمه على ما اعتقد جابر كان ساكن في المقابر بس اختفى من فترة.

المحروسة..... ماهه بحري

الضابط: انا عاوز حضرتك تفنكر كل كبيرة وصغيرة عن الواد.. وعاوزك لو اديتها هدية ليها قيمة او فلوس يا عني اشياء نعرف نتبعها لو القاتل اتصرف فيها.

مدحت: انا فعلا اديتها هدية قريب.. كان عقد ذهب، لكن فلوسها دايم بتشيلها في البنك الا بعض المصاريف.

الضابط: مفيش حد تاني حضرتك تشك فيه؟

مدحت: فيه حاجه حصلت واحنا في حفلة افتتاح الفيلم، بس ما اظنش انها تفيد في حاجه.

الضابط: قول كل اللي حصل،، أي حاجه حضرتك تشوفها بسيطه ممكن تفيدنا.

مدحت بيه: في الافتتاح قرب منها شاب في منتصف

العشرينات وقلها كلام ضايقها وخلت البودي جارد بتاعها مشاها.

الضابط: قالها ايه بالتحديد.

مدحت: اظن قالها: والنجمه ملهاش اولاد او اخبار اولادها حاجه في المعنى دا.

الضابط: طبعا حضرتك ماتعرفش عنه حاجه؟

مدحت: صراحة لاشوفتو قبلها ولا بعدها، بس هيا كانت بتتكلم

إن ليها اولاد ماتعرفش عنهم حاجه.. انا من رأي نعمل اعلان

عن قرايبها او اهلها وهم ممكن يوصلونا لجابر طالما حضرتك مهتم بيه كده.

اعجب الضابط بالفكره وقال: كلام حضرتك صح.

مدحت بيه: ممكن امشي انا يا باشا؟

الضابط: اتفضل وقع بس ها نستدعي حضرتك تاني.

قرأ سعد الخبر وهو يتصفح الجرايد قبل أن يعطيها للباشا وعلاه الذهول ولم يعرف ماذا يفعل وصل الى الباشا ودموعه على خديه قال له الباشا: مالك كفا الله الشر انت ماتلك ميت؟
سعد: قصد حضرتك امي اتقتلت.

الباشا: بتقول ايه؟

سعد وهو يشير الى الصورة والخبر: اقرأ حضرتك.

الباشا: طيب يا ابني البقاء لله.. اقعد لما اقرأ الخبر ونشوف ايه اللي حصل اخذ يقرأ وتوقف في نهاية الخبر، ونظر الى سعد وقال: انت قرأت الخبر للاخر؟

سعد: لا.

الباشا: دول طالبينك، كاتبين أي حد له صلة قرابه بها يتصل على الرقم وكاتبين رقم تليفون.

سعد: حضرتك تفتكر طالبين ليه؟

الباشا: اكيد عشان التحقيق ولو تتهمو حد او توصلهم لحد واكيد عشان الميراث.

سعد: انا خايف يا باشا يتهموني انا واخويا في قتلها؟ وحضرتك عارف اني مليش حد، وانهمر في نوبة بكاء شديده ونادى على حسن واخبره الخبر.

المحروسة..... ماهو بحري

غضب الباشا من هذه الكلمة وقال: ايه اللي بتقولو دا امال انا
باعمل ايه طيب خلي حد فيهم يمس شعره منك والمحامي
بتاعي ها يروح معاك انت واخوك.

انكب سعد على يد الباشا وقبلها وامسك بها حتى اغرقتها
دموعه والباشا يربت على كتفه ويقول له: قوم يا بطل الرجاله
ماتعيطش.. انا ها ابعت معاك المحامي وتروحو بالعربية
وتأخذ معاك البطاقة وشهادة الميلاد انت واخوك.

وصل سعد وحسن والمحامي إلى قسم الشرطة تقدم المحامي
وعرفهم بسعد وحسن واعطى الباشا البطاقة وشهادات الميلاد
فتعرف الضابط عليهما.

المحامي: سعد وحسن ولاد القنيله سعديه السيد برقوق.

توجه الضابط بالسؤال: اخر مرة شوفت امك فيها؟

سعد: يوم افتتاح فيلمها.

الضابط: وايه اللي حصل بينكو.

سعد: هيا ما تعرفناش هي سابتنا انا واخواتي وهربت مع عمي

جابر، بس انا عرفتها من اعلان الفيلم وروحت العرض

حاولت اكلمها بس هيا الله يرحمها خلت الحراس طردوني.

الضابط: هي ساكنه فين؟

المحامي: سعادة الباشا بيقول لحضرتك ما يعرفش عنها حاجه.

الضابط: لو سمحت يا متر انا بسألهم هما.

سعد: معالي الباشا.

الضابط: انا بسأل اخوك قلنتي اسمك ايه.
حسن: اسمي حسن.
الضابط: لو شوفت امك تعرفها.
حسن: مش عارف انا ماشوفتهاش من يوم ما سابتنا هي وعمي
جابر غير يوم الفيلم.
الضابط: اعملو حسابكوا هاتروحو المشرحه عشان تتعرفو
على الجثة.
همو بالقيام فقال لهم الضابط: فين جابر ياسعد؟
سعد: انا مشفتوش من زمان من يوم ما سبنا الترب وما
اعرفش عنه حاجه.
الضابط: اعمل حسابك هاتيحي معانا تعرفنا مكان سكنه في
الترب.
سعد: تحت أمر معاليك يا باشا.
المحامي: ممكن بعد اذن حضرتك نمشي ونيجي لمعاليك بكره؟
الضابط: اتفضلو سييلي رقم محمولك يا سعد عشان اتصل ببيك
وقت ما اعوزك.. الا قلتي يا سعد انت بتشتغل ايه.
سعد: انا واخويا شغالين عند الجامبو باشا صاحب سلسله
معارض السيارات.
اعتدل الضابط عند سماع اسم الجامبو باشا وقال: انتو شغالين
عند راس كبيره قوي في البلد.

المحروسة..... هاشم بكري

عاد سعد وحسن والمحامي وقصوا على الباشا ما حدث
فطمأنهم أن الامور ليس فيها شئى وقال: ما تخافوش انا ها
اعمل اتصالاتي.

في الصباح اتصل الضابط بسعد وطلب منه الحضور اخبر
سعد الباشا باتصال الضابط فاراد أن يرسل معه المحامي ولكن
سعد رفض حتى لايرى المحامي امه في المشرحة ذهب سعد
الى الضابط بعدما اتصل عليه الباشا واوصاه على سعد
اصطحب الضابط سعد وتعرف على الجثة، ثم أمرت النيابة
بتشريح الجثة ودفنها.

فوجئ سعد في المساء باتصال من الهانم الصغيرة رد على
المحمول: عامل ايه يا سعد شد حيلك ربنا معاك.
لم يعرف سعد ماذا يفعل ولا مايقول غير: انا متشكر ياستي
هانم انا متشكر.

قالت: لو احتاجت حاجه اتصل عليا على طول.
اغلق سعد التليفون دون أن يشعر سأله حسن قال: مفيش سلمى
اتصلت تتظمن عليا ودي اول مرة تحصل في حياتي..الغريب
ياض يا حسن إن الواحد مش عارف يفرح ولا يزعل؟ يفرح
إن ربنا ريحنا منها؟ ولا يزعل على موتها مش عارف.
حسن: دي امنا برضو والميت ما يجزش عليه الا الرحمه.
سعد: جهز نفسك عشان الدفنه بكره.

استدعى الضابط المعلم جبور وبعد عدة اسئلة واجابتها تأكد الضابط أن المعلم جبور لا علاقة له بالحادث.

إنحصر الاتهام في جابر الذي لايعرف عنه احد شئى على الاقل في الفترة الاخيرہ.

تم استلام الجثة وذهب سعد وحسن ومعهما عدد من الاصدقاء حاول الباشا أن يحضر الدفنه ولكن سعد رفض فأرسل الباشا جميع العاملين بالمعرض.

حضر الضابط بنفسه الدفن مجاملة لسعد بعدما اتصل عليه الجامبو باشا، وفي نفس الوقت لينتبع جابر لعل وعسى، وبعد الانتهاء من الدفن، ذهب سعد والضابط للبحث عن جابر بحثا عنه كثيرا حتى وصلا إلى حجرته دخلها سعد لم يجد جابر بداخلها، ولكنه وجد بقايا طعام فعلم أن جابر كان في الغرفة منذ فترة قصيرة.

عاد سعد والضابط بعدما ترك الضابط احد المخبرين الأكفاء لمراقبة جابر.

أما حسن فقد جلس بجوار القبر، ورفض الانصراف مع بقية الناس، وبعد أن انصرف الجميع تفقد حسن الأماكن والذكريات وذهب إلى المعلمرة التي كانوا يعيشون فيها ووقف أمامها لبعض الوقت، ثم أخذ يجوب المقابر كما كان يفعل وهو صغير تذكر أخته ووالده وأم جابر ذهب إلى غرفتها لمجرد رؤية الغرفة فقط طاف حولها أحس بحركة داخل الغرفة،

المحروسة..... ماشه بحري

فاقترب ودقق السمع فتأكد أنّ هناك أحد داخل الغرفة، دخلها بحرص وحذر فكانت المفاجأة الكبرى وجد جابر بداخلها هجم عليه كالأسد الجائع الذي يهجم على فريسته. وصفعه على وجهه صفعه شديده فهو في عنفوان الشباب، وجابر وصل إلى مرحلة الشيخوخة ولكنه محتفظ بقوته بعض الشيء.

اتصل حسن بسعد واخبره أنه وجد جابر فقال له: تحفظ عليه كويس واو عه تأذيه او تعمل معاه حاجه، وأنا ها اكلم الطاباط ييجي يقبض عليه بس خلي بالك منه كويس أو عه يفلت منك. لحظات وصل الضابط وتم القبض على جابر الذي اعترف بارتكاب جريمته بدافع الانتقام والسرقه باتفاق مع بواب العمارة الذي سهل له الدخول وعرفة على مواعيد دخول وخروج الهانم واحضر مع جابر متخصص في توليف المفاتيح فولف له مفتاح للباب والذي دخل من خلاله الى الشق لينفذ جريمته.

قال سعد لحسن: انت ايه رأيك في شقة امك انا مش قادر ادخلها احنا نبيعها ونشترى شقة في مكان تاني يبقى فيه شقة ليا وشقة ليك.

حسن: انا كنت لسه ها اقلك نفس الكلام انا اصلا اخاف ادخلها. سعد: الله يرحمها كان عندها ثروة.. دي كانت مليونيرة، اما الدنيا دي عجيبة بشكل اللي باعتنا صغار اشترتنا كبار.

حسن: صح رمتنا واحنا في امس الحاجه لحنان الام، وادتنا
واحنا مش محتاجين.

سعد: آه يا زمن سعد ابن سلامه وسعديه بقى هو واخوه
مليونرات.

وتزوج سعد بسلمى اما حسن فترك العمل عند الجامبو وافتتح
معرض سيارات مستعمله.
الفهر

العنوان.....	رقم الصفحة
الفصل الأول: شتات وتفرق.....	2
بداية الفرقة.....	3
المعلم جبور.....	14
تكميم أفواه:.....	20
انطلاقة جديدة:.....	26
ضياح هديه، وأحضان جبور:.....	45
حسن يغير نشاطة:.....	67
التخلص من جابر:.....	71
شراكه رغم الانف:.....	75
الفصل الثاني: شهرة وتآلق.....	80
فشل المحاولة:.....	81
بداية التوهج:.....	94
تحطيم الكبارية:.....	102

المحروسة.....	ماشو بكرى
119.....	خرزه زرقه:
128.....	أول صِدام:
131.....	تغير مشاعر:
136.....	وسالت الدماء: